تقرير

تنافس في أوساط الطوائف المسيحية على شراء الكنائس 4

رأي

«قمة هلسنكي ورجوع الشيخ الى صباه» مقال لصبحي حديدي 15

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

استطلاع للرأي

6 الامريكيون لا يثقون برئيسهم ولا بالصحافيين

أدب

8 روايات عربية تلقى اهتماما متزايدا في الثقافة الانكليزية

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2447 Friday 21 March 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة ـ العدد 2447 الجمعة 21 آذار (مارس) 1997 ـ 12 ذو القعدة 1417 هـ

اسرائيل تخطط لبناء فندقين في الجولان

■ القدس ـ ق ـ ب: صادقت الحكومة الاسرائيلية على خطة لبناء فندقين سياحيين كبيرين في مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وقالت مصادر في مجلس المستعمرات اليهودية في الجولان ان الفندقين الجديدين اللذين تقرر بناؤهما بمبادرة وتمويل من وزارتي البنية التحتية والسياحة في حكومة بنيامين نتنياهو وبالتعاون مع مجلس المستوطنات سيقامان الى الشمال الشرقي من بحيرة طبريا في اراضي هضبة الجولان.

واضافت ان الخطة الحكومية الاسرائيلية تقضي ايضا باقامة مراكز ترفيهية واسواق تجارية في نطاق مشروع بناء هذين الفندقين وهو واحد من مجموعة مشاريع صادقت حكومة نتنياهو على بدء الاعمال بتنفيذها في الجولان خلال السنة الحالية بهدف دعم وتشجيع انشطة التوسع الاستيطاني في الهضبة السورية.

مفتي مصر يدعو الى مؤتمر اسلامي لمنع استنساخ البشر

■ القاهرة ـ اف ب: دعا مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل الى عقد مؤتمر اسلامي لوضع قانون موحد لمنع استنساخ البشر واغلاق مجال البحث في هذا الموضوع نهائيا».

وقال المفتي في تصريحات نقلتها صحيفة «الاهرام» امس الخميس «ان الاستنساخ في الحيوانات وفي اعضاء معينة من جسم الانسان لخدمة الانسان وفي النبات ليس حراما، اما استنساخ انسان كامل بدون تزاوج بين الذكر والانثى فهو حرام، حرام، حرام، وتغيير في خلق الله».

وحذر من ان اي «تغيير في خلق الله سيكون طريقا لتدمير الجنس البشري».

وطالب بفرض عقوبات «رادعة لمن يخالف ويجري ابحاثا في هذا المجال».

يلتسين «النشيط» يسرق الاضواء من كلينتون المقعد في قمة هلسنكي

■ هلسنكي ـ من كريستيان تشيز: سرق الرئيس الروسي بوريس يلتسين الاضواء من الرئيس الامريكي بيل كلينتون مسجلا من اول لحظة انتصارا على هذا الاخير حتى قبل بدء قمة هلسنكي. فقد بدا متماسكا وان كان في طور النقاهة في حين انزل كلينتون من الطائرة في كرسي متحرك بعد عملية شد الاربطة في ركبته اليمنى التي اجريت له في الاسبوع الماضي.

وعلى عكس العجز الذي بدا فيه كلينتون (50 سنة) كان ليلتسين ظهور قوي بعد عملية خطيرة اجريت له في القلب في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اعقبها التهاب رئوي مضاعف. بل كان حاسي الرأس على الرغم من شدة برودة الجو. وتناقص وزنه كثيرا.

وفي هذا الطقس حرص الرئيس يلتسين (66 سنة) على الادلاء بتصريحات في الهواء الطلق.

برازيليات يسرقن البنوك بطريقة «خاصة»

■ ريو دي جانيرو ـ من كلير دي اوليفيرا: هن شقراوات او سمراوات، لكن الجامع المشترك بينهن انهن مثيرات ويرتدين الفساتين او التنانير القصيرة التي تبرز مفاتنهن، سلاحا فاعلا لمهاجمة المصارف في ريو دي جانيرو، حيث يسجل شهريا ما معدله 32 عملية سطو، وفق احصاءات الشرطة البرازيلية. وقال مدير قسم مكافحة سرقة المؤسسات المالية في الشرطة البرازيلية السيدس ايلتورنو «خلال الاشهر الـ12 الأخيرة، شاركت اكثر من 20 امرأة في عمليات استهدفت مصارف في المدينة».

طالب القوات المسلحة بالحذر خوفا من «تسلل خائن أو عميل» يكرر هجوم الباقورة

الملك حسين: كان يجب على الجيش قتل الدقامسة في موقعه نتنياهو التزم أمامي بأن يكون جبل أبو غنيم اخر مستوطنة

عمان ـ القدس ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين وماجد عبد الهادي:

قال العاهل الاردني الملك حسين لجيشه ان الجندي الاردني الذي قتل سبع تلميذات اسرائيليات الاسبوع الماضي كان يجب قتله في مكانه بالرصاص، كما اخبر اعضاء الحكومة الجديدة برئاسة عبد السلام المجالي ان رئيس وزراء اسرائيل التزم امامه بأن تكون خطة البناء في جبل ابو غنيم اخر مستوطنة اسرائيلية.

وعنف الملك حسين ايضا في رسالة بعث بها الى القوات المسلحة قبل توجهه امس الى الولايات المتحدة الضباط الاعلى رتبة للمسؤولين عن الجندي لعدم الحيلولة دون ثورته في موقع الباقورة على الحدود الاردنية ـ الاسرائيلية.

وقال الملك حسين في الرسالة التي اذيعت امس ان الحادث الفظيع الذي وقع في الباقورة من ابشع الحوادث التي عاشها.

وتابع العاهل الاردني انه وصمة عار على جبين كل من كانوا مسؤولين مباشرة عن الجاني وكل من رأوه يرتكب فعلته ولم يقتلوه فورا.

واستطرد الملك حسين انه ان كانت هناك اي فائدة تجنى من وراء بقائه على قيد الحياة فربما تأتي من التحقيق الذي سيكشف عن الاسباب التي دفعته الى اداء هذه الخدمة الجليلة لكافة اعداء القوات المسلحة الاردنية.

وطالب العاهل الاردني الجيش بان يلزم الحذر لمنع اي خائن او عميل حاقد من اختراق صفوفه ليضرب بسلاحه. واستطرد الملك حسين قائلا ان الاردن لا يخون من ابرم معهم سلاما.

واضاف «نحن ما كنا يوما بالغادرين الذين يفتكون بضيوفهم على أرضهم وفي حماهم» مؤكدا «أننا لا نغدر بمن نسالم، نحارب بشرف ونسالم بشرف، مذ كنا والى آخر الزمان».

وتعد رسالة العاهل الاردني احدث اعراب عن خجله من حادث الاسبوع الماضي غير ان ندمه هذا لا يشاركه فيه جميع الاردنيين. واضطرت شرطة مكافحة الشغب لاقامة حواجز على الطرق يوم الاثنين لمنع عشرات المتعاطفين مع الجندي احمد موسى الدقامسة من التدفق على قريته في شمال البلاد للاعراب لاسرته عن تقديرهم.

وقالوا ان الدقامسة اعتراه «غضب عارم» تجاه اسرائيل، مشيرين الى انهم يقومون بحملة للمطالبة بمحاكمة نزيهة. وقال سكان القرية للصحافيين ان الدقامسة بات بطلا محليا.

ويشعر الكثير من الاردنيين بخيبة امل شديدة من فشل معاهدة السلام الموقعة مع اسرائيل عام 1994 في الاتيان «بعوائد السلام» التي وعدوا بها من فوائد اقتصادية. وزادت خطط اسرائيل بناء مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية وتقليص نطاق انسحاب مقرر من الضفة الغربية من درجة الاستياء. وقام العاهل الاردني في مطلع الاسبوع بزيارة القدس لتقديم العزاء الى اسر الضحايا السبع.

ونقلت صحيفة يديعوت احرنوت في عددها الصادر امس عن العاهل الاردني قوله لاعضاء الحكومة الاردنية الجديدة امس الاول ان نتنياهو ابلغه ان مستوطنة جبل ابو غنيم ستكون اخر مستوطنة اسرائيلية. واطلع الملك حسين الحكومة على تفاصيل خطة نتنياهو تجاوز المرحلة الانتقالية والبدء بالتفاوض على التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، كما دعا الحكومة للعمل من اجل السلام.

جندي اسرائيلي يطلق قنابل مسيلة للدموع بينما يختبيء مع زملائه خلف جدار خوفا من شبان يرشقونهم بالحجارة (رويتر)

القاهرة تحولت لمركز لمشاورات عاجلة حول ازمة السلام

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومبعوث لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الى القاهرة التي تحولت الى مركز لمشاورات عربية عاجلة حول ازمة محادثات السلام في الشرق الاوسط.

وقال وزراء عرب زاروا القاهرة في وقت سابق امس ان اسرائيل تقتل عملية السلام وخاصة بشروعها في بناء مزيد من المساكن لليهود في القدس الشرقية العربية.

وجاء عرفات والمبعوث الاسرائيلي دوري غولد الى العاصمة المصرية كل على حدة بينما كان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري يغادران القاهرة بعد محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وصرح دوري غولد مستشار نتنياهو للسياسة الخارجية للصحافيين «انني هنا لكي اسلم رسالة من اسرائيل لمصر ولدينا اقتراح جديد تماما بشأن عملية السلام لبحثه».

وكان غولد يشير بذلك فيما يبدو الى عرض نتنياهو باستكمال محادثات «الوضع النهائي» في غضون ستة اشهر فقط اي قبل عامين تقريبا من الموعد المزمع.

وقالت الولايات المتحدة امس ان اقتراحا اسرائيليا للاسراع بالمفاوضات مع السلطة الفلسطينية «مفيد» ولكنها حثت حليفتها الاساسية في الشرق الاوسط على تقديم الفكرة للفلسطينيين مباشرة.

وقد رفض الفلسطينيون الاقتراح الذي قدمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن محادثات «الوضع النهائي» ووصفوه بانه خدعة دعائية لتجنب ادانة العالم لبدء اسرائيل اعمال البناء في مستوطنة جديدة في القدس الشرقية العربية.

وبعد المحادثات التي اجراها مبارك في وقت سابق مع الشرع والحريري قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريح من اشد التصريحات حول الازمة انه على اسرائيل الا تتوقع انها تستطيع الاستمرار في خداع العرب بوعود معسولة.

وقال الشرع في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع موسى «نحن نلمس ان الدول العربية في طريقها الى التزام جاد بما تم الاتفاق عليه في قمة القاهرة». وكانت القمة العربية الاخيرة هددت ضمنيا بتعليق العلاقات العادية مع اسرائيل.

المتمردون اسقطوا طائرة.. والخرطوم تصرف تعويضات لمتضرري حرب الخليج

البشير يلتقي الشيخ زايد لبحث المصالحة.. وقرنق يعلن انتصاره

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من عماد سيد احمد:

علمت «القدس العربي» من مصدر مطلع ان الرئيس السوداني عمر البشير سيزور اليوم الجمعة دولة الامارات العربية المتحدة ويجتمع بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ظهر اليوم بعد ان تلقى دعوة رسمية من الشيخ زايد هي الاولى منذ انقطاع العلاقة بين البلدين عقب حرب الخليج.

واوضح المصدر ان الرئيس السوداني سيبحث مع الشيخ زايد المبادرة التي طرحها الاخير لوقف الحرب في السودان، كما سيتناول الرئيسان العلاقات الثنائية والهم المشترك بينهما لاستعادة وحدة الامة العربية المتفرطة. وسيمضي الرئيس السوداني حسب المصدر يوما وليلة بدولة الامارات ويغادرها الى اسلام اباد لحضور مؤتمر القمة الاسلامي.

وكانت دوائر رسمية في الخرطوم قد تشككت في نجاح المبادرة واستدلت في ذلك بقصور المعلومات الواردة للشيخ زايد وبحالة التشويش التي عمدت اليها دوائر المعارضة السودانية في الخارج. كما اشارت بعض الدوائر الرسمية في الخرطوم من قبل الى احتمالية ان تكون في المبادرة «اياد مصرية» تعمل لصالح المعارضة السودانية التي تتخذ من القاهرة واسمرا وابوظبي مراكز لتحركها.

من جهة اخرى اسقط «الجيش الشعبي لتحرير السودان» امس الخميس مقاتلة من طراز انطونوف للقوات الحكومية كما ذكر مقربون من حركة التمرد السودانية في نيروبي.

ويؤكد الجيش الشعبي ان للقوات الحكومية ثلاث مقاتلات انطونوف في جوبا.

من جهة اخرى ذكر جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان امس ان استيلاء قواته على مدينة ياي الجنوبية يظهر قدرة المتمردين على انتزاع اهم مدن المنطقة الجنوبية من ايدي القوات الحكومية قريبا.

وقال قرنق ان المتمردين سيستولون على جوبا ولكنه رفض تحديد موعد لذلك.

واضاف «قواتنا الان عند لانيا حيث ستشن قريبا هجوما ضخما للاستيلاء على جوبا واقامة سودان جديد».

على صعيد آخر اعلن تاج الدين المهدي الامين العام لجهاز السودانيين العاملين بالخارج عن توزيع تعويضات للمتضررين من حرب الخليج الثانية يوم الاثنين القادم وسيتم الصرف للمستحقين من الدفعة الاولى للمجموعة (أ). وقال ان بطاقات الاستلام سوف تسلم يوم السبت المقبل، موضحا ان العدد الكلي للمستحقين 8 آلاف شخص والدفعة الاولى 1260 شخصا بواقع 2100 دولار للشخص.



عشرات من جنود الحكومة السودانية وقعوا في اسر قوات المتمردين حسب تأكيدات قرنق (رويتر)

امريكا تتعهد اجراءات وقائية لمعالجة «ثغرات امنية» بقواعدها في الخليج

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي امس الخميس ان الولايات المتحدة ربما تتخذ اجراءات وقائية اضافية لحماية قواتها في الخليج بناء على تقرير جديد شكك في درجة امن بعض المواقع العسكرية والمراكز الدبلوماسية بالمنطقة.

وردا على اسئلة الصحفيين حول تقرير التأمين ضد العمليات الارهابية الذي اعده محلل بمجلس الامن القومي قال كوهين «في اي وقت يقوم فيه احد بتقييم يخلص الى اننا نعاني من قصور فاننا نأخذ الامر بجدية».

واضاف «سننظر في التقرير بعناية فائقة وتتخذ ما يلزم اتخاذه من تدابير اضافية».

وتابع كوهين «انني على علم بالتقرير الذي رفع الى مجلس الامن القومي وجهات اخرى وننظر اليه بجدية». وادلى كوهين بتصريحاته خلال مناسبة لالتقاط الصور في وزارة الدفاع (البنتاغون) مع وزير الدفاع الماليزي سيد حامد عبير الذي يزور واشنطن.

واشار وزير الدفاع الامريكي الى ان نائبه جون وايت موجود حاليا بمنطقة الخليج في زيارة طال التخطيط للقيام بها ويدرس التقرير. وحذر كوهين «لكن يتعين علي ان اشير الى انه يستحيل توفير حماية كاملة بنسبة 100 في المئة لقواتنا المنتشرة في ارجاء العالم».

واستطرد «سنتخذ ما يلزم من تدابير لتوفير افضل ضمانات ممكنة ضد الهجمات الارهابية على قواتنا ولكن لن يتسنى توفير ضمان بنسبة 100 في المئة ونحن نفهم ذلك».

وكان تقرير اعده مسؤول في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض حول اجراءات الامن المعمول بها لحماية القوات الامريكية العاملة في دول الخليج العربية اثار قلق وزارة الدفاع الامريكية بامكانية تعرض تلك القوات الى خطر هجمات اخرى ضدها حول امكانية.

ويقول ستيف سايمون من مجلس الامن القومي في تقريره ان هناك فقرات امنية في المنشآت العسكرية الامريكية في الخليج وكذلك في احدى السفارات الامريكية في المنطقة. وكان سايمون قد رافق فريق امريكي من مكافحة الارهاب قام بزيارة الى دول الخليج العربية في الشهر الماضي. واشار سايمون في تقريره الى فجوات امنية في قاعدة احمد الجابر الجوية في الكويت وفي عمارة سكنية يستخدمها الجنود الامريكيون في البحرين وكذلك في ميناء جبل علي بدولة الامارات العربية المتحدة حيث ترسو حاملات الطائرات الامريكية، كذلك في سفارة في احدى دول المنطقة التي رفض ناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية تحديد موقعها فيما قال مسؤول في البيت الابيض ان تلك السفارة ستنتقل الى موقع اخر. وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) ان تقرير سايمون قد اثار قلقا في البنتاغون وانه قد لفت انتباه رئيس هيئة الاركان الجنرال جون شاليكشافيلي وكذلك لانتباه نائب وزير الدفاع الامريكي جون وايت. غير ان ضباطا من المعنيين بأمن القوات الامريكية في الخليج اعربوا عن عدم اتفاقهم مع اقوال سايمون، ويعتبرونها ملاحظات منقوصة ولا تتفق مع آراء الاختصاصيين. ويشير هؤلاء الضباط الى عدد من الخطوات التي تم اتخاذها لتعزيز امن القوات الامريكية في الخليج بعد حادث انفجار الرياض والخبر. وقال مسؤول في البيت الابيض ان هدف سايمون من كتابة تقريره كان تقديم وجهة نظر بديلة في التركيز على بعض النقاط التي يتوجب التركيز عليها.

وقالت الصحيفة ان بعض مسؤولي وزارة الدفاع يعترفون ان بعض المنشآت العسكرية الامريكية في الخليج مازالت عرضة للخطر اكثر من غيرها وان خطوات تعزيز امن القوات الامريكية قد تركز على تلك القوات الموجودة في السعودية والكويت، حيث يعتقد انها اكثر عرضة لهجمات معادية.

وكان وايت قام بزيارة تقصي للحقائق في المنطقة شملت قطر والبحرين والكويت، كما سيقوم بزيارة الى كل من الكويت ومصر. وبحث وايت الخطوات الامنية المعمول بها لحماية القوات الامريكية في منطقة الخليج. وذكر مسؤول في البيت الابيض ان وايت حث السلطات الكويتية على السماح للقوات الامريكية باعمال الدورية خارج نطاق قاعدة أحمد الجابر الجوية. وان تشترك مع القوات الكويتية في حماية مداخل القاعدة او في مراكز القيادة الكويتية.

واعرب الناطق باسم القيادة المركزية الامريكية التي تشرف على القوات الامريكية في الخليج عن رضاه على الوضع الامني للقوات هناك. وقال الادميرال توماس فارغو قائد القوات البحرية الامريكية في المنطقة انه يعتبر تقرير سايمون قضية منتهية.

وكان فريق عمل تابع للبنتاغون قد اجرى تحقيقات حول الاوضاع الامنية للقوات الامريكية في الخليج بعد انفجاري الرياض والخبر قد القى باللوم على القيادات العسكرية الامريكية في فشلها اعطاء الاهتمام اللازم للتحذيرات من وقوع حوادث تفجيرات ضدها. وقد توصل فريق العمل الى استنتاج في تقريره الذي اعد قبل ستة اشهر ان المنشآت العسكرية في الخليج ما زالت معرضة لهجمات معادية.

مصر: اعتقال جزائرية متهمة بنقل اموال وتعليمات من قيادة «الجماعة» في لندن

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية المصرية اعتقال الجزائرية جميلة معالي الفلكي الاربعاء في القاهرة بتهمة العمل كصلة وصل بين مسؤول في حركة الجهاد الاصولية في الخارج وانصاره في مصر.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الداخلية المصرية ان «احد العناصر القيادية لتنظيم الجهاد الارهابي يدعى ياسر توفيق علي السري الذي يتخذ من احدى دول اوروبا ملاذا لهروبه قام بتجنيد سيدة جزائرية ودفع بها داخل مصر للقيام بعملية الاتصال ونقل التكليفات وتوصيل الدعم المالي لعناصر التنظيم بالداخل بهدف احياء نشاطه والاعداد لعمليات ارهابية ضد بعض الشخصيات والمنشآت الهامة».

وافادت مصادر امنية مصرية ان ياسر توفيق علي السري مقيم في لندن.

واوضح البيان ان تفتيش مكان اقامة الجزائرية ادى الى ضبط سلاح ناري ومبلغ 42 الف جنيه مصري فضلا عن مجموعة من الوثائق المهمة.

وجاء في البيان ايضا ان الجزائرية قامت بالاتصال بثلاثة محامين من اعضاء تنظيم الجهاد الارهابي وابلاغهم بالتكليفات الصادرة من القيادي الهارب ياسر توفيق السري بغرض تنفيذها مستغلين في سبيل تحقيق ذلك الضمانات التي يكفلها القانون للمحامين فيما يتعلق بمباشرة مهنة المحاماة والتي تتيح لهم امكانية الاتصال بعناصر التنظيم داخل السجون وخارجها فضلا عن افراد اسرهم والمرتبطين بهم تنظيميا».

وتابع البيان «تبين ان احد المحامين الذين اتصلت بهم السيدة المذكورة من المعروفين في اوساط الجماعات الارهابية وكان قد عاد مؤخرا من احدى العواصم الاوروبية عقب مشاركته في مؤتمر ما يسمى باتحاد المحامين الاسلاميين والذي نظمته جماعة المهاجرين المتطرفة والتي سبق لها محاولة عقد مؤتمر لقيادات المتطرفين والارهابيين على مستوى العالم خلال العام الماضي».

ويبدو ان البيان يشير الى المحامي منتصر الزيات الذي قام اخيرا بزيارة لندن.

صدام لم يرفض مذكرة برزان وشكل لجنة سياسية لدراستها

عمان ـ «القدس العربي»:

ترددت انباء في عمان ان الرئيس العراقي صدام حسين لم يرفض مذكرة شقيقه برزان التكريتي التي قدمها اليه قبل اسبوعين وتضمنت اقتراحات مفصلة للاصلاح السياسي وكيفية الخروج من الأزمة الراهنة. وقالت مصادر عراقية في عمان ان الرئيس العراقي شكل لجنة برئاسة السيد عزة ابراهيم نائب رئيس الجمهورية وعضوية السيدين علي حسن المجيد ولطيف نصيف جاسم علاوة على السيد برزان التكريتي لدراسة هذه المقترحات وتقديم تقرير بالنتائج اليه شخصيا للنظر فيها. واشارت هذه المصادر ان السيد برزان لم يكن متحمسا لفكرة تشكيل اللجنة هذه، ولم يكن راضيا عن اعضائها، واقترح تشكيل لجنة بديلة من طارق عزيز ونزار حمدون وعبد الأمير الانباري وعبد الرزاق الهاشمي وآخرين، وطالب باعطائها صلاحيات واسعة للتحرك في معالجة الأمور، والاتصال بالشخصيات العراقية الوطنية المستقلة في الداخل والخارج واشراكها في السلطة وتحمل مسؤوليات المرحلة الراهنة.

الرئيس العراقي طلب تأجيل هذه المسألة للمزيد من التفكير والتأمل وهو ما فسر على انه عملية تجميد تجنبا لحدوث خلافات جديدة.

وعلى صعيد آخر طالب برزان التكريتي امس لجنة حقوق الانسان في جنيف بازالة الازدواجية في المعايير الدولية والتي تقف وراء استمرار العقوبات ضد الشعب العراقي.

وقال برزان في خطاب امام الدورة 53 للجنة ان الاف العراقيين قد توفوا بسبب الاثار الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة للحظر. وقال في خطابه ان التشويش الكبير وعدم الوضوح، وربما النفاق السياسي والتفرد في تفسير المعايير الدولية يدفع ثمنه 20 مليون مواطن عراقي. فالطرق والمناهج التي ينبغي الاخذ بها من اجل التمتع بحقوق الانسان لا بد وان تبدأ بازالة الازدواجية في تطبيق المعايير الدولية.

اول شحنة اغذية تصل العراق منذ تطبيق اتفاق النفط

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان اول شحنة من المواد الغذائية التي اشتراها العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وصلت الى العراق امس الخميس آتية من تركيا وذلك بعد ثلاثة اشهر على بدء تنفيذ الاتفاق الموقع بين العراق والامم المتحدة.

وقال المصدر نفسه ان قافلة من الشاحنات عبرت الحدود العراقية ـ التركية امس حاملة شحنات من الحمص والفاصولياء البيضاء والزيت النباتي.

وينتظر العراق منذ اسابيع وصول هذه المواد الغذائية التي تم شراؤها باموال النفط المباع بموجب صيغة النفط مقابل الغذاء منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقد اشتريت هذه المواد من شركات تركية بموجب عقدين من اوائل العقود التي وافقت عليها الامم المتحدة منذ بدء تطبيق قرار مجلس الامن رقم 986. وينص العقدان على تزويد العراق بعشرة الاف طن من الزيت وستة الاف طن من الفاصولياء البيضاء والفي طن من الحمص.

واعلنت صحيفة (الثورة) العراقية الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان الشحنة الكبيرة المقبلة من المواد الغذائية (13 الف طن من الارز) لا يتوقع وصولها الى العراق عبر ميناء ام قصر العراقي قبل مضي ايام.

وكان اتفاق النفط مقابل الغذاء قد اقر عام 1995 لتخفيف معاناة السكان العراقيين نتيجة الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياح الكويت في اب (اغسطس) 1991. ولم يوافق العراق على تنفيذ القرار الا في بداية عام 1996.

وتطلب وضع القرار موضع التنفيذ مفاوضات طويلة اظهرت اثناءها الولايات المتحدة تشددا كبيرا كما ذكر دبلوماسيون في مقر الامم المتحدة في نيويورك وذلك بسبب خشيتها ان يتيح هذا القرار للعراق الالتفاف على الحظر.

وقد ندد العراق بالتدخل الامريكي وببطء الامم المتحدة في المصادقة على عقود المواد الغذائية.

بن علي: لا سلام دون سورية ولبنان ولا تعاون اقليميا دون العراق وليبيا

تونس ـ «القدس العربي»:

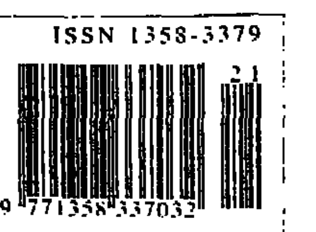
اعرب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي مجددا عن قلقه الكبير ازاء مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط الذي قال انه اصبح مهددا بالانتكاس من جديد امام استمرار اسرائيل في خرق اتفاقيات السلام والمبادئ التي قامت عليها وفي مقدمتها مبدأ الارض مقابل السلام وتماديها في سياسة الاستيطان في القدس وفي غيرها من المناطق.

وشدد الرئيس بن علي في خطاب القاه امس بمناسبة الاحتفال بالذكرى الحادية والاربعين لاستقلال تونس التي تصادف العشرين من شهر اذار (مارس) من كل عام على ان السلام الشامل والعادل في المنطقة لا يتحقق بدون استئناف مساراته الاخرى واستعادة لبنان وسورية لاراضيهما، مجددا في الوقت نفسه وقوف تونس الى جانب حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه وفي اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

واشار الى ان مستقبل الامن والتعاون بمنطقتي الشرق الاوسط بشكل عام وحوض المتوسط بشكل خاص يتطلب سعي كافة الاطراف المعنية الى الاسراع برفع الحظر المفروض على الشعبين الليبي والعراقي ومحو اثاره بما يدعم الاستقرار في المنطقة وفي العالم ويوفر الرخاء والتقدم لجميع شعوبها.

ومن جهة اخرى استعرض الرئيس بن علي في خطابه ما بذله الشعب التونسي من تضحيات جسام من اجل الحصول على استقلاله الذي قال عنه انه امانة بين ايدي كافة التونسيين يتعين عليهم جميعا كل من موقعه العمل للمحافظة عليه.

ISSN 1358-3379



9 771358 337032

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كلينتون يعين تينيت مديرا لـ«سي. آي. ايه»

الكونغرس يبحث فرضية اسقاط طائرة «تي. دبليو. ايه» بصاروخ

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اختار مساء الاربعاء جورج تينيت مديرا عاما لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) وهو يشغل حاليا هذا المنصب بالوكالة. ولن يكون تعيين تينيت نهائيا الا بعد موافقة الكونغرس.

وكان انتوني ليك الذي اختاره الرئيس كلينتون لهذا المنصب في وقت سابق طلب اعفاءه بعد ان واجه معارضة شديدة في مجلسي الشيوخ والنواب.

يشار الى ان تينيت يتولى ادارة الاستخبارات المركزية الامريكية منذ رحيل مديرها السابق جون دوتش في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقد اعرب الرئيس كلينتون، قبل قليل من مغادرته للقاء الرئيس الروسي بوريس يلتسين في هلسنكي، عن امله في ان يوافق الكونغرس على تعيين تينيت «لانه معروف جدا وهو يحمل الخبرة والكفاءة لمواجهة التحديات في القرن الواحد والعشرين».

من جهة اخرى بحثت لجنة فرعية في الكونغرس وممثلون عن عدد من الوكالات الفدرالية من بينها البحرية الاميركية في جلسة مغلقة مساء الاربعاء الفرضية التي تقول ان طائرة الـ«تي. دبليو. ايه» أسقطت بصاروخ في تموز (يوليو) الماضي. وكانت هذه الفرضية عادت الى الواجهة الاسبوع الماضي بعدما نشر الصحافي السابق بيار سالينغر في باريس تقريرا اكد فيه أن صاروخا تسبب في انفجار طائرة البوينغ في 17 تموز (يوليو) 1996 قبالة سواحل نيويورك وادى الى مقتل 230 شخصا. وأوضح أن الصاروخ اخطأ هدفه أثناء مناورات سرية كانت تقوم بها البحرية الامريكية.

ونفت وزارة الدفاع الامريكية نفيا قاطعا هذه الفرضية ووصفت هذه المعلومات بأنها «تفاهات».

وقال متحدث باسم البنتاغون مايكل دابلداي «ليس هناك صواريخ سرية ولا تجارب سرية للصواريخ». وأضاف «لم تكن هناك أي قطع تابعة لوزارة الدفاع أطلق منها صاروخ سواء كانت برية جوية او بحرية. اعتقد بأنها مجرد تفاهات». واعتبر جيمس كالستروم المسؤول عن مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) في نيويورك الاحد أن «من المحتمل» أن يكون صاروخ أسقط طائرة البوينغ، مستبعدا كليا أن يكون الجيش الامريكي أطلق هذا الصاروخ.

وقال كالستروم في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان»: «هناك احتمال أن يكون صاروخ أسقط الطائرة. من الممكن أن تكون مجموعة ارهابية أطلقت صاروخا. هذا ممكن من الناحية التقنية».

وأوضح المسؤول «لدينا شهود (...) لكن ليس لدينا أي أدلة. والتحاليل التي أجريت على حطام الطائرة لا تظهر أنها انفجرت جراء صاروخ».

كاسترو يجدد استعداد كوبا لاستقبال محتجزي الرهائن في البيرو

■ هافانا ـ ا ف ب: اعلن التليفزيون الكوبي الرسمي ان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو اكد لنائب وزير الخارجية الياباني الذي طلب منه امس الاول ان تستقبل كوبا اعضاء حركة توباك امارو الثورية التي تحتجز رهائن في بيرو، استعداد كوبا للتعاون في البحث عن حل سلمي لازمة الرهائن في ليما.

وقال التليفزيون ان المسؤول الياباني ماساهيكو كومورا الذي استقبله كاسترو مساء الاربعاء «حمل طلبا رسميا من الحكومة اليابانية لكي تستقبل كوبا، لاسباب انسانية، مجموعة توباك امارو الثورية التي تحتجز 72 رهينة منذ 17 كانون الاول (ديسمبر الماضي في منزل السفير الياباني في ليما.

واوضح التلفزيون ان «الحكومة الكوبية اكدت استعدادها للتعاون في حدود الممكن للوصول الى حل للوضع على قاعدة اتفاق بين الاطراف المعنية».

وكان ناطق باسم الحكومة اليابانية اعلن الاربعاء في طوكيو ان الموفد الخاص للحكومة اليابانية سيقترح ان يسمح لمحتجزي الرهائن بمغادرة بيرو الى كوبا او الى جمهورية الدومينيكان.

وقد اجتمع كومورا الثلاثاء، قبل توجهه الى هافانا، مع رئيس بيرو وسلمه رسالة من اليابان تطلب تسريع المفاوضات مع محتجزي الرهائن. وتوجه المبعوث الياباني امس الى الدومينيكان.

انفصاليون مسلمون ينظمون احتجاجا ضد الصين في قازاخستان

■ الما اتا ـ رويتر: نظم مسلمون يوغور يعيشون في المنفى احتجاجات صاخبة امام السفارة الصينية في عاصمة قازاخستان امس الخميس احتجاجا على مزاعم عن اعتزام الصين اعدام اثنين من الطلبة اليوغور اعتقلا في الاضطرابات التي شهدتها مقاطعة شينغيانغ.

وعلت اصوات المحتجين باسم «تركستان الشرقية» وهو الاسم الذي يطلقه مسلمو اليوغور على مقاطعة شينغيانغ في شمال غربي الصين التي تقطنها اغلبية مسلمة كما اخذوا يكبرون في الوقت الذي قام فيه دبلوماسي صيني بالتقاط فيلم فيديو للمشاركين في الاحتجاجات.

وقال مسؤولون في شينغيانغ امس الخميس ان الصين وجهت الاتهام الى ستة اشخاص فيما يتعلق بالاضطرابات التي شهدتها المقاطعة لكنها نفت مزاعم يوغور يعيشون في المنفى في قازاخستان عن اعتزامها اعدام اثنين من المسلمين المشاركين في الاضطرابات.

وقالت الجبهة الثورية الوطنية المتحدة لتركستان الشرقية امس الاول الاربعاء انها تلقت معلومات تفيد اعتزام الصين تنفيذ حكم الاعدام في اثنين من المسلمين من «مصادر سرية».

ويصعب الحصول على معلومات من تلك المنطقة الصينية النائية كما يصعب التأكد من صحتها. ويقول يوغور منفيون ان الاتصالات الهاتفية مع شينغيانغ قطعت وان الاخبار تصل من المقاطعة بعد حدوثها بعدة ايام من خلال التجار المتنقلين بين الصين وقازاخستان.

وقالت الجبهة ان حكم الاعدام سينفذ في ابو الخير وعبده مدحت وهما يدرسان الشريعة الاسلامية رميا بالرصاص على الارجح في اورومكي عاصمة شينغيانغ

وتعتبر الجبهة واحدة من عدة منظمات تناضل من اجل استقلال شينغيانغ التي تقطنها اغلبية مسلمة ناطقة بالتركية.

وقال محي الدين مخلصي المتحدث باسم الجبهة للمحتجين امام السفارة الصينية في الما اتا «امس يجب ان نوقف اطلاق الرصاص على شعبنا».

وشهدت مدينة ينينغ القريبة من قازاخستان الشهر الماضي واحدة من اعنف الاضطرابات المطالبة بالانفصال عن الصين منذ مجيء الشيوعيين عام 1949.

وقالت جماعات في المنفى ان اضطرابات فبراير شباط تفجرت بسبب اعدام السلطات الصينية نحو 30 مسلما من اليوغور. وقالت السلطات الصينية ان تسعة اشخاص قتلوا وجرح 189 شخصا في الاضطرابات.

يلتسين يطالب بالحفاظ على الشراكة الامريكية. الروسية

واشنطن تتوقع فشل قمة هلسنكي في ابرام تسوية بشأن توسيع الاطلسي

واشنطن ـ هلسنكي ـ

«القدس العربي» ـ وكالات:

صرح الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس بعيد وصوله الى هلسنكي ان على الولايات المتحدة وروسيا «المحافظة على شراكتهما التي اقاماها خلال السنوات الاخيرة».

وفي المقابل صرح مستشار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون للأمن القومي ساندي بيرغر ان القمة الأمريكية الروسية التي بدأت مساء امس في هلسنكي لن تؤدي الى اي اتفاق بين البلدين في شأن مسألة توسيع حلف شمال الأطلسي شرقا.

وقال بيرغر في تصريح أدلى به داخل الطائرة الرئاسية الأمريكية «اير فورس وان» التي انتقل بها كلينتون والوفد الأمريكي المرافق من واشنطن الى هلسنكي: «لا أتوقع أن يغير (الروس) رأيهم، وعليهم ألا يتوقعوا أن نغير آراءنا».

وبدا أن المسؤولين الأمريكيين وخصوصا بيرغر ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت يعدون الرأي العام في الأيام الأخيرة لفشل القمة، لكنها المرة الأولى يعلن أحدهم كما لو أن الأمر، مؤكد أن أي اتفاق لن يحصل.

وتابع بيرغر: «في هذه المسألة (توسيع حلف شمال الأطلسي)، سنتفق على الخلاف».

وأضاف أن المشكلة ستكمن في معرفة «كيف نعمل معا رغم هذه المسألة»، واصفا مع ذلك العلاقات بين البلدين بأنها «قوية جدا».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قبيل توجهه الى اجتماع قمة مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان توسيع حلف الاطلسي يحظى بأولوية عليا، لكنه يريد ايضا شراكة قوية بين الحلف وروسيا.

واضاف كلينتون قائلا للصحافيين في البيت الابيض الاربعاء «اننا نهيء حلف الاطلسي للاضطلاع بمهام جديدة وتوسيع الحلف لضم اعضاء جدد وتعزيز الشراكة بين الحلف والدول غير الاعضاء والسعي الى بناء شراكة قوية بين الاطلسي وروسيا». ومضى كلينتون يقول ان العلاقة الجديدة يجب «ان تجعل روسيا شريكا حقيقا للتحالف (الغربي)». وقال «سنركز على ثلاثة مجالات مهمة. اولا السير قدما في جهودنا لبناء اوروبا ديمقراطية غير مقسمة تعيش في سلام لاول مرة في تاريخ القارة... ثانيا مواصلة تقليل خطر اسلحة الدمار الشامل وثالثا توسيع الشراكة الاقتصادية بما يحقق الفائدة للامريكيين والروس على السواء» ومضي كلينتون يقول انه ويلتسين سيناقشان الاطار العام لميثاق الاطلسي /روسيا لارساء الاساس للعلاقة بينهما في المستقبل. وتابع يقول: «اعتقد ان حلف الاطلسي وروسيا ينبغي لهما ان يتشاورا بشكل منتظم وان يعملا معا كلما كان ذلك ممكنا».

ووصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الخميس الى هلسنكي لكن نزوله الى ارض المطار جاء بطريقة فريدة من نوعها اذ حملت مقعده المتحرك الشاحنة المخصصة لنقل الطعام للطائرات.

واضطرت السلطات الفنلندية الى الغاء المراسم الرسمية للاستقبال التي تضطر الرئيس الامريكي الى الوقوف الى حين الانتهاء من عزف النشيد الوطني للدولة المضيفة ودولة الضيف الزائر بعد ان وصل كلينتون الى مطار هلسنكي على مقعد متحرك بسبب اصابته في ركبته الاسبوع الماضي واجراء جراحة فيها..

وحملت المقعد المتحرك للرئيس الامريكي من طائرة السلاح الجوي رقم واحد التي اقلته الى مطار هلسنكي شاحنة تابعة للخطوط الجوية الفنلندية مخصصة لنقل الاطعمة الى الطائرات..

ووقفت الشاحنة المزودة بمصعد الى جوار طائرة الرئيس التي انفتح بابها وبدأ سائق الشاحنة يحرك المصعد ارتفاعا وهبوطا عدة مرات قبل ان يضعه في موضعه الصحيح بينما اخذ رجال المخابرات الامريكية يدورون حول انفسهم وحول الشاحنة الى ان انتهت مهمتها الصعبة.. ورغم وصول الرئيس الامريكي الى مطار هلسنكي الساعة 950 بتوقيت غرينتش الا انه مرت 25 دقيقة اخرى دون ان يظهر الرئيس.

واخيرا انفتح باب الشاحنة وخرج كلينتون على مقعده المتحرك وقد علت وجهه ابتسامة خجل يتقدمه مسؤول يحمل في وقار عكازين.

وجاهد المسؤولون في مطار هلسنكي وسط جو عاصف شديد البرودة لمد بساط الاستقبال الاحمر واضطروا الى تثبيته في ارض المطار بالمسامير لشدة الرياح.

وتقدم كلينتون بمقعده المتحرك على البساط وصافح مستقبليه وعلى رأسهم الرئيس الفنلندي مارتي اهتيساري.

ومرة اخرى ظهرت شاحنة صغيرة بيضاء نوافذها معتمة ونقلت الرئيس بمقعده المتحرك وسط موكب من السيارات الفارهة والشاحنات الصغيرة وسيارة اسعاف.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يتقدم على كرسي عجلات في مطار هلسنكي عقب وصوله امس للمشاركة في القمة الامريكية ـ الروسية

موبوتو يعود الى كينشاسا

المعارضة الزائيرية تعلن دعمها للمتمردين التوتسي وفرنسا ترسل قوات لضمان سلامة رعاياها

■ باريس ـ كينشاسا ـ اف ب: اعلنت وزارة الدفاع الفرنسية امس الخميس عن ارسال حوالي مئة جندي فرنسي وثلاث طائرات ومروحيتين ليل الاربعاء ـ الخميس الى ليبرفيل وبرازافيل من اجل «ضمان سلامة» الرعايا الفرنسيين في زائير «اذا اقتضى الامر».

وتزامن ذلك مع اعلان نجل الرئيس الزائيري والمتحدث باسمه موبوتو نزاغا امس الخميس في نيس (جنوب شرق) ان الماريشال موبوتو سيسي سيكو سيعود الى كينشاسا اليوم الجمعة.

واعلن موبوتو نزاغا هذا النبأ امام «فيلا ديل ماري»، مقر اقامة الرئيس الزائيري في نيس.

وقال ان المصورين لا يستطيعون دخول المنزل لالتقاط صور للماريشال موبوتو بسبب «برنامجه المثقل بالمواعيد».

وكان موبوتو سيسي سيكو قد غادر مستشفى الاميرة غريس في موناكو حيث ادخل الاحد «لاجراء فحوص اضافية» بعد عملية لاستئصال ورم في البروستات اجريت له العام الماضي.

وفي كينشاسا اثار قرار البرلمان الزائيري بتنحية رئيس الوزراء كينغو وا دوندو ازمة سياسية جديدة في كينشاسا.

وفي هذا السياق اعتبر المتمردون الزائيريون الذين يفرضون انفسهم اكثر فاكثر على الصعد العسكرية والسياسية والدبلوماسية في النزاع المفتوح منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان تنحية رئيس الوزراء لن تغير شيئا في استراتيجيتهم الهادفة الى السيطرة الكاملة على البلاد.

وقال المتحدث باسم التمرد رفايل غيندا الاربعاء في غوما (شرق البلاد) ان المتمردين يريدون «القيام بعملية تطهير واسعة».

واوضح المتحدث باسم المتمردين الذين يواصلون هجومهم العسكري في ظل هدفهم المعلن وهو اطاحة نظام الرئيس موبوتو سيسي سيكو والوصول الى كينشاسا قبل حزيران (يونيو) المقبل «نريد ان يخلي جميع السارقين المكان».

واضاف انه لم يفاجأ بتنحية رئيس الوزراء اثر قرار اتخذه قسم من نواب المجلس الاعلى للجمهورية وهو برلمان انتقالي مضيفا «ان الكثيرين اعتبروا انه موجود بظروف غير شرعية، وانه يجب اقالته».

ويأخذ المتحدث باسم المتمردين من ناحية ثانية على نواب المجلس الاعلى للجمهورية بانهم «ناقشوا وقاموا بتسويات طيلة ست سنوات مع الديكتاتور (موبوتو)». وتابع «ان هذا يعني ست سنوات من الوعود وهم يكذبون».

اما الهدف المقبل المعلن للمتمردين فهو لوبومباشي التي تعتبر ثاني مدينة في زائير، والرئة الاقتصادية للبلاد بفضل مناجم النحاس والكوبالت، والتي تتوقع وصول رجال لوران ديزيريه كابيلا السبت المقبل.

وقال مواطن بلجيكي مقيم في لوبومباشي لوكالة فرانس برس ان «المتمردين استولوا على كيسنغاني السبت الماضي، مؤكدين بذلك ان ضرباتهم الحاسمة وجهت دائما في هذا امس من الاسبوع. ان دور لوبومباشي سيكون السبت المقبل».

وتسارعت الاربعاء حركة نزوح سكان لوبومباشي التي بدأت الاثنين بعد سقوط كيسنغاني، مما حمل السلطات الزائيرية المحلية على اغلاق الحدود مع زامبيا لساعات عدة.

ويقول سكان لوبومباشي انهم ليسوا خائفين من وصول المتمردين لكنهم يخشون بشكل خاص عمليات النهب والابتزاز التي يرتكبها الجنود الزائيريون مع كل تقدم للمتمردين على مدينة.

وفي مدينة كيسنغاني التي استولى عليها المتمردون السبت الماضي، افاد مراسل وكالة فرانس برس ان الحياة استأنفت دورتها الطبيعية، وحطت اول طائرة لبرنامج الاغذية العالمي محملة ب 35 طنا من المساعدات الانسانية.

وفي باريس اعلنت مجموعة داخل «الاتحاد من اجل الديموقراطية والتقدم الاجتماعي» الذي يعتبر من ابرز التنظيمات الزائيرية المعارضة الاربعاء عن وجود اتصالات مع المتمردين «لاستئصال الديكتاتور الزائيري معا».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال ممثل الاتحاد في فرنسا كريسبان كاباسالا تشيمانغا ان كابيلا «لم يكن يوما خصما لزعيمنا اتيان تشيسيكدي، بقدر ما هما مكملان لبعضهما في عملهما ضد الديكتاتور».

ويهدف هذا التقارب بين المعارضة المدنية والمتمردين الى تشكيل «حكومة بناء وطني». ويأتي هذا في الوقت الذي تصدرت فيه تنحية رئيس الوزراء الزائيري عناوين الصحف.

الا ان المتحدث باسم الحكومة جان كلود بي بي رفض الاقرار بالتنحية لانها بحاجة الى نصاب يتمثل بثلاثة ارباع اعضاء المجلس (553 نائبا من اصل 738) وهو ما لم يحصل.

الا ان هذا الامر مضافا الى الغموض السائد في العاصمة يزيد في اضعاف سلطة الحكومة التي لم تتمكن من ايقاف تقدم المتمردين في شرق زائير.

طالبان تلغي الاحتفالات بعيد النيروز

■ اسلام اباد ـ رويتر: الغت حركة طالبان الاسلامية الاحتفال بعيد النيروز الذي يحل اليوم الجمعة وهو عطلة رسمية في افغانستان وحظرت اي مراسم للاحتفال به قائلة انها تتعارض مع الشريعة الاسلامية.

ويجيء قرار الغاء الاحتفال بعيد النيروز في اطار سلسلة من القرارات المتشددة من جانب طالبان لفرض رؤيتها عن الشريعة الاسلامية في شتى انحاء افغانستان.

وجاء في بيان للمحكمة العليا في كابول بثته ليل امس اذاعة طالبان «بما ان كل الايام تتساوى ولا فرق بين اول يوم في الشهر واخر يوم وبما ان يوم النيروز ليس له اي فائدة سوى الاحتفال يحظر عيد النيروز تمشيا مع الشريعة الاسلامية».

ويحتفل بعيد النيروز على نطاق واسع في افغانستان وايران ووسط اسيا والمناطق الكردية من تركيا والعراق وسورية.

من جهة اخرى اعربت منظمة المؤتمر الاسلامي امس الخميس عن ارتياحها لاطلاق سراح فرنسيين اثنين كانت حركة طالبان الاسلامية تحتجزهما منذ 26 يوما. وجاء في بيان لمنظمة المؤتمر الاسلامي نشر في جدة في غرب المملكة العربية السعودية، ان المنظمة «تشكر حركة طالبان على ردها الايجابي على نداء منظمة المؤتمر الاسلامي».

وكان الفرنسيان فريديريك ميشال (28 عاما) وجوزيه دانيال لورنتي (30 عاما)، وصلا امس الاربعاء الى اسلام اباد بعد الافراج عنهما وطردهما من افغانستان بفضل وساطة منظمة المؤتمر الاسلامي.

وكانت ميليشيات طالبان اعتقلت الفرنسيين اللذين كانا يعملان مع المنظمة الانسانية «العمل ضد الجوع» منذ 22 شباط (فبراير) الماضي في كابول في مكاتب المنظمة الانسانية الفرنسية خلال حفل غداء شاركت فيه نحو ستين امرأة افغانية. وتحظر القوانين التي تفرضها طالبان على النساء الافغانيات زيارة المؤسسات الاجنبية والعمل فيها.

ريتشاردسون يطالب واشنطن بدفع ديونها للامم المتحدة

■ واشنطن ـ رويتر: ابلغ بيل ريتشاردسون السفير الامريكي لدى الامم المتحدة الكونغرس انه يتعين على الولايات المتحدة ان تدفع ديونها للمنظمة الدولية للحفاظ على نفوذها وتحقيق اصلاحات ستقلل التزاماتها المالية في المستقبل.

وقال ريتشاردسون امام لجنة المخصصات الفرعية بمجلس النواب «اننا نفقد نفوذنا وقوتنا هناك».

واضاف انه ما لم تدفع الولايات المتحدة متأخراتها للامم المتحدة والتي تزيد على مليار دولار «فاننا لن نحقق اصلاحات من شأنها ان تجعل الاخرين يدفعون اكثر حتى يمكننا ان ندفع اقل».

ومضى يقول ان الولايات المتحدة تريد اصلاحات تخفض التزاماتها المالية للامم المتحدة الى 20 في المئة من قيمتها الحالية البالغة 25 في المئة.

وفي اول افادة له امام الكونغرس بعد شهر من توليه منصبه الجديد قال ريتشاردسون ان الامم المتحدة تقدر ديون الولايات المتحدة للامم المتحدة بـ 1.6 مليار دولار، لكن واشنطن تقول ان الدين يزيد قليلا على مليار دولار.

واشاد ريتشاردسون باعلان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اصلاحات يوم الاثنين تتضمن الغاء 1000 وظيفة في المنظمة الدولية وخفضا في الميزانية قدره 123 مليون دولار.

لكنه قال ان ادارة الرئيس بيل كلينتون ستعلن من جانبها مقترحات للاصلاح هذا الاسبوع.

وزيران البانيان سابقان يعتزمان الهجرة الى اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن مسؤول اسرائيلي كبير امس الخميس ان وزيرين البانيين سابقين يريدان اللجوء الى اسرائيل وانهما طلبا من الحكومة الاسرائيلية مساعدتهما على الهروب من بلادهما التي تشهد حركة تمرد واسعة.

وصرحت ليزا غان ـ بركل المتحدثة باسم الوكالة اليهودية التي تشرف على الهجرة الى اسرائيل لوكالة فرانس برس بان الالبانيين اتصلا بمندوب الوكالة في روما لطلب المساعدة.

والالبانيان هما كونومي وزير العلوم والثقافة السابق الذي لم يعلن اسمه كاملا ومكسيم جيكولي وزير الصحة والبيئة السابق.

واوضحت المتحدثة ان جيكولي من اصل يهودي وانه متزوج من غير يهودية بينما كونومي ليس يهوديا ومتزوج من يهودية.

وبذلك يمكن لهذين الالبانيين ان يستفيدا من قانون العودة الذي ينص على ان اي يهودي او زوج ليهودي او يهودية يمكن ان يهاجر الى اسرائيل.

وقد فقد الوزيران منصبيهما في الحكومة في بداية الشهر مع التعديل الوزاري الذي اعقب المظاهرات الشعبية في البانيا.

واكدت المتحدثة ان رئيس الوكالة اليهودية افراهام بورغ «اعطى تعليمات ببذل كل جهد لاخراج هذين الرجلين من البانيا وتمكينهما من الهجرة الى اسرائيل».

وجدير بالذكر ان الوكالة اليهودية ساعدت سنة 1991 على نقل مئات اليهود الالبان الى اسرائيل.

وقد سعى آلاف الالبان في الآونة الاخيرة الى الهروب من بلادهم التي يسيطر متمردون مناهضون للحكومة على مناطق شاسعة منها.

البرلمان اليوغوسلافي يصدق على معاهدة مع جمهورية البوسنة

■ بلغراد ـ ا ف ب: صدق البرلمان اليوغوسلافي امس الخميس على المعاهدة التي تقيم «علاقات خاصة» بين بلغراد وصرب البوسنة رغم اعتراض المجتمع الدولي على هذه المعاهدة.

فقد اعتمد مجلس المواطنين (النواب) المعاهدة باغلبية 101 صوت مقابل ثلاثة وامتناع ثلاثة اخرين كما اقرها اعضاء مجلس الجمهوريات باستثناء عضو واحد امتنع عن التصويت.

وكانت جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية (صربيا ومونتنيغرو) والجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة) وقعتا في 28 شباط (فبراير) في بلغراد هذه المعاهدة التي تهدف خاصة الى اقامة سوق مشتركة.

وقد سبق ان اقر برلمان الجمهورية الصربية المعاهدة السبت الماضي رغم معارضة الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش والممثل المدني الاعلى في البوسنة كارل بيلت الذي وصف هذا التصويت بأنه «باطل ولاغ وغير دستوري».

وينص دستور البوسنة والهرسك على ضرورة حصول مثل هذه الاتفاقات على موافقة البرلمان المركزي البوسني المسبقة. ويتكون هذا البرلمان من كروات وصرب ومسلمين.

مسؤول امريكي يزور تيمور الشرقية

■ ديلي (تيمور الشرقية) ـ ا ف ب: وصل مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل جون شاتوك امس الخميس الى ديلي في زيارة استطلاعية تستغرق 24 ساعة لتيمور الشرقية.

وكان في استقبال شاتوك في مطار هذه المنطقة التي ضمتها اندونيسيا منذ 20 عاما، نائب الحاكم هاريبوو.

وفي تصريح صحافي ادلى به لدى وصوله الى المطار قادما من جاكرتا، قال شاتوك «ان زيارتي تهدف الى اظهار الاهمية التي توليها الولايات المتحدة لاجراء محادثات ايجابية حول مسالة تيمور الشرقية برعاية الامين العام للامم المتحدة، كوفي انان».

وكان جمشيد ماركر، الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة لتيمور الشرقية وصل من جهته امس الخميس الى جاكرتا وسيتوجه الى ديلي السبت المقبل.

واكد شاتوك انه سيلتقي بالاضافة الى ممثلي الادارة والجيش الاندونيسيين ـ المونسنيور كارلوس فيليبي كسيمينس بيلو، اسقف ديلي الحائز على جائزة نوبل للسلام لعام 1996.

ومن المقرر ان يغادر ديلي غدا الجمعة متوجها الى دنباسار (بالي) ومن هناك الى ينوم بنه بحسب معلومات غير مؤكدة.

اختفاء وفد زراعي صيني في اليابان

■ طوكيو ـ رويتر: قالت الشرطة اليابانية امس الخميس انها تبحث عن ستة اعضاء من وفد زراعي صيني اختفوا اوائل الشهر الحالي.

واضافت الشرطة في مدينة ياماجاتا بشمال اليابان ان الصينيين الستة وهم خبراء في الزراعة وتربية الماشية من اقليم هيلونجيان شوهدوا اخر مرة وهم يهمون بركوب قطار متجه الى طوكيو في محطة السكك الحديدية الرئيسية في ياماجاتا في السابع من اذار (مارس).

ومضت الشرطة تقول ان الخبراء الستة وصلوا الى اليابان في الثامن والعشرين من شباط (فبراير) وكان من المتوقع ان يطيروا عائدين الى الصين في الحادي عشر من مارس اذار. وانتهت تأشيرات زيارتهم في الرابع عشر من اذار (مارس).

وذكرت الشرطة ان مسؤولين بوزارة الخارجية ومعهد العلاقات اليابانية الصينية الذي استضافهم يبحثون ايضا عن الصينيين الستة.

الانتخابات المقبلة ستشكل اختبارا لمصداقيتها

مؤسسات استطلاع الرأي البريطانية تتوقع فوزا ساحقا لحزب العمال

لندن ـ من مستر ايرامز:

البريطانيون يريدون تغيير الحكومة.. وستتحقق رغبتهم كما يتنبأ خبراء استطلاعات الرأي العام.. ولكن هل يصدق احد توقعاتهم.

بينما تستعد البلاد لانتخابات عامة في اول مايو ايار تجمع استفتاءات لعينات من الناخبين على خسارة المحافظين الموجودين في السلطة منذ 1979 امام العمال.

وتشير استطلاعات مؤسسات مثل (ان او بي) و (وغالوب) و (اي سي ام) و(هاريس) الى تقدم حزب العمال بفارق كبير على حزب المحافظين يتراوح بين 21 و28 نقطة مئوية.

لكن رغم هذه الشواهد تسود العصبية هذه المؤسسات خوفا من تكرار فشل قياساتها كما حدث في عام 1992 عندما تنبأوا بفوز حزب العمال بأغلبية صغيرة بينما اسفرت الانتخابات عن فوز المحافظين واحتفل جون ميجر بعودته الى الحكم مسلحا بأغلبية كبيرة على العمال.

وقال نيك مون رئيس قسم الابحاث الاجتماعية والسياسية في مؤسسة (ان او بي) التي تجري استطلاعات للرأي لرويتر و(صنداي تايمز) ان المستطلعين طوروا أساليبهم خلال الخمس سنوات الماضية.

«سجل قياس الرأي تشوها كثيرا في عام 1992.. ولكن قبل ذلك كان الاداء جيدا جدا لقد حدثت كبوة عام 1992».

وحفز بحث قامت به الجمعية البريطانية لسوق الابحاث عن اسباب فشل عملية قياس الرأي العام في 1992 في التعرف على مدى شعبية المحافظين الخبراء على تعديل أساليبهم.

وقامت هذه المؤسسات بتحديث بياناتها الديموغرافية حتى يمكن تحسين طريقة استقراء العينات.

كما انهم يتأكدون من صحة المعلومات التي يحصلون عليها من افراد العينة مثل ما اذا كانوا حقيقة يمتلكون سياراتهم او بيوتهم وأن يكون تركيب الشريحة مناسبا من حيث السن والجنس بالمقارنة مع اجمالي عدد السكان.

ولكن هل يثمر التغيير عن نتائج صحيحة؟ يجيب محللون سياسيون يدرسون النتائج على ذلك بالايجاب الى حد ما.

ويشيرون الى اهمية الطريقة التي يتعامل بها مستطلعون للرأي مع اجابات غير حاسمة مثل «لا أعرفه» او «لن ادلي بصوتي» ردا على سؤال «لمن ستعطي صوتك اذا جرت انتخابات غدا».

وتشكل اجابات «لا اعرف» و «لست متأكدا» عناصر مهمة في الحملة الانتخابية للاحزاب التي تأمل ان يقرر أصحاب هذه الاجابات الادلاء بأصواتهم في اخر لحظة لصالحها.

وحاليا يحاول القائمون بعمليات القياس مواجهة مثل هذه المواقف غير الحاسمة بأن يأخذوا في الاعتبار لمن اعطى أصحاب هذه الاجابات أصواتهم في عام 1992.

ولا تعتقد اغلبية الخبراء بان نتائج انتخابات 1997 ستؤكد خطأ استطلاعات الرأي في التنبؤ بالفائز كما حدث في 1992 و 197.

بيد ان توقعات بفوز ساحق لحزب العمال تثير شكوكا.

وأسفرت عملية قياس بالهاتف قامت بها احدى المؤسسات بدلا من سؤال اصحاب العينة وجها لوجه عن هبوط حاد في نسبة تقدم حزب العمال مما أثار دهشة سياسيين بدأوا يتساءلون عن مدى صحة هذه العمليات.

وحتى العمال انفسهم لا يصدقون انهم يتقدمون بفارق كبير على المحافظين. قال بيتر ماندلسون مخطط الحملة الانتخابية لحزب العمال «هل حقا نحن متقدمون بنسبة 28 نقطة مئوية. وهل سنفوز بأغلبية ساحقة. أشك في هذا».

ويقلل المحافظون من اهمية استطلاعات الرأي بمقولة «انظروا ماذا حدث في عام 1992». ويعتقد سياسيون من المحافظين والعمال ان السباق سيكون متقاربا جدا يوم الاقتراع.

قال مايكل ثراشر المحلل السياسي بجامعة بليموث تعليقا على نتائج استطلاع قامت به مؤسسة ان او بي هذا الاسبوع «لا نعرف ما اذا كان التاريخ سيكرر نفسه في هذه الانتخابات. ولكنني انظر الى الاحصائيات واقول لنفسي.. المحافظون لم ينتهوا بعد».

أثارتها اعترافات جندي بريطاني حضر الحادثة

ايرلندا تصعد ضغوطها لاجراء تحقيق جديد حول «الاحد الدامي»

■ لندن ـ ق. ب: زادت حكومة جمهورية ايرلندا والاحزاب المعارضة فيها من حدة ضغوطها المطالبة بأجراء تحقيق جديد لما وقع في احداث قتل جنود بريطانيين لمتظاهرين ايرلنديين مدنيين عزّل فيما عرف بـ«يوم الاحد الدموي» وذلك بعد اعتراف جندي مظلي بريطاني حضر المشهد بان عمليات القتل كانت «غير مبررة».

واعلن جون بروتن رئيس وزراء ايرلندا الموجود حاليا في زيارة الى الولايات المتحدة لحضور احتفالات يوم القديس باتريك ان اعترافات الجندي البريطاني «خطيرة جدا». فيما وصف زعيم حزب «فيانافايل» المعارض بيرتي اهيرن ما حدث يوم الاحد الدامي عام 1972 بانه «عمل ارهاب ترتكبه دولة».

وقد اجرى بروتن مباحثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول مسيرة السلام في ايرلندا.

وكان الجندي المظلي البريطاني، الذي لم يكشف عن هويته حماية له، يتحدث ضمن تحقيق اخباري بثته للقناة الرابعة في التلفزيون البريطاني ضمن سلسلة تحقيقاتها حول «الاحد الدامي» الذي حلت ذكراه الخامسة والعشرين هذا العام.

وقال الجندي ان الشهادات المقدمة امام لجنة التحقيق التي ترأسها اللورد ويجري حول الحادث في حينه صممت بشكل يدعم رواية معينة عما حدث. وكان تحقيق ويجري قد برّأ ساحة الجيش البريطاني من اعمال القتل التي راح ضحيتها 13 مدنيا ايرلنديا أعزل وجرح 14 آخرون لانه اعتبر الجنود البريطانيين قد ردوا على النار بالمثل.

وقال الجندي ايضا عن ذلك التحقيق «استنادا الى تجربتي فان لجنة التحقيق تجاهلت شهادة كل من ادلى بمعلومات تناقض الخط الذي قررت اتباعه سلفا، وقد نظر الضباط (البريطانيون) الذين كانوا حاضرين الى شهادتي واخذوها من الغرفة ثم عادوا بعد مضي بعض الوقت بشهادة ثانية أحدثت فيها تغييرات مختلفة» حسب قوله.

واردف الجندي يقول «لم تكن الافادة مضبوطة كما قلت انا من قبل اثناء التحقيق.. ولكن ما جرى انني لم أدعَ الى الادلاء بافادتي فيما بعد على اي حال».

وقال رئيس وزراء ايرلندا جون بروتن الذي كان يتحدث في مقابلة اجراها معه نفس البرنامج التلفزيوني أن اعترافات الجندي البريطاني ستكون جزءا اساسيا من محتويات ملف خاص تعده حكومته لتقديمه الى الحكومة البريطانية حول احداث الاحد الدامي.

يشار الى أن عدم اعتذار الحكومة البريطانية عما حدث قبل 25 عاما في يوم الاحد الدموي ما زال يشكل حتى الآن عقبة تعترض محاولات التوصل الى سلام في ايرلندا الشمالية، كما كانت تلك الحادثة مفترق طرق في تصعيد مقاومة الوجود البريطاني في الاقليم لتأخذ شكلا اكثر عنفا من اعمال القتل والتفجيرات من جانب الجيش الجمهوري الايرلندي السري «اي آر ايه»، اضافة الى العنف والعنف المضاد.

خلافات الكباريتي مع ولي العهد تتصدر اسباب الاقالة المفاجئة للحكومة
صالونات عمان تعتبر ان تشكيلة الحكومة تعكس «انتصار» الملك لاخيه

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

ليس سرا الان في عمان ان احد اسباب الرحيل المفاجيء لحكومة عبد الكريم الكباريتي هو خصومتها مع ولي العهد الامير حسن، وان كانت بعض الاسباب المساندة سارعت في خروج لا يقل اثارة للكباريتي عن الطريقة التي دخل فيها تجربة الحكم.

وليس سرا في تقاليد الحكم في الاردن ان الحكومة التي تتجاوز مكتب الامير تخرج من الساحة بسرعة. فالملك حسين قال بوضوح للجميع في الداخل والخارج انه وشقيقه شخص واحد وان مرجعية الامير هي بالضرورة مرجعية الملك.

واخيرا وهو الاهم، لم يعد سرا في عمان الحديث الهامس بين السياسيين عن تضاعف جرعة الجرأة لدى الكباريتي الى الحد الذي تحدث فيه البعض عن اقتراحات مثيرة له بلجراء تعديلات دستورية تحدد صلاحيات مؤسسة ولي العهد التي اكد الملك نفسه انها تشاركه في المرجعية.

وليس سرا ان اقتراحات من هذا النوع كان يتداولها بصمت سياسيون عملوا مع الامير حسن، وخبروا طبيعة الدور الذي يقوم به في خدمة الدولة، لكن احدا لم يكن يستطيع المجاهرة بهذه الاقتراحات او حتى وضعها على طاولة التحليل

فالعلاقة بين الملك والامير كانت دوما من ادق خصوصيات العائلة المالكة في الاردن، وكانت ايضا من اهم عوامل الاستقرار في المملكة الهاشمية.

ولذلك كانت قصة الامير هي المحور الاهم في الرسائل الساخنة التي تبادلها الملك حسين مع رئيس وزرائه المقال عبد الكريم الكباريتي يوم امس، فالاخير قال انه عمل بوحي من مرجعيته الملكية التي لا يستعد للتعامل مع غيرها، والملك رد عليه موضحا بانه وشقيقه الامير يشكلان مرجعية واحدة.

والى حد بعيد دفعت هذه الرسائل ولأول مرة في عمان قصة ولاية العهد الى ولجهة الحديث الاعلامي والسياسي الموجه للناس، وبطبيعة الحال ليس من قبيل الصدفة ان تتزامن استقالة الكباريتي مع الاحتفالات الاردنية بمناسبة العيد الخمسين لميلاد ولي العهد.

وعلى نحو او اخر يؤكد المراقبون هنا ان اقالة الكباريتي بهذه المناسبة كانت رسالة متعددة الاهداف من الملك حسين للداخل والخارج بأن واحد، فللخارج يقول الملك بوضوح ان شقيقه هو شريكه الوحيد في الحكم، وللداخل يؤكد انه لا يقبل تجاوز الحكومات لمكتب الامير.

المعروف بهذا الصدد ان حكومة الكباريتي حاولت خلق مسافات من العمل بينها وبين مكتب ولاية العهد، كما ان الامير لم يكن يؤيد صورة القرار الذي اتخذه الكباريتي برفع اسعار الخبز

والاعلاف في شهر اب (اغسطس) الماضي، وان قنوات الاتصال كانت محدودة بين الجانبين طوال فترة حكم الكباريتي.

ويؤكد هنا احد المقربين للامير حسن ان اخلاقيات القيادة منعته من تعظيم المشكلة مع الكباريتي، وان الاخير كان يعنف وزرائه الذين يتصلون بمكتب الامير دون علمه، وكانت الصحف تلاحظ مظاهر هذا التقاطع، لكن حكمة الملك امهلت الكباريتي دون ان تهمل القصة من اساسها.

الامير حسن بدوره كان ولا يزال كثير الحركة والنشاط والعمل والبحث المجهد عن التفاصيل، ومن الناحية العملية يشرف الامير شخصيا على ملف الحوار الاقتصادي والفكري الاردني مع الاوروبيين واليابانيين، ويعتقد ان اهتمام الامير بقضية الحوار العالمي بين الاديان، ونضاله للدفاع عن وسطية الاسلام يزعج بعض الدوائر الامريكية، ويشار هنا الى ان الصلات بين الامير والادارة الامريكية (محدودة) ان لم تكن غير موجودة، وذلك بعد تصريح الامير الشهير قبل اربع سنوات، بانه ذهب الى اول لقاء اردني علني مع رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك شمعون بيريس في وشنطن بواسطة مذكرة جلب امريكية، ويذكر ان هذا اللقاء هو الذي مهد لاعلان واشنطن بين الاردن واسرائيل.

اما تشكيل حكومة جديدة مطعمة بشخصيات عملت مع الامير طوال السنين الماضية مثل جواد العناني ومجحم الخريشا وهاني الملقي، فهي محاولة واضحة لتكريس انتصار الملك لشقيقه الذي وصفه في رسالته للكباريتي قائلا: المرجعية الواحدة هي القيادة الهاشمية الواحدة، وما كلفت به اخي وولي عهدي وقرة عيني.

وفي المحصلة اكد الملك حسين قراره الاستراتيجي القديم بمشاركة شقيقه بالحكم، ولذلك حسب المراقبين اسباب عاطفية غير الاسباب السياسية تتعلق بالظروف الاقليمية والدولية.

اما رئيس الوزراء الجديد عبد السلام المجالي فقد شكل حكومة ملفتة للنظر بثلاثة رؤوس عندما اعتمد عبدالله النسور نائبا له لشؤون الخدمات، وجواد العناني نائبا له لشؤون التنمية.

ويعني ذلك ضمنا ان الشأن الداخلي سيكون له اولوية الاهتمام بالنسبة لهذه الحكومة التي ستعمل حسب المعلومات في اطار مجلس وزراء مصغر يتزعم الاول الوزير المهم ويقود الثاني الخبير في الشؤون الاقتصادية الدكتور جواد العناني، ويكون المجالي بهذه الحالة هو مرجعية المجالس المصغرة حيث سيحظى نائبا الرئيس بصلاحيات موسعة في ادارة الشؤون الداخلية.

ويبدو واضحا من طبيعة تركيبة الحكومة الجديدة انها ستكون حكومة خدمات في المقام الاول، ويؤشر على ذلك استعانة الملك حسين برموز الحرس القديم وبوجود 13 شخصا يتولون مواقع وزارية لاول مرة، وجميعهم من قدامى الموظفين في مجال اختصاصهم. ويظهر هذا التركيب رغبة واضحة في تحييد الحكومات فيما يتعلق بالسياسات الخارجية للدولة التي ستناط بشكل اساسي بمؤسسة القصر فالاغلبية العظمى من الوزراء الجدد غير معروفين باهتماماتهم الخارجية الامر الذي يحصر العلاقة الخارجية بالقصر، وبالتالي يؤدي الى استرخاء الدول التي تعادت مع حكومة الكباريتي وتحديدا العراق وسورية.

ومن المنطقي القول بان وجود المجالي على رأس الحكومة بشخصيته الهادئة والمتوازنة سيمنح الملك الفرصة كاملة لاصلاح علاقته بالعراق،



زعماء القبائل الاردنية يصطفون لتهنئة اعضاء الحكومة الجديدة في عمان (رويتر)

وكانت بغداد قد اظهرت جمودا في تعاملها مع حكومة الكباريتي وامتنعت عن تطوير علاقتها مع عمان في ظل وجود هذه الحكومة.

ويشار هنا الى ان المجالي يؤمن باهمية العلاقات الاقتصادية مع العراق خلافا لسلفه الكباريتي، كما ان سجل علاقته بسورية نظيف الا من شائبه واحدة ـ حسب دمشق ـ تتمثل بتوقيعه معاهدة وادي عربة مع اسرائيل.

اما اميز علاقات المجالي في البعد العربي فهي علاقته بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي طلب منه في وقت سابق الاشراف على المراقبين للانتخابات التي شهدتها اراضي الحكم الذاتي قبل

اقل من عامين، والمجالي على علاقة طيبة بالادارة الامريكية التي استضافته لمدة عام كامل كرئيس للوفد الاردني المفاوض.

ويذكر ان المجالي رجل ادارة محلية صارم يؤمن بمراقبة وملاحقة المسؤولين وعلى رأسهم الوزراء، ويتأثر في ادائه بخلفيته العسكرية ويتميز بالصبر على النواب والصحافة تحديدا وهو هادىء الطباع ولا يتحدث كثيرا ولا يحب الظهور بالمناسبات الاعلامية الامر الذي يساعده في تنفيذ كتاب التكليف الملكي الذي ركز بشكل اساسي على القضايا الداخلية مثل الاصلاح الاداري ومعالجة الفقر والبطالة.

منذ بدء المسيرة الديمقراطية عام 1989
13 شهرا متوسط عمر الحكومات في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

يعتبر الأردن من أكثر الدول العربية التي تغير وزاراتها باستمرار.

ومع تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة عبد السلام المجالي فان عدد الحكومات الاردنية منذ تشكيل الدولة الاردنية في عام 1921 كامارة تم تحولها لمملكة عام 1946، بلغ 81 حكومة شكلها 31 رئيسا.

وفي دراسة تحليلية عن الحياة الوزارية في الأردن منذ عام 1989 ولغاية الآن وهي فترة عودة الحياة الديمقراطية للأردن فقد تم تشكيل سبع حكومات أولها كانت حكومة الشريف زيد بن شاكر التي أجرت أول انتخابات برلمانية بعد عودة الحياة الديمقراطية للأردن. ثم حكومة مضر بدران التي شهدت وتحت قبة البرلمان حسابا عسيرا وكلاما جارحا وجه معظمه لشخص الرئيس.

ثم جاءت حكومة طاهر المصري ذات العمر القصير بسبب الأحداث السياسية التي شهدها الأردن وكانت أكبر من ان تتصدى لها فقدمت استقالتها بعد خمسة أشهر، ثم جاءت حكومة الشريف زيد بن شاكر واستمرت ثمانية عشر شهرا، وبعدها شكل عبد السلام المجالي حكومته الأولى التي تميزت بزيادة عدد الوزراء في أقصر فترة ممكنة، اضافة الى انها الحكومة التي (هندست) اتفاقية السلام مع اسرائيل ووقعت معاهدة وادي عربة.

وشكل الشريف زيد حكومته الثالثة واستمرت ثلاثة عشر شهرا، لتأتي الحكومة الأكثر جدلا في تاريخ الاردن حكومة عبد الكريم الكباريتي.

تقول الدراسة التحليلية انه ومنذ عام 1989 ولغاية الآن تشكلت سبع وزارات بمعنى ان المتوسط العام لعمر الحكومة هو ثلاثة عشر شهرا ونصف، وهذا يؤثر على تنفيذ البرنامج الحكومي وتطبيقه.

كما يلاحظ ان هذه الفترة الزمنية المحددة تقريبا خصصت لادارة 146 وزيرا منهم 133 يتسلمون المنصب الوزاري لأول مرة، و13 وزيرا شغلوا المنصب أكثر من مرة، وقد بلغ عدد الوزراء الذين شغلوا منصب وزير لمرة واحدة 99 ولمرتين (19) ولثلاث مرات (16) ولأربع مرات (2)، وهذا يؤدي الى افتقاد الاستقرار وتداخل السياسات المختلفة وتحويل بعض أعمال الوزارات الى رؤية وقناعات مختلفة ترتبط بشخص الوزير.

كما كان معدل النسبة المئوية في اختيار الوزراء الجدد من قبل رؤساء الوزارات، 48% في حكومة الشريف زيد بن شاكر و55% في حكومة مضر بدران، و48% في حكومة طاهر المصري و20% في حكومة الشريف زيد الثانية، 79% في حكومة عبد السلام المجالي و48% في حكومة الشريف زيد الثالثة و48% في حكومة عبد الكريم الكباريتي.

كما بلغ عدد حملة شهادة الدكتوراه من وزراء هذه الفترة 64% بنسبة 44% ولمختلف التخصصات.

برزان: العقوبات أدت الى «وضع خطير»
وازدواجية الدول الكبرى قتلت الآف العراقيين

جنيف ـ «القدس العربي»:

طالب برزان التكريتي السفير العراقي الدائم في مقر الامم المتحدة بجنيف امس بازالة الازدواجية في المعايير الدولية التي يدفع ثمنها عشرون مليون عراقي يعانون يوميا بسبب العقوبات الاقتصادية «التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا» حسب تعبيره.

وقال برزان وهو اخ للرئيس العراقي صدام حسين في خطاب امام لجنة حقوق الانسان بدورتها الـ53 ان حرمان العراق الاستفادة بثرواته الطبيعية المتمثلة في النفط يعتبر انتهاكا خطيرا للمواثيق الدولية.

وقال: لقد اتسم عقد التسعينات من بروز ظاهرة فرض العقوبات الاقتصادية والتدابير القسرية، منها تلك التي تستخدم من طرف واحدة او تلك التي يصدرها مجلس الامن لاعتبارات سياسية، وبالرغم من ان العقوبات الاقتصادية كلجراءات يقرها مجلس الامن في ظروف معينة قد وردت في الميثاق واستخدمت في فترات معينة في تاريخنا الحديث، الا ان ما يميز عقد التسعينات هو استفحال هذه الظاهرة من جهة والتعسف في تطبيقها من جهة ثانية وبكونها موجهة ضد دول العالم النامي من جهة ثالثة، لذلك فان هذه المسألة تستحق ان تكون موضع اهتمام لجنة حقوق الانسان حسب تقديرنا. ان هذا الامر قد اثار قلق العديد من هيئات الامم المتحدة، وبشكل خاص بعد اطلاعها على ما خلفته الجزاءات الاقتصادية من اثار خطيرة على جميع حقوق الانسان في العراق. فالوضع الخطير في العراق لفت انتباه الامين العام للامم المتحدة، واشار اليه في تقريره الى الجمعية العامة عام 1995 في الفقرة 711 اذ وصف الحالة الانسانية في العراق قائلا «لقد استمر تدهور الاحوال الصحية في جميع انحاء البلاد بسبب نقص العقاقير الاساسية واللوازم الطبية ومما زاد في خطورة الحالة قلة الامداد بالماء الصالح للشرب وسوء حالة المرافق الصحية بسبب الافتقار للمعدات الاساسية وقطع الغيار اللازمة لاصلاح شبكات الماء والصرف الصحي وشبكات الامداد بالكهرباء». وفي الفقرة 716 من التقرير نفسه ذكر الامين العام ان وفيات الاطفال في تزايد مستمر بسبب الامراض الناتجة عن سوء

التغذية وانعدام الرعاية الطبية المناسبة. كما ان بعثات الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات الانسانية غير الحكومية العاملة هناك قد اطلعت على المعاناة الانسانية لشعبنا وقدمت تقارير وافية ومفصلة عن ذلك، ونشير في هذا الصدد الى التقرير الذي اصدره برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة والذي جاء فيه ان 4500 طفل عراقي يموتون شهريا، وهذا ما اكدته المديرة التنفيذية لليونيسيف السيدة كارل بلاي في المؤتمر الصحافي الذي عقد في جنيف في 1996/11/25. كما اشار مساعد المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية في الشرق الاوسط في مؤتمر صحافي عقد في جنيف في اذار (مارس) 1996 الى ان العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ عام 1990 اعادت الوضع الصحي في العراق خمسين عاما للوراء. كذلك فان التقرير الصادر عن منظمة الصحة العالمية الصادر بداية هذا العام قد حذر المجتمع الدولي من انهيار وشيك في النظام الصحي في العراق.

واضاف: ان الحصار الاقتصادي المفروض على العراق منذ اكثر من 6 سنوات يعد جريمة ضد الانسانية ويمثل سابقة خطيرة لم يشهد لها في التاريخ مثيلا حيث ترك اثارا جسيمة على كافة مرافق الحياة، ونجم عنه وفاة الالاف من السكان، لذلك فقد اصبح هذا السلاح يمثل سياسة ابادة وقتل جماعي تصر عليه بعض الدول الكبرى تحت غطاء قرارات مجلس الامن، ولقد اصبح واضحا لدول منطقتنا بشكل خاص والعالم لجمع بان الولايات المتحدة الامريكية تستهدف من وراء استمرار الحصار تبرير وجودها العسكري واشاعة حالة من اللااستقرار في المنطقة وفرض سياستها الاقتصادية على دول المنطقة واستنزاف ثرواتها النفطية، كما ان الموت البطيء للشعب العراقي والمعاناة التي يعجز وصفها تدفعنا لكي نرفع اصواتنا بقوة عسى ان تتحرك ضمائر الذين يقفون وراء هذه المعاناة دون اكتراث بالمواثيق الدولية والمعايير الاخلاقية التي تستند على الشرائع السماوية. وعلى الرغم من ثقل المعاناة والثمن الباهظ فان شعبنا ما زال يحدوه الامل بان يقوم المجتمع الدولي بتكثيف جهوده وضغوطه من اجل رفع الحصار عنه والسماح له في ان يعيش حياة كريمة تتماشى مع الهدف النبيل الذي تعمل من اجله لجنتكم الموقرة.

اليمن يستعد لاجراء الانتخابات التشريعية
ودبلوماسيون غربيون يؤكدون «انزعاج» جيرانه

صنعاء ـ من باري ماي:

بدأ المرشحون امس تسجيل اوراقهم استعدادا لاول انتخابات عامة يمنية منذ الحرب الأهلية التي كادت تمزق البلاد عام 1994.

ويتوقع منظمو الانتخابات ان يتنافس نحو 5000 مرشح على 301 مقعد في البرلمان ويخوضون الانتخابات يوم 27 نيسان (ابريل) تحت لواء 12 حزبا أو كمستقلين.

وأعلن الحزب الاشتراكي اليمني المعارض الذي تزعم عدد من قياداته حملة انفصالية في الجنوب اشعلت الحرب الاهلية في البلاد مقاطعته للانتخابات القادمة بسبب مخالفات مزعومة وحذا حذوه حزبان اخران.

وانتهت فترة تسجيل اسماء الناخبين في اب (اغسطس) من العام الماضي واظهرت الارقام الرسمية ان عدد الناخبين بلغ 4.6 مليون ناخب من بين 7.5 مليون يتمتعون بحق الانتخاب في اليمن الذي يصل تعداد سكانه الى 16 مليون نسمة.

وشغل الحزب الاشتراكي اليمني 50 مقعدا في البرلمان السابق الذي هيمن عليه حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وحزب التجمع اليمني للاصلاح الاسلامي المشارك في الحكومة الائتلافية في اليمن.

ويتوقع دبلوماسيون غربيون فوز حزب المؤتمر الشعبي في الانتخابات القادمة ليشكل حكومة تمضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية التي يطلبها البنك الدولي. وسيراقب الانتخابات اليمنية مراقبون من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وأوروبا الشرقية.

وقال دبلوماسي غربي لرويتر «انها ديمقراطية وليدة تحيطها دول تنظر تحت اقدامها بزعجها وصول الديمقراطية الى عتباتها.

«الانتخابات بها اخطاء منها 80 الف قضية بشأن التسجيل المزدوج لاسماء الناخبين».

وخلال السنوات الاخيرة تعرضت وحدة البلاد الهشة لصراعات داخلية.

وتقع حوادث خطف من حين لاخر يقوم بها رجال قبائل مشتبكين مع الحكومة في نزاعات معظمها يدور حول الممتلكات.

واختطف سبعة من السياح الالمان لأكثر من اسبوع في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقامت الجمهورية اليمنية في ايلول (سبتمبر) عام 1962 عقب انقلاب عسكري ضد نظام ملكي دام الف عام. وانتهى الاندماج الذي وقع عام 1990 بين الشمال الذي تعاطف في السابق مع النظام الملكي والجنوب الماركسي مئات السنين من الانفصال.

وشهد عام 1994 محاولة انفصالية في الجنوب عقب نشوب ازمة بين صالح وعلي سالم البيض زعيم الحزب الاشتراكي اليمني الذي كان يشغل منصب نائب رئيس اليمن.

وتمكنت القوات الموالية لصالح خلال الحرب الاهلية التي نشبت من جراء هذه الأزمة من القضاء على المحاولة الانفصالية.

وقالت أمة العليم علي السوسوة نائبة وزير الاعلام لرويتر «رأب الصدع يتطلب وقتا. الحرب الاهلية كانت قضية داخلية. داخل الاسرة الواحدة. تجد اشقاء في فصائل متعارضة يقتلون بعضهم البعض».

«اليمن ليس متجانسا، به اختلافات. والديمقراطية ستوحده ولا نحتاج أكثر من ذلك. انها الطريقة الوحيدة لتهميش خلافاتنا».

وقال طارق الشامي المتحدث باسم لجنة التنسيق ما بين ثمانية من احزاب المعارضة ان بعض احزاب المعارضة اشترطت تحقيق المصالحة الوطنية والعفو عن 15 من قادة الحزب الاشتراكي يعيشون في المنفى بعد ان اتهموا باشعال الحرب الاهلية.

لكن لم تتوافق كل الاحزاب الثمانية على مقاطعة الانتخابات.

وقال الشامي «لا نستطيع القول بان ديمقراطيتنا هي الأفضل أو انها نموذج للديمقراطية. لكننا نخطو خطواتنا الاولى».

وبدأت في صنعاء يوم السبت الماضي الجلسة الاولى في محاكمة 15 من قادة الانفصال غيابيا ثم اجلت الى العاشر من ايار (مايو).

الجفري يتوقع مقاطعة شعبية
واسعة خاصة في الجنوب

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

قال عبد الرحمن الجفري زعيم المعارضة اليمنية في المنفى ان حملة لمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقررة في الشهر المقبل بدأت تكتسب قوة وأن 80 في المئة على الأقل من السكان لن يدلوا بأصواتهم في الجنوب.

وأضاف الجفري زعيم حزب الجبهة الوطنية للمعارضة في حديث لرويتر مساء الاربعاء ان الحكومة قد أعدت بالفعل نتائج الانتخابات في العديد من الدوائر الانتخابية باستخدام الجيش وقوات الأمن.

وأعلن حزب المعارضة الرئيسي داخل اليمن وهو الحزب الاشتراكي اليمني وحزبين اخرين على الأقل مقاطعتها للانتخابات التي ستجري في 27 نيسان (ابريل) المقبل بسبب مزاعم تتعلق بمخالفات في اجرائها.

غير ان الجفري الذي عمل نائبا للرئيس في دولة اليمن الجنوبي الانفصالية خلال الحرب الاهلية عام 1994 قال ان تأييد المقاطعة امتد ليشمل حزب التجمع اليمني للاصلاح الاسلامي الشريك الأصغر في ائتلاف حاكم مع حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح.

وقال ان فرع الحزب في مدينة تعز الشمالية الواقعة بالقرب من الحدود السابقة مع الجنوب أعلن مقاطعته للانتخابات وان فروعا أخرى قد تفعل الشيء نفسه.

ومضى يقول قال «حزب الاصلاح حصل على 18 مقعدا من تعز في الانتخابات السابقة ويبدو ان حزب المؤتمر يرغب في اجبار الاصلاح على اختيار اشخاص معينين ضعاف من حزب الاصلاح لهذه المناطق

«اننا نعتقد انه اذا استمر الأمر على ما هو عليه فان فرع الاصلاح في آب (اغسطس) قد يقاطع الانتخابات وقد يليه فرعه في عدن وفي حضرموت ايضا». وقال الجفري «المعلومات التي تلقيناها من البلاد تفيد ان الشعب مستعد للمقاطعة.. الناس فاض بهم الكيل الان. في الجنوب هناك 80 في المئة على أقل تقدير، لن يدلوا بأصواتهم.

وقال «اننا على ثقة من ذلك في الجنوب رغم انهم يحاولون الان تهديد السكان بأن من يمتنع عن الادلاء بصوته سيفقد وظيفته ولن يحصل على اجر».

وتعارض حزب الجبهة الوطنية للمعارضة الذي تتركز قاعدته في الجنوب اساسا والذي يضم معظم زعماء الحزب الاشتراكي اليمني في المنفى الانتخابات على مدى أشهر على أساس ان الحكومة لم تنفذ وعودها لتحقيق المصالحة الوطنية مع الجنوب.

دول الخليج ما زالت تفضل التريث تجاه ايران
رغم تأكيدات ولايتي بعدم وجود «نوايا عدوانية»

دبي ـ من ديانا عبد الله:

قال محللون ومسؤولون امس ان ايران تقوم بمسعى نشط لاقامة علاقات ودية مع جيرانها عرب الخليج ولكن الطريق طويل وصعب امام الجمهورية الاسلامية لاستعادة الثقة مع دول الخليج العربية.

أضاف المحللون ان الرسالة الرئيسية التي حملها وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي في جولة لدول الخليج الست هذا الاسبوع هي ان بلاده لا تشكل خطرا اقليميا ولا تحمل نوايا عدوانية ضد جيرانها.

قال مسؤول خليجي «لا يزال يجب التريث لمعرفة مدى نجاح ولايتي في الاقناع برسالته.

«توجد مشاكل معقدة جدا تحتاج الى تسوية. والايرانيون يدركون ذلك. ولكن قد تكون هذه الجولة خطوة أولى».

وقال دبلوماسي في طهران «تعمل ايران بجد للتوصل الى تفاهم مع جيرانها وخاصة المملكة العربية السعودية».

ويذكر ان العلاقات بين ايران والسعودية اكثر دول الخليج نفوذا متوترة منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979، وعادة تزداد توترا قبيل موسم الحج السنوي الى مكة والمدينة.

قال محلل ايراني انه برغم الاصرار على عقد اجتماعات سياسية حاشدة اثناء موسم الحج في تحد لحظر تفرضه السلطات السعودية فان خطب زعماء ايرانيين اتسمت بلهجة أقل عنفا من السنوات الماضية كما أنهم اكدوا على ضرورة الحفاظ على الوحدة الاسلامية.

وقال المحلل ان رغبة طهران في تحسين العلاقات مع الرياض انعكست في تخفيف لهجة وسائل الاعلام والمسؤولين تجاه السعودية في الأسابيع القليلة الماضية.

وأضاف المحلل يقول «ضاعف الايرانيون محاولاتهم لتحسين العلاقات مع السعودية منذ حادث الخبر لانهم يعتقدون ان واشنطن تضغط على السعوديين لاتهام طهران بانها وراء الحادث مما يزود الولايات المتحدة بذريعة للهجوم على ايران».

ورفضت الرياض تأكيد تقارير وسائل الاعلام أمريكية بصلة لايران بحادث الانفجار في حزيران (يونيو) الذي قتل فيه 19 من العسكريين الامريكيين الذين يعملون في الخبر بشرق المملكة.

وتنفي ايران التي تتهمها الولايات المتحدة برعاية الارهاب وفرضت عليها عقوبات صلتها بالحادث.

وقال ولايتي ان زيارته للسعودية فتحت فصلا جديدا في العلاقات بين طهران والرياض.

الترابي يدعو قيادات عسكرية سابقة ووزراء لمناقشة خطاب البشير بالبرلمان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: وجه الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني الدعوة لعدد من القيادات العسكرية السابقة وولاة الجبهة الشرقية وغرب الاستوائية ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية لجلسة في البرلمان ستخصص لمناقشة الجوانب المتعلقة بما ورد في خطاب رئيس الجمهورية عن التطورات العسكرية في المنطقتين.

وقال د. جلال محمد احمد الامين العام للمجلس الوطني في تصريح صحافي ان المجلس الوطني سينعقد في هيئة لجنة اعمالا للوائح البرلمان التي تنص احقيته في الاستعانة باهل الرأي والخبرة والتخصص على ان يستأنس المجلس بارائهم ومداخلاتهم وان قضية العدوان الاجنبي على الحدود الشرقية والجنوبية ستستمر مناقشتها الاثنين المقبل، وسيقوم وزراء الدفاع والداخلية والخارجية بالتعقيب على المداولات ومناقشات الاعضاء.

وقال ان ابرز اسماء الشخصيات التي وجهت لها الدعوة هم الفريق عبد الماجد حامد خليل وزير الدفاع الاسبق واللواء خالد حسن عباس نائب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع ابان حكم نميري والفريق تاج الدين عبد الله فضل القائد العام للقوات المسلحة ونائب رئيس المجلس الانتقالي وعدد اخر من القادة السابقين، بالاضافة الى الرائد اروك طون وولاة غرب الاستوائية، القضارف، كسلا، البحر الاحمر وسوف تقوم الاذاعة والتلفزيون بنقل المداولات على الهواء مباشرة.

واعتبر عدد من النواب ان الدورة الجديدة للبرلمان تختلف عن سابقاتها من حيث طرح القضايا الملحة وفي مقدمتها العدوان الاجنبي.

الكنائس السودانية توجه نداء الى السلام

■ الخرطوم ـ ا ف ب: سلم ممثلون عن 18 كنيسة سودانية الاربعاء الرئيس السوداني الفريق عمر البشير وثيقة تدعو الى السلام وايجاد حل سلمي لمشكلة السودان.

وقام رئيس مجلس الكنائس السودانية انطونيوس ماكيوس بتسليم الفريق البشير الوثيقة في لقاء مع أبناء من 18 طائفة في العاصمة السودانية.

ودعت الوثيقة التي حملت تواقيع رؤساء الكنائس الـ18 بما فيها الكنيسة الكاثوليكية، الى المساواة بين حقوق وواجبات المواطنين السودانيين والاعتراف بالتنوع الثقافي والاثني واللغوي والاجتماعي والديني في السودان.

وطلب الموقعون كذلك احترام الحريات الدينية وحرية المشاركة في الانشطة الاقتصادية والسياسية من دون الأخذ في الاعتبار الانتماء الاثني والديني.

وبعدما أشارت الى ضرورة قيام ثقة متبادلة بين أطراف النزاع في الحرب الاهلية في السودان، دعت الوثيقة الى تشجيع كل المبادرات التي يمكن أن تؤدي الى السلام.

واقترحت الكنائس مشاركة سياسية شعبية في تسوية النزاع عبر استفتاء أو عبر أي وسيلة أخرى تضمن وحدة السودان.

«سي أي ايه» كانت تعلم بالمستودع الكيماوي في العراق قبل قصفه أثناء الحرب

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلن مسؤول في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) الاربعاء ان الوكالة كانت منذ 1986 تعلم ان مستودع الخميسية (في العراق) الذي دمره الجيش الامريكي بعد حرب الخليج كان مستودعا للأسلحة الكيميائية.

وقالت متحدثة باسم الوكالة الامريكية، كارولين اوسبورن «كان لدينا تقرير من عام 1986 يشير الى ان مستودع الخميسية يستخدم لتخزين الاسلحة الكيميائية، لكننا اعتبرنا في حينه انه مخزن مؤقت ولم يكن لدينا عام 1991 أي سبب يدعونا الى ان نفكر ان هناك شيئا ما في داخله».

وكانت وزارة الدفاع الامريكية وكذلك الاستخبارات المركزية أكدت انها علمت بوجود أسلحة كيميائية في هذا المستودع بعد أكثر من اربع سنوات على تفجيره في الرابع من اذار (مارس) 1991.

ودلت التحقيقات التي جرت بعد تفجير المستودع ان الصواريخ من عيار 122 ملم التي دمرت كانت تحتوي على عناصر كيميائية مثل غاز السارين.

يشار الى ان الاف الجنود الامريكيين تعرضوا لعناصر كيميائية اثناء تفجير ثلاث مستودعات للأسلحة والذخيرة بعد حرب الخليج بينها مستودع الخميسية.

وقد عانى هؤلاء الجنود من أعراض مختلفة كالام الظهر والنحول والاحساس الدائم بالتعب وهو ما اصطلح على تسميته باعراض حرب الخليج. وظل سبب هذه الاضطرابات ومصدرها مجهولا ولم يقم رسميا أي رابط مباشر بينها وبين تفجير المستودعات في جنوب العراق.

الرئيس العراقي يستقبل نائب رئيس الوزراء الفيتنامي

■ بغداد ـ ا ف ب: استقبل الرئيس العراقي صدام حسين مساء الاربعاء نائب رئيس الوزراء الفيتنامي فين فان كاي الذي يزور بغداد بهدف تطوير التعاون الاقتصادي مع العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان الرئيس العراقي أشاد خلال اللقاء بتطور العلاقات بين البلدين.

وكان المسؤول الفيتنامي وصل مساء امس على رأس وفد مؤلف من 17 عضوا بينهم وزير الزراعة ونائبا وزيري الخارجية والتجارة. وكان العراق قد أبرم في العام 1996 اتفاق تعاون ينص على الاستعانة بخبراء فيتناميين لمساعدة العراق على تطوير زراعة الارز. ويستورد العراق منذ بدء الحظر الدولي عليه في اب (اغسطس) 1990 خمسين الف طن من الأرز من فيتنام.

واستنادا الى منظمة الاغذية والزراعة (فاو) يحتاج العراق الى مليوني طن من الارز سنويا ولا يتجاوز انتاجه ربع مليون.

تركيا: الحكم بالاعدام على عضوين في حزب العمال الكردستاني

■ انقرة ـ ا ف ب: حكمت محكمة اسطنبول الاربعاء بالاعدام على عضوين من حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي يشن حركة تمرد مسلحة ضد انقرة في اطار قضية اعتداء استهدف تلامذة ضباط في العام 1994.

وقالت وكالة انباء الأناضول التركية انه حكم على متهم ثالث بالسجن 12 عاما ونصف العام في حين تمت تبرئة ساحة رابع لعدم توافر ادلة كافية.

وكان متهم خامس اقدم على الانتحار في حزيران (يونيو) 1994 في حين كان معتقلا في سجن بورصا (شمال غرب).

وكان خمسة تلامذة ضباط قتلوا واصيب 36 بجروح في 12 شباط (فبراير) 1994 في محطة توزلا (40 كلم من اسطنبول) في انفجار عبوة ناسفة من صنع يدوي خبئت في سلة للقمامة.

وكان الجيش الشعبي لتحرير كردستان الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني أعلن مسؤوليته عن الاعتداء.

الرئيس الجزائري يشكل لجنة لمراقبة الانتخابات

■ باريس ـ رويتر: شكل الرئيس الجزائري اليمين زروال امس لجنة مراقبة لتولي مهمة الاشراف على الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان ممثلين عن 27 حزبا سياسيا وعددا من الوزراء حضروا حفل تأسيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات التشريعية.

والجزائر بلا برلمان منذ كانون الثاني (يناير) عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة كانت الجبهة الإسلامية للانقاذ المتشددة على وشك الفوز بها بعد تفوقها الساحق في جولتها الاولى.

وبعد فترة وجيزة اندلعت أعمال عنف راح ضحيتها حتى الان نحو 60 الف شخص.

ويرى زروال في الانتخابات المقبلة سبيلا لانهاء الأزمة وهي نظرة يعارضها العديد من الساسة المعارضين.

ويحظر على الجبهة الاسلامية للانقاذ المشاركة في الانتخابات.

الامارات خطفت الاضواء والعقود في معرض «ايدكس» وابقت الصراع على «صفقة القرن» مفتوحا.. وساخنا

ابو ظبي ـ من طلال طعمة:

كانت الامارات العربية المتحدة نجمة معرض الدفاع الدولي ايدكس ـ 97 الذي انتهى امس الخميس بلا منازع ليس لكونها البلد المنظم للمعرض وحسب، بل لان البرامج العسكرية الطموحة التي تنفذها لتعزيز قدراتها الدفاعية استأثرت باهتمام الشركات العالمية المصنعة للسلاح، لكن الاعلان عن عقود كبيرة يبدو مؤجلا لبعض الوقت.

ومع ان قيمة العقود التي أعلن عنها في ايدكس هذا العام فاقت بقليل مئتي مليون دولار وكانت اقل من تلك التي شهدها المعرض الماضي الذي اقيم عام 1993 الا ان العقود المحتملة التي جرى التداول بشأنها اثناء المعرض والتي يرجح ان يعلن عنها في الشهور المقبلة ستصل قيمتها الى عدة مليارات من الدولارات.

وقد شاركت في المعرض الذي اقيم بين 16 و20 اذار (مارس) الجاري 747 شركة من 42 بلدا بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين. ويعتبر المنظمون ان هذا المعرض هو «اهم معرض ومؤتمر عن الدفاع في العالم».

وأثارت البرامج التي تنفذها الامارات لتعزيز قدراتها الدفاعية وتجهيز قواتها المسلحة باسلحة حديثة منافسة حادة بين الاوروبيين والامريكيين وحتى الروس.

وكان العميد الركن سلطان السويدي رئيس اللجنة المنظمة لمعرض ايدكس قد قدر قيمة الحاجات العسكرية للامارات بعشرة مليارات دولار.

وتشمل البرامج العسكرية الاماراتية شراء حوالي ثمانين طائرة مقاتلة تقدر قيمتها بستة مليارات دولار والتزود بنظام دفاع جوي من صواريخ ارض ـ جو تقدر قيمته بمليار دولار وشراء زوارق دورية قاذفة للصواريخ بقيمة مليار دولار اضافة الى شراء غواصات ورادارات.

وقد أعلن اثناء المعرض عن ابرام عقود تفوق قيمتها مئتي دولار. وابرز هذه العقود تلك التي ابرمتها الامارات مع شركة نورال التركية لشراء 136 ناقلة جند مدرعة بقيمة 75 مليون دولار ومع شركة يوروثروب الفرنسية لشراء طوربيدات بحرية بقيمة 29 مليون دولار ومع شركة يوروكوبتر الفرنسية الالمانية لشراء سبع مروحيات بقيمة 27 مليون دولار ومع شركة نوركونترول النرويجية لشراء رادارات بقيمة 12.3 مليون دولار ومع الشركة نفسها لشراء اجهزة اليكترونية للتدريب البحري بقيمة ثمانية ملايين دولار. الى ذلك ابرمت الكويت عقدا مع شركة استرالية لشراء ناقلات جند مدرعة بقيمة 12 مليون دولار وابرمت اندونيسيا عقدا مع شركة اوكرانية لشراء ناقلات جند ايضا بقيمة 600 الف دولار.

ولا تزال العقود الكبيرة قيد التفاوض والدرس. واهم هذه العقود ذلك المتعلق بشراء الامارات نحو 80 طائرة قتالية لتجهيز ثلاثة اسراب من قواتها الجوية.

وتتنافس على هذا العقد الذي تقدر قيمته بستة مليارات دولار والذي وصفه صناعيون بأنه «اخر صفقات القرن» شركة داسو الفرنسية بطائراتها من طراز رافال وميراج 2000 وشركة لوكهيد مارتن الامريكية بطائراتها من طراز اف ـ 16.

لكن القرار بشأن هذا العقد يبدو مؤجلا لمدة شهرين او ثلاثة كما اعلن العقيد الركن عبيد الكتبي المتحدث الرسمي باسم القوات للسلحة الاماراتية.

ولا تخفي الاوساط العسكرية الاماراتية ان القرار حول هذا العقد سيتخذ بناء على المعطيات التقنية ولكن ايضا «مع الاخذ في الاعتبار العلاقات المتميزة لدولة الامارات مع مختلف الدول المصدرة للسلاح» كما قال العقيد الركن معضد الخييلي احد المتحدثين باسم القوات المسلحة الاماراتية.

وتحاول فرنسا استخدام جميع الاوراق الممكنة للفوز بعقد الطائرات وبعقد اخر لتزويد البحرية الاماراتية بزوارق دورية قاذفة للصواريخ. وفي هذا الاطار اعلن وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون الذي زار الامارات في اول ايام المعرض انه اقترح على الامارات الانتقال من «تعاون كلاسيكي» الى «شراكة» في مجال الدفاع والتجهيزات العسكرية، «واقامة مشاريع مشتركة برساميل فرنسية ـ اماراتية» لتلبية حاجات البلاد.

وكانت الامارات قد اشترت 426 دبابة فرنسية من طراز لوكليرك عام 1993 بقيمة 3.8 مليار دولار من شركة جيات اندوستري الفرنسية في اطار برنامجها لتعزيز قواتها البرية.

الى ذلك حظي العقد الاماراتي المحتمل للتزود بنظام صاروخي للدفاع الجوي باهتمام من الولايات المتحدة وروسيا. وتقول مصادر الصناعيين في ايدكس ان صاروخي باتريوت الامريكي واس ـ 300 الروسي يتنافسان على هذا العقد الذي تحاول روسيا من خلاله الدخول بقوة الى السوق الخليجية في اطار سياستها الهادفة الى مضاهاة الولايات المتحدة في حجم صادراتها من الاسلحة.

ومن العقود التي سلط معرض ايدكس الضوء عليها ويتوقع اتخاذ القرار بشأنها قريبا تلك المتعلقة بتحديث وتعزيز سلاح البحرية الاماراتي بالزوارق والغواصات.

وقدر صناعيون مشاركون في معرض ايدكس ـ 97 حاجات سلاح البحرية الاماراتي بمختلف برامجه باربعة مليارات دولار. وتسعى الامارات الى شراء ستة قوارب دورية قاذفة للصواريخ قادرة على العمل في اعالي البحار بقيمة مليار دولار اضافة الى شراء غواصات لمواجهة غواصات ايران التي تحتل ثلاثة جزر في الخليج تطالب الامارات بالسيادة عليها. وسبق للامارات ان اشترت فرقاطتين مستعملتين من هولندا بقيمة 350 مليون دولار. وتتنافس للفوز بهذا العقد شركة فوسبر ثورنيكروفت البريطانية، وشركة نيذرلاندز مارين كونسورتيوم الهولندية، وشركة دي سي ان الفرنسية، وشركة لورسن الالمانية.

وقد وقعت الامارات اثناء المعرض «مذكرة تفاهم مع القوات البحرية الهولندية للتعاون في كل المجالات الامر الذي اعتبره بعض المراقبين اشارة الى احتمال فوز هولندا بعقد بحري مهم مع الامارات. وقد تلقت الصناعة العسكرية الايطالية ضربة موجعة في المعرض تمثلت في اعلان الامارات وقف مشترياتها العسكرية من ايطاليا الى حين ايجاد حل للمشكلات التي واجهتها مع راجمات الصواريخ التي تسلمتها عام 1984 من شركة «بي بي دي» الايطالية بقيمة 280 مليون دولار.

ميخائيل كلاشينكوف مصمم الرشاش الروسي الشهير الكلاشينكوف في حديث مع الامريكي لاري غارغيلو حول الرشاش الالماني «ايرما اس ار 100» في اليوم الاخير لمعرض الاسلحة في ابوظبي (رويتر)

معرض الاسلحة في الامارات يشمل جناحا لمرتزقة من جنوب افريقيا

ابو ظبي ـ من هارو تشاكماكجيان:

كشف مسؤول في شركة جنوب افريقية انه يملك جناحا في معرض السلاح في ابو ظبي يعرض فيه خدمات مرتزقة لمن يريد موضحا ان عائدات شركته السنوية تتراوح بين 25 و40 مليون دولار.

وقال رئيس شركة اكزيكيوتيف اوتكامز (اكسو) ايبن بارلو في تصريح لوكالة فرانس برس ان «المشاركين في المعرض لا يتسكعون امام جناحنا ولا يناقشون حاجاتهم في ردهات المعرض بل يتصلون لتدبير موعد يحصلون عليه خلال اقل من خمس دقائق». واوضح بارلو (40 عاما) انه سيقوم بجولة على ثلاث دول قبل العودة الى جنوب افريقيا، على ان يزور خلال الشهرين المقبلين ثلاث دول شرق اوسطية وبلدين في شمال افريقيا ليست الجزائر بينهما.

وبما ان شركة اكسو تضمن التكتم رفض الكشف عن اسماء «زبائن شركته التي تبلغ عائداتها السنوية بين 25 و40 مليون دولار. وكانت حكومة بابوازيا ـ غينيا الجديدة اقالت قائد الجيش لرفضه تجنيد عناصر عسكرية تعمل لحساب شركة ساندلاين انترناشيونال تطبيقا لعقد تشارك فيه شركة اكسو في الباطن. والمعروف ان بابوازيا ـ غينيا الجديدة تواجه تمردا انفصاليا في جزيرة بوغانفيل.

وحسب بارلو فان استراليا تقف وراء اعتراضات قائد الجيش لان شركة اكسو والشركات المماثلة لها في بابوازيا ـ غينيا الجديدة تتنافس على القيام بهذا الدور مع القوات الخاصة الاسترالية. واضاف بارلو العنصر السابق في القوات الخاصة الجنوب افريقية خلال فترة حكم نظام الفصل العنصري «انا آسف لما حصل لقائد الجيش هناك الا انني لا اعرفه شخصيا».

وكشف بارلو ان ثلاث مؤسسات مماثلة لمؤسسته تعرض خدماتها ايضا في معرض السلاح اثنتان فرنسيتان واخرى امريكية. وتابع «نعمل كجنود محترفين لحساب حكومة شرعية او لقوات متعددة الجنسيات ولا نقوم باعمال مشبوهة».

وتعرض شركة اكسو خدماتها في كتيب وشريط فيديو وتقدم نفسها على انها «غير سياسية تعتمد على السرية والصدق والاحتراف لخلق جو سلام واستقرار للاستثمارات الاجنبية».

وتضم الشركة الفي رجل «يقدمون خدمات حسب الطلب في مجالات القتال الجوي والبحري والبري» ووضع استراتيجيات وتكتيكات وتشكيل قوات حكومية.

الا ان عناصر اكسو لا يشاركون في المعارك الا في حالة الدفاع عن النفس حسب بارلو الذي كان سابقا يحمل رتبة لفتنانت كولونيل. وفقدت الشركة منذ انشائها عام 1989 حتى الان عشرين شخصا نصفهم قتلوا في حوادث او بسبب الملاريا.

وتعمل اكسو حاليا في ثلاثة بلدان افريقية وفي بلد آخر يقع في جنوب شرق آسيا حسب ما اوضح بارلو.

وكشف ان شركته التي تتخذ من بريتوريا مقرا لها تدفع اجورا تتراوح بين 3500 دولار شهريا لمن يدرب على استخدام الرشاشات و15000 دولار لمن يضع «استراتيجية دفاعية كاملة».

واوضح ان عمل الشركة لم يتأثر بسبب نهاية نظام الفصل العنصري. وتضم شركة اكسو عناصر سابقة من القوات الخاصة في جنوب افريقيا اضافة الى مقاتلين من المؤتمر الوطني الافريقي. وتابع «تحادثت مطولا مع نائب وزير كان مطلوبا مني في فترة من الفترات التجسس عليه او تصفيته. الا اننا جنديان محترفان ولم تكن هناك مشكلة بيننا».

وختم بارلو قائلا «نحن الشركة الوحيدة التي تقوم بتصدير السلام شاركنا الناس في هذا الرأي لم لم يشاركوا».

الجيش الاسرائيلي ما زال يحتجز ثلاثة لبنانيين

حزب الله يهدد بتصعيد عملياته ضد اسرائيل بعد الغارة على قواعده

الهرمل (لبنان) ـ

من رامز اسماعيل:

هدد حزب الله الاصولي بتصعيد عملياته ضد القوات الاسرائيلية بعد ان اغار الطيران الحربي الاسرائيلي امس الخميس على مخيم كشفي للحزب يقع على ضفاف نهر العاصي في وادي البقاع بشرق لبنان.

وجاءت الغارة بعد يوم من مقتل جندي اسرائيلي وجرح ثلاثة اخرين في هجوم شنه حزب الله على دورية اسرائيلية في جنوب لبنان.

وقال محمد ياغي مسؤول الحزب في منطقة البقاع للصحافيين «ان هذا النهج المتطرف الذي يتبعه العدو الصهيوني سيرتد عليه تصعيدا نوعيا في العمليات العسكرية الجهادية للمقاومة الاسلامية وحربا مفتوحة لا هوادة فيها لدحر مخططه الاجرامي».

ويشن حزب الله هجمات شبه يومية على الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واتهم ياغي اسرائيل قصفها منتزها «يقصده كشافة واطفال صغار يهدف ارتكاب مجزرة جديدة تضاف الى تاريخه الدموي ـ في وقت تتصاعد فيه لهجة التهديد والوعيد التي يطلقها نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل تجاه شعوب المنطقة ليمرر مشروعه الاستيطاني في بيت المقدس».

وعلى بعد نحو مئة متر من بلدة الهرمل كان يمكن مشاهدة بقايا خمسة اكواخ من الطوب مسقوفة بالواح من الزنك كانت ضمن 16 كوخا اعدها حزب الله الذي يتمتع بنفوذ قوي في وادي البقاع بشرق لبنان كمخيم كشفي وتثقيفي للاولاد على ضفاف نهر العاصي قصفها الطيران الاسرائيلي قبل ظهر امس.

وهذه هي الغارة الثانية التي يشنها الطيران الحربي الاسرائيلي على منطقة البقاع الشرقي هذا العام. وكان شن في 11 شباط (فبراير) الماضي غارة على ضواحي مدينة بعلبك استهدفت اذاعة تابعة لحزب الله والذي يشن هجمات شبه يومية على الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وارتفع عدد الغارات الاسرائيلية على مناطق في لبنان منذ بداية العام الحالي الى 24 غارة. وكانت اخر غارة لطيران الحربي الاسرائيلي وقعت في التاسع من اذار (مارس) الحالي.

وكان متحدث باسم الجيش الاسرائيلي قد اكد ان عسكريا اسرائيليا قتل امس الاول واصيب ثلاثة اخرون بجروح في جنوب لبنان اصابة اثنين منهم خطرة. واضاف المتحدث ان العسكريين الذين كانوا يقومون بدورية تعرضوا لهجوم بالصواريخ المضادة للدروع وقذائف الهاون.

واستنادا الى مسؤولين في الاجهزة الامنية اللبنانية فان حزب الله شن الهجوم في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في الجنوب اللبناني.

واضافت المصادر ان آلية نصف مجنزرة كانت تشارك في عملية تبديل للقوات اصيبت اصابة مباشرة بصاروخ من طراز ساغر».

وتابعت المصادر ان الحادث وقع عندما كان حوالي 30 عسكريا يحاولون سحب دبابة وناقلة جند غارزتين في الوحل في حماية مروحية مقاتلة.

وتبنى متحدث باسم المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لحزب الله في صيدا مسؤولية العملية.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت بعيد ذلك محيط قريتي ارنون ويحمر واطلقت 50 قذيفة بمعدل قذيفتين في الدقيقة دون ان تشير الى سقوط ضحايا.

ووفق حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس قتل ستة عسكريين اسرائيليين منذ مطلع السنة الحالية واصيب 30 آخرون بجروح في عمليات تمت داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وعلى صعيد اخر أعلنت الشرطة اللبنانية امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي ما زال يحتجز ثلاثة لبنانيين خطفهم مساء امس الاول اثناء اختراق قام به خارج المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان. وكانت وحدة اسرائيلية تسللت امس الاول الى بلدة الشقيف المواجهة للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة على اثر هجوم شنه حزب الله على دورية اسرائيلية اسفر عن وقوع قتيل وعدد من الجرحى في صفوفها.

وبعد قيامه بعمليات استجواب اقتاد الجيش الاسرائيلي سبعة شبان لبنانيين الى قلعة الشقيف التي يحتلها.

واضاف المصدر ان اربعة شبان افرج عنهم عادوا فجر امس الى قريتهم في حين بقي الثلاثة الاخرون محتجزين.

الحريري: اعضاء الجيش الاحمر سيحاكمون في لبنان

■ القاهرة ـ رويتر: قال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني امس ان اشخاصا يزعم انهم اعضاء في الجيش الاحمر اعتقلوا في بيروت في الشهر الماضي سيحاكمون وسينفذون عقوباتهم في لبنان.

وقال الحريري للصحافيين بعد اجتماعه مع الرئيس المصري حسني مبارك «جاءنا تأكيدات ان هؤلاء اليابانيين من الجيش الاحمر».

واضاف « قاموا بأعمال تخل بالقانون اللبناني... وبالتالي سيحاكمون (في لبنان) واذا كان صدر ضدهم عقوبات فستنفذ هذه العقوبات في لبنان وبعد ذلك نرى الامر».

وتتهم السلطات اللبنانية اليابانيين الخمسة بتزوير جوازات سفر وارتكاب مخالفات أخرى تصل عقوباتها الى السجن عشرة اعوام.

وابلغ احد اليابانيين المتهمين صحيفة لبنانية انهم سينتحرون في السجن اذا قرر لبنان تسليمهم لليابان.

ولا تربط لبنان واليابان اتفاقية لتسليم المتهمين.

الجبهة الشعبية تنفي وجود انشقاق في صفوفها

تأسيس «الجبهة الشعبية ـ لجنة الطوارئ»

الخليل ـ من نجيب فراج:

نفى مصدر مأذون في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش ان يكون لمجموعة من الشخصيات قامت بتشكيل فصيل سياسي جديد اي علاقة بجبهته قائلا ان افراد هذه المجموعة «خارج الأطر التنظيمية للجبهة منذ وقت طويل».

وقال عبد العليم دعنا الناطق الرسمي باسم الجبهة ان هذه المجموعة «ليست لها علاقة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والفصيل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية. وكان افراد من المحسوبين على الجبهة الشعبية اعلنوا مؤخرا تشكيل ما اسموه «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ لجنة الطوارئ» معلنين وجود بسام ابو شريف المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني بين صفوف التنظيم الجديد.

ورفض دعنا اعتبار هذا الاعلان دليلا على وجود انشقاق في جبهته، مشيرا الى وجود ما وصفه بـ «خلافات طبيعية في وجهات النظر داخل الجبهة الشعبية منذ انطلاقتها في العام 1967» دون الخوض في التفاصيل.

واكد الناطق ان مثل هذه الخلافات «سرعان ما يتم حلها ضمن مبدأ المركزية الديمقراطية» الذي تعتمده الجبهة، ملمحا الى وجود جهات خارج التنظيم لها اهدافها الخاصة «تدفع» هذه المجموعة «لانشاء اطار سياسي جديد» دون ان يحدد هوية هذه الجهات التي يعتقد أن تقود محاولة انفصالية عن الخط السياسي للجبهة.

وقال دعنا معقبا على ضم الفصيل الجديد بسام ابو شريف في صفوفه «ان ابو شريف مفصول من الجبهة الشعبية منذ نحو 10 سنوات كما هو معروف».

واشار المتحدث الفلسطيني الى ان الجبهة الشعبية «بصدد عقد مؤتمرها السادس في غضون العام الحالي. وستتم خلاله مناقشة كافة المستجدات السياسية والوطنية. الى جانب المستجدات على الصعيد التنظيمي، والتي منها دخول قيادات بارزة من الخارج الى الداخل» واوضح دعنا ان «ارض الوطن (الاراضي الفلسطينية) اصبحت الساحة الرئيسية (للعمل)، وبالتالي سيكون القرار المركزي للجبهة صادرا منها».

من ناحية ثانية ذكر بيان تأسيسي صادر عن العناصر التي اعلنت التنظيم الجديد (لجنة الطوارئ) في الجبهة الشعبية «انه لاول مرة في تاريخ الجبهة الشعبية يتحول مركز الثقل داخل الوطن الى مركز قرار» في إشارة الى تراجع سيطرة القوى التقليدية للجبهة في الخارج والمتمركزة في دمشق.

واضاف البيان ان لجنة الطوارئ اتخذت قرارات عدة منها «ان الجبهة حزب ديمقراطي ثوري يتبنى المنهج العلمي الجدلي، ويسترشد بالتراث التقدمي الحضاري للبشرية».

ودعا البيان على الصعيد السياسي الى «المشاركة الكاملة في مؤسسات منظمة التحرير والسلطة الوطنية على قاعدة «شركاء الحرب والثورة ـ وشركاء البناء في الوطن والنضال القادم». واردف يقول «كذلك قررت الجبهة (الجديدة) الانفتاح على جميع الدول العربية والعالمية وتحريم الخروج من البيت الفلسطيني».

وعلى الصعيد التنظيمي للفصيل الجديد فقد قرر البيان تحديد طبيعة العضوية في الجبهة الشعبية مجددا، مع فتح ابواب الحزب لكادر حركة القوميين العرب ومؤسسيها كاعضاء طبيعيين «وفتح الباب لجميع ابناء الجبهة الذين عملوا في أطر سياسية حديثة لاسباب غير سياسية» حسب البيان ذاته الذي كان يشير كما يبدو الى زعامة الجبهة الحالية المقيمة في دمشق والتي أسست الحركة منذ نهاية الستينيات.

وعلى الصعيد نفسه قال بيان داخلي لما يدعى «لجنة الطوارئ» حمل اسم الجبهة الشعبية تحت عنوان «هم يهدمون» «اننا نبني وننهض للعمل تحت راية قادة حزبنا، وفي مقدمتهم الرفيق العظيم بسام ابو شريف .. الذي رفض التناقض بين عقله وحكمه ولسانه».

يذكر ان بسام ابو شريف كان ناطقا رسميا باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش، وممثلا لها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال الثمانينيات. وقد فصل ابو شريف من الجبهة عام 1987 لاسباب سياسية وتنظيمية. وانتقل بعد ذلك للعمل كمستشار سياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

الأرثوذكسيون وخصوم البابا شنودة

تنافس حاد في أوساط الطوائف المسيحية المصرية على شراء الكنائس

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من عاطف حلمي:

تتنافس الطوائف القبطية على شراء بعض الكنائس المعروضة للبيع. وكانت جاليات أجنبية عديدة غادرت مصر تاركة خلفها كنائس خاوية. ومعروف انه يوجد في مصر الآن حوالي خمس عشرة طائفة مسيحية موزعة على المذاهب الثلاثة المعروفة، وهي الأرثوذكسية ومعناها «مستقيمة الرأي» والكاثوليكية ومعناها «الجامعة» والبروتستانتية ومعناها «المحتجون» ويضم المذهب الارثوذكسي الذي يعد أكبر المذاهب الشرقية اتساعا وعددا، أربع طوائف رئيسية هي الاقباط (المصريون) والروم (اليونانيون) والأرمن (الجالية الأرمنية) والسريان (الشوام). اما المذهب الكاثوليكي فيضم سبع طوائف هي الاقباط والروم والأرمن والسريان علاوة على الكلدان (العراقيين) واللاتين والموارنة.. في حين يضم المذهب البروتستانتي العديد من الطوائف أشهرها الطائفة الانجيلية. والاسقفية والسبتية والمشيخية والألقية والرسولية.

وتعتبر هذه الطوائف ذات استقلال داخلي ولا توجد لها رئاسات دينية لأنها لا تعترف بوجود الكهنوت الكنسي مثل باقي الكنائس.

وبقيام ثورة تموز (يوليو) 1952 وقرارات التأميم، هاجر معظم أفراد الجاليات الاجنبية من مصر وعادوا الى بلادهم وانحسر العدد الى حد كبير حتى صارت معظم كنائسهم التي بنيت أوائل هذا القرن خالية تماما من المصلين بل ان بعض هذه الكنائس لم تقم فيها الشعائر الدينية منذ عدة سنوات، مما جعل قياداتها تتجه الى التفكير في بيعها أو تأجيرها لطوائف أخرى على ان تستغل حصيلة هذا البيع في المشروعات الخيرية والاجتماعية.

وتعتبر طائفة الاقباط الارثوذكس من أكثر الطوائف اهتماما بشراء الكنائس نظرا لزيادة عددهم، ففي منطقة الموسكي هناك صراع حاد على شراء كنيسة الروم الارثوذكس من مقاول مسلم اشتراها من الطائفة بمبلغ مليون ونصف جنيه بسعر ألف جنيه للمتر للربع، حيث تبلغ مساحتها الف وخمسمئة متر. وكان بعض التجار وكبار رجال الأعمال الاقباط حاولوا شراء الكنيسة الا انهم لم يستقروا على السعر مما جعل المقاول يقوم بشرائها ـ ويتردد انه سوف يقوم ببيعها لبعض الشخصيات الغنية من اقباط المهجر بعد ان وصل السعر المعروض الى خمسة ملايين جنيه كاملة.

هناك حالات مماثلة وسوابق أخرى تمت في السنوات الأخيرة منها مثلا مدافن ومبان خاصة بطائفة الأرمن الارثوذكس بمنطقة حلوان، حيث اشتراها الأنبا بولس أسقف حلوان والمعصرة وضمها للابرشية «مقر للطرانية» التابعة للكنيسة الارثوذكسية، كما قام الأنبا ارسانيوس مطران محافظة المنيا بشراء كنيسة من الروم بمبلغ خمسين ألف جنيه فقط ويعد هذا المبلغ ضئيلا بالقياس الى مساحة الكنيسة وما فيها، لا سيما وان بها كمية كبيرة من الرخام الأبيض.

وفي محافظة أسيوط اشترت المطرانية القبطية الارثوذكسية كنيسة كانت تابعة لاحدى الارساليات الاجنبية التي كان لها دور كبير في التبشير بالمذهب البروتستانتي في الثلاثينات من هذا القرن، وتم الآن ضمها الى الكنيسة المصرية الارثوذكسية.

وفي الاسكندرية تبرعت ارسالية أجنبية أخرى «سان مارك» بمبان ملحقة بالمدرسة التابعة للطائفة لاحد الأديرة القبطية بدون مقابل ـ اما في محافظة الشرقية فقد تم شراء كنيستين الأولى في مدينة فاقوس والأخرى في الزقازيق ولم يتم الاعلان عن السعر أو المشترين وان اتضح بعد ذلك انهم من الاقباط الارثوذكس ـ وبالعودة الى القاهرة ـ نجد ان هناك تفاوضا على بيع كنائس في احياء متميزة بوسط المدينة ومصر الجديدة والغورية تصل جملة ثمنها الى خمسين مليون جنيه ـ ويحاول بعض معارضي للبابا شراء احدى هذه الكنائس لاتخاذها كمقر لهم الا انهم يواجهون أزمة في تدبير للوارد المالية اللازمة للشراء، علاوة على عدم وجود قيادة موحدة لهم، أو مساندة من الخارج.

من ناحية أخرى فقد بدأت بعض الجاليات الاجنبية في تأجير كنائسها بدلا من بيعها وذلك باتاحة الفرصة لطائفة أخرى باداء صلواتها وشعائرها الدينية لمدة محددة تتراوح بين أسبوع أو عدة شهور نظير ايجار عن هذه المدة يصل في بعض الاحيان الى عدة آلاف من الجنيهات، واحيانا أخرى يتم التأجير بمقابل رمزي أو بدون مقابل على الاطلاق.

ويرجع اقبال الاقباط على شراء هذه الكنائس الى عدم امكانية بناء أي كنائس جديدة في الوقت الحالي بسبب وجود ما يسمى بقانون «الخط الهمايوني» الذي يستلزم حصول الكنيسة على قرار جمهوري لبنائها أو تجديدها أو تجديد دورة مياه فيها وفق شروط ايجاد ان تكون مستحيلة.

ويرجع صدور هذا القانون الى سنة 1856م عندما أصدر السلطان العثماني فرمانا من الباب العالي المرشح بالخط الهمايوني في شأن الملل والنحل غير الاسلامية وذلك بقصد تنظيم عملية بناء دور العبادة للاقليات غير الاسلامية في تلك الوقت وتم اضافة عشرة شروط أخرى في النصف الأول من القرن العشرين.

الفلسطينيون يؤكدون ان فيتو امريكيا ثانيا من شأنه ان يوقف سلطة مجلس الامن

نيويورك (الامم المتحدة) ـ

من رينيه سلاما:

أكد الفلسطينيون امس الخميس ان فيتو امريكيا ثانيا في الامم المتحدة حول مسألة القدس من شأنه ان يوقف سلطة مجلس الامن كمحقق دولي ويزيد من اتساع الهوة بين واشنطن والعرب.

وقال ناصر القدوة المراقب الدائم لفلسطين في الامم المتحدة لوكالة فرانس برس ان ذلك سيعني ان مجلس الامن المتولي بالفعل عن المسرح الدولي منذ تسلم حلف شمال الاطلسي الملف اليوغوسلافي في 1995 سيكون «خارج اللعبة» تماما بشأن مسألة الشرق الاوسط. وذكرت مصادر عربية ان مصر العضو غير الدائم في مجلس الامن وقطر الرئيسة الحالية للمجموعة العربية في الامم المتحدة استعدتا امس الخميس لرفع مشروع قرار مقتضب جدا يطالب بـ «الوقف الفوري» لاعمال البناء على تلة ابو غنيم المتاخمة لبيت لحم والقدس الشرقية المحتلة. واضاف القدوة ان «اي فيتو على قرار كهذا من شأنه ان يشكل اعلانا بتعليق مجلس الامن» في الوقت الذي يجري الحديث عن توسيعه ليضم المانيا واليابان واخرين. وقال «ان ذلك سيكون اكثر من تهميش. ان ذلك سيكون تعليقا فعليا» لسلطته.

وفي السابع من اذار (مارس) الجاري استخدمت واشنطن العضو الدائم في مجلس الامن حق الفيتو لمنع تبني مشروع قرار اوروبي يصف اعمال الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة بانها «غير قانونية» ويطالب اسرائيل بعدم البدء باعمال بناء في جبل ابو غنيم.

لوقال دبلوماسيون امريكيون في الامم المتحدة صراحة ان واشنطن لن تتردد في استخدام فيتو ثان حول المسألة. وذكر مندوب امريكي امس الخميس ان الولايات المتحدة تعتبر ان الامم المتحدة «ليست المحفل الملائم» لمناقشة مسائل «ثنائية محضة» بين اسرائيل والفلسطينيين. واضاف ان «موقفنا لم يتغير». وقال القدوة «اننا لا نحاول استفزاز احد» مضيفا «لكننا فقط لسنا مستعدين للتنازل عن حقوقنا وعن واجبات مجلس الامن» بصفته ضامنا للحق الدولي.

وبعد الفيتو الامريكي الاول نددت الدول العربية «بالاداة الديكتاتورية» التي يتحول اليها مجلس الامن واتجهت الى الجمعية العامة للامم المتحدة الهيئة التي تعالج القضية الفلسطينية منذ السبعينات والتي تستطيع واشنطن ان تعرقل قراراتها. وكانت الجمعية العامة تبنت في 13 اذار (مارس) الجاري باكثرية ساحقة قرارا غير ملزم ينتقد اسرائيل.

واكد القدوة ان الفلسطينيين «مصرون جداء على اتخاذ قرار» لان اسرائيل كما قال تسببت في «تصعيد» و«لا يمكننا ان نعطي الانطباع باننا نتراجع» ثم لان ليس هناك «اي فرصة للتوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة» حول قرار.

وامس الاول صرح الرئيس الحالي للمجموعة العربية في الامم المتحدة سفير قطر ناصر بن حمد آل خليفة «نأمل في ان يدرك الامريكيون هذه المرة ان اسرائيل لن تأبه لشيء يقل عن قرار لمجلس الامن».

تقديم مشروع لزيادة اعضاء جدد لمجلس الامن لا يتمتعون بحق الفيتو

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قدم امس الخميس في مقر الامم المتحدة في نيويورك مشروع لرفع عدد اعضاء مجلس الامن من 15 الى 24 بينهم خمسة اعضاء دائمين جدد لا يتمتعون بحق الفيتو. وكشف الرئيس الحالي للجمعية العامة للامم المتحدة الماليزي رازالي اسماعيل النقاب عن هذا المشروع امام مجموعة عمل. وبموجب الخطة سيتم الاصلاح على مرحلتين. تصوت الجمعية العامة اولا خلال الاشهر المقبلة على قرار يدعو الى توسيع مجلس الامن بحيث يضم تسعة اعضاء جدد بينهم خمسة دائمون. ولن يتم رسميا تعيين الاعضاء الجدد الدائمين الا في المرحلة الثانية. ولم يشر رازالي اسماعيل بالاسم الى المانيا واليابان اللتين قامتا بحملة نشيطة لتوسيع مجلس الامن لكنه تمنى ان تنضم «دولتان صناعيتان» الى الاعضاء الجدد الدائمين. ولن يتمتع الاعضاء الخمسة الجدد الدائمون بحق الفيتو خلافا للاعضاء الخمسة الحاليين (الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا). ويتم اختيار الاعضاء غير الدائمين بالتناوب.

تدابير أمنية مشددة في باكستان من اجل قمة منظمة المؤتمر الاسلامي

■ اسلام اباد ـ اف ب: يشارك الجيش مع الشرطة واجهزة الاستخبارات الباكستانية في عملية لم يسبق لها مثيل من اجل الحفاظ على أمن وسلامة القمة الاستثنائية لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد الاحد المقبل في اسلام اباد.

ومن المقرر ان يبدأ اليوم الجمعة مئات العسكريين ورجال الشرطة وافراد القوات شبه العسكرية عملية اغلاق شبه كاملة للعاصمة التي يفترض ان يلتقي فيها الاحد حوالي عشرين رئيس دولة او حكومة.

وستتولى الشرطة العسكرية تنظيم السير في العاصمة التي اقيمت فيها حواجز عند مداخلها لتفتيش السيارات القادمة اليها والخارجة منها.

وأفادت مصادر الطيران المدني ان المطار سيغلق امام الرحلات المحلية والدولية من 22 حتى 24 الجاري. وقد وضعت الخمسة عشر كيلومترا التي تفصل المطار عن المدينة تحت اشراف الجيش الذي يقوم منذ بضعة ايام بحراستها كما يقوم بحراسة قصر المؤتمرات الذي بني حديثا وكلف حوالي عشرة ملايين دولار.

وعلاوة على ذلك فقد تلقت القنصليات الباكستانية في مختلف انحاء العالم تعليمات بالتوقف عن منح تأشيرات دخول حتى 26 الجاري، بحسب مصادر رسمية.

وقال مسؤول كبير في الشرطة «اننا نقوم بما في وسعنا من اجل ضمان أمن وسلامة القادة المسلمين الذين يأتون الاحد».

وقد ابدى العديد من قادة دول العالم الاسلامي ترددهم، بسبب المسائل الامنية، لحضور هذه القمة التي دعت اليها رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو من اجل الاحتفال بالعيد الخمسين لقيام دولة باكستان.

ونشأت دولة باكستان بعد تقسيم امبراطورية الهند البريطانية في 1947 نتيجة لمطالبة الاقلية المسلمة في هذه الامبراطورية بدولة منفصلة عن الهند.

ومن المقرر ان يقام صباح الاحد عرض عسكري كبير في جادة الدستور التي تؤدي الى البرلمان والقصر الرئاسي.

وقد اغلق الجيش هذا الحي بكامله وانتشر فيه رجال شرطة مع كلاب بوليسية مدربة على اكتشاف المتفجرات.

وكانت اسلام اباد التي بنيت في الستينات وعرفت على انها مدينة الموظفين والاجانب مشهورة على انها المدينة الاكثر امنا في البلاد. ولكن هذه السمعة تلقت ضربة قوية بعد اعلان حركات اصولية باكستانية مسؤوليتها عن الاعتداء على السفارة المصرية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الذي اسفر عن سقوط 18 قتيلا و60 جريحا.

الى ذلك فان باكستان تشهد حاليا موجة من العنف الطائفي بين حركات متطرفة شيعية وسنية تتواجه فيما بينها بالقنابل والاسلحة الرشاشة مما يؤدي الى سقوط العديد من القتلى يوميا تقريبا.

وشكلت هذه القمة فرصة للمدينة لاستعادة رونقها بعد ان انصرفت عدة فرق منذ اسابيع الى القيام بالاصلاحات والاشغال اللازمة على الطرقات التي ستسلكها المواكب الرسمية وتجديد طلاء المباني والمنشآت العامة.

حواتمة يحضر للعودة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

■ دمشق-رويتر: قال متحدث باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان زعيم الجبهة نايف حواتمة يحضر حاليا للعودة لمنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة لغربية الا ان اسرائيل لا زالت ترفض منحه الضمانات المطلوبة.

وقال علي بدوان لرويتر ان اسرائيل ترفض تقديم الضمانات التي طلبت الجبهة تقديمها للاتحاد الاوروبي والصين وروسيا التي تكفل حرية العمل السياسي وتأمين الحماية الشخصية لزعيم الجبهة من قبل طاقم خاص تابع للجبهة.

وقال ان اسرائيل لازالت ايضا ترفض السماح بدخول عناصر الطاقم الامني وعناصر السكرتارية الخاصة مع حواتمة لمناطق الحكم الذاتي.

واشار المتحدث باسم الجبهة الديمقراطية الى ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يعمل حاليا على تأمين عودة حواتمة الا ان جهوده لم تثمر حتى الان.

ويذكر ان الجبهة الديمقراطية كانت تنتمي لتحالف القوى الفلسطينية الذي تعهد باسقاط اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الذي منح بموجبه الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا في مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة.

الا ان الديمقراطية انسحبت اخيرا من التحالف بسبب خلافات مع اعضائه حول الاتصالات مع السلطة الفلسطينية والمشاركة في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في غزة لاول مرة العام الماضي.

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني يفوز بفترة رئاسة ثانية

■ القدس-رويتر: قال مسؤولون بالمجلس التشريعي الفلسطيني ان النواب اعادوا انتخاب احمد قريع (ابو علاء) رئيسا للمجلس لفترة رئاسة ثانية امس الخميس.

وقال فرج الصراف احد اعضاء المجلس الذي رأس الاجتماع في تصريحات اذاعها راديو صوت فلسطين على الهواء ان ابو علاء انتخب رئيسا للمجلس لفترة ثانية بحصوله على 62 صوتا.

وحصل الشيخ سليمان الرومي العضو الاسلامي المستقل عن مدينة رفح بالمجلس الذي يضم 88 عضوا على 14 صوتا. وانتخب المجلس كذلك نائبين وامينا عاما.

وانتخب قريع رئيسا للمجلس لاول مرة بعد الانتخابات العامة الفلسطينية الاولى في عام 1996.

وشكل المجلس بمقتضى اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ليكون برلمانا للسلطة الفلسطينية خلال فترة انتقالية تجري خلالها المفاوضات التي يتعين بمقتضى الاتفاقات ان تستكمل في عام 999.

مسيرة فلسطينية في مخيم اليرموك تدعو الى استمرار الكفاح المسلح

■ دمشق-اف ب: افاد مصدر فلسطيني ان مسيرة حاشدة جرت قبل ظهر امس الخميس في مخيم اليرموك جنوب دمشق ضمت قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات اوسلو ودعت الى «استمرار الكفاح المسلح» في الاراضي الفلسطينية.

واضاف المصدر ان المتظاهرين «رفعوا اليافطات التضامنية مع الشعب الفلسطيني ويافطات تدعو الى استمرار الكفاح المسلح الفلسطيني بكل اشكاله في مواجهة عصابات الاستيطان والتهويد».

واوضح ان قادة الفصائل الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها بالاضافة الى حركتي المقاومة الاسلامية حماس والجهاد الاسلامي ساروا في مقدم التظاهرة التي ضمت «الالاف» من سكان المخيم «تنديدا واستنكارا للاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية ولا سيما في جبل ابو غنيم بمنطقة القدس».

وكانت الفصائل الفلسطينية المعارضة دعت في بيانات سابقة الى تصعيد الكفاح المسلح في الاراضي الفلسطينية بينما دعا رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى «تجنب العنف».

نقل ستة معتقلين فلسطينيين الى المستشفى اثر صدامات في سجنين

■ القدس-اف ب: افادت مصادر عسكرية ان ستة معتقلين فلسطينيين نقلوا امس الاول الى المستشفى للمعالجة بعد استنشاق الغاز المسيل للدموع خلال صدامات نشبت في سجنين اسرائيليين.

ووقعت الصدامات في سجن مجدو شمال اسرائيل حيث تظاهر معتقلون واضرموا النار في خيم. وقال المتحدث باسم الجيش ان المعتقلين الفلسطينيين كانوا يريدون الاحتجاج على تمديد الحجز الاداري لعدد منهم.

وتدخلت الشرطة العسكرية لاعادة النظام واستخدمت القنابل المسيلة للدموع. واضاف المتحدث ان رجال الاطفاء تمكنوا من اخماد الحرائق.

كما تظاهر معتقلون فلسطينيون في زنزاناتهم في سجن نفحة الواقع جنوب اسرائيل.

وقال متحدث باسم ادارة السجون انه يجهل اسباب «اعمال الشغب هذه». وتابع ان سجناء هذا المعتقل تظاهروا قبل اسبوعين للمطالبة بتحسين نوعية الطعام.

ولم يكن في وسعه التأكيد ما اذا كان تم التنسيق لتنظيم التظاهرتين او اذا كانتا على صلة ببدء اعمال بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية الثلاثاء.

توزيع شريط يحتوي على اغان تشيد بالمتطرفين اليهود القتلة

■ القدس-اف ب: افادت مصادر أمنية اسرائيلية انها ضبطت عددا كبيرا من الاشرطة المسجلة التي تحتوي على اغان تشيد باليهود المتطرفين القتلة ووزعت في القدس والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتغنى مؤلفو هذا الشريط خصوصا بـ«بطولة» المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين الذي «وزع رصاصات الفرح» عندما قتل 29 فلسطينيا كانوا يصلون في الحرم الابراهيمي في الخليل العام 1994.

ويشتمل الشريط ايضا على الحان راقصة خفيفة تشيد بمتطرفين يهوديين قاما بقتل فلسطينيين اخرين، وهما امي بوبر ويورام شكولنيك.

وخصص هذا الشريط اغنية لايغال امير الذي قتل رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وسخر من حزن ارملته ليا.

مروحية نتنياهو تقوم بهبوط اضطراري في مطار اللد

■ تل ابيب-اف ب: ذكر مصدر في الشرطة ان مروحية كانت تقل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اضطرت امس الخميس للهبوط بشكل عاجل في مطار اللد في تل ابيب.

واوضح المصدر نفسه ان «محركات الطائرة كانت تصدر ضجيجا غريبا واضطر الفنيون الى فحصها قبل ان يسمح لرئيس الوزراء بمتابعة برنامجه».

واضاف ان نتنياهو كان متوجها الى احتفال في شمال اسرائيل عندما وقع الحادث.

لقاء اسرائيلي فلسطيني في مهرجان الفيلم الاسيوي في فرنسا

■ فيزول (فرنسا)-اف ب: شارك المخرج الاسرائيلي عاموس عيتاي والمخرج الفلسطيني ايليا سليمان معا مساء امس الاول في افتتاح المهرجان الثالث للفيلم الاسيوي الذي يستمر حتى الاحد في فيزول، شرق فرنسا، والذي خصص لموضوع «الحرب والسلام».

وشدد السينمائيان اللذان يعرفان بعضهما منذ بضع سنوات، بعد وصولهما في القطار نفسه قادمين من باريس، على اهمية السينما كوسيلة «لاثارة حوار بين مواطنيهما». وسيقدم عاموس عيتاي في فيزول الفيلم الوثائقي الذي اخرجه بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وهو بعنوان «حلبة القتل»، في حين يقدم ايليا سليمان فيلما بعنوان «سجل اختفاء» الذي يقول عنه انه مرحلة بحث عن الهوية الفلسطينية».

وقد افتتح المهرجان بعرض فيلم «كيلسوتوم» للكوري الجنوبي ايم دوان تاك بحضور ممثل الدور الرئيسي فيه سين سونغيل الذي يعتبر «الان ديلون الكوري». وسيعرض حتى الاحد حوالي 15 فيلما من اليابان والهند والصين وتايوان وفيتنام ومنغوليا وتركمانستان.

روسيا: القمة قد تبحث قضية الشرق الاوسط

■ هلسنكي-رويتر: قال مسؤول الاعلام الرئاسي الروسي سيرجي ياسترجيمسكي امس الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين قد يبحثا الازمة التي تواجهها عملية السلام في الشرق الاوسط خلال اجتماعهما في هلسنكي.

واضاف قوله للصحافيين في العاصمة الفنلندية «اذا كان هناك وقت كافي فان الرئيسين قد يتبادلان وجهات النظر بشأن هذه المشكلات. الوفد الروسي على الاقل مستعد لذلك». وقال ياسترجيمسكي دون الخوض في التفاصيل ان موسكو ترغب في القيام بدور اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط حيث كانت تربطها علاقات طيبة مع بعض الدول العربية خلال الحقبة السوفييتية وتقيم الان علاقات مع اسرائيل.

روسيا والولايات المتحدة هما راعيا عملية السلام غير ان موسكو لعبت دورا ثانويا بالمقارنة بدور واشنطن.

وزار عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي موسكو في الاسابيع القليلة الماضية في اطار سعي روسيا لتعزيز دورها في المنطقة.

محادثات مكثفة في القاهرة ومبعوث نتنياهو حمل لمبارك رسالة

الزعماء العرب يشددون من لهجة انتقاد السياسة الاسرائيلية واستبعاد عقد قمة عربية قريبا وعرفات يصف بناء مستوطنة بـ «الارهاب»

غزة-القاهرة-من نضال المغربي وميرال فهمي:

شهدت القاهرة محادثات مكثفة امس الخميس حول قرار اسرائيل بالمضي قدما في بناء مستوطنة يهودية في القدس، حيث عقد الرئيس المصري حسني مبارك محادثات ازمة في القاهرة مع زعماء عرب قالوا ان اسرائيل تدفن عملية السلام في الشرق الاوسط.

فقد وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حين غادر رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع القاهرة بعد محادثاتهما مع الرئيس المصري حسني مبارك.

كما وصل المبعوث الاسرائيلي دور غولد الى القاهرة امس الخميس وقال انه بحث مع المسؤولين المصريين اقتراحا جديدا بشأن عملية السلام.

وكان الرئيس الفلسطيني قد شبه امس الخميس بناء اسرائيل لمستوطنة في القدس الشرقية العربية بأعمال «الارهاب» وقال انه يهدد باغراق الشرق الاوسط في موجة من اعمال العنف.

وجاءت تصريحات عرفات في غزة في افتتاح الدورة السنوية الثانية للمجلس التشريعي الفلسطيني في الوقت الذي اندلعت فيه مصادمات على اطراف مدينة بيت لحم بالضفة الغربية بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين.

واتهم عرفات في كلمة القاها امام المجلس الذي يضم 88 عضوا اسرائيل «بالغطرسة» بتنحيها اتفاقات السلام جانبا وتجاهلها للارادة الدولية والمضي قدما في اعمال البناء في جبل ابو غنيم.

وقال عرفات ان استمرار هذا الموقف الاسرائيلي غير المسؤول يهدد بتدمير وتقويض عملية السلام برمتها ويخل بالنظام والامن في المنطقة ويعيدها الى دائرة العنف والدمار.

واضاف ان اسرائيل يتعين ان تدرك ان المستوطنات مثلها مثل الارهاب لاتتمشى مع السلام العادل والدائم.

وتعهد عرفات بعدم تقديم تنازلات بشأن مصير القدس الشرقية التي يرغب الفلسطينيون في ان تكون عاصمة دولتهم المستقبلية.

وقال انه فيما يتعلق بالقدس يتعين على الحكومة الاسرائيلية ان تدرك ان هذه القضية ليست قابلة للتنازل وانها تمثل خطا احمر فلسطينيا وعربيا واسلاميا ومسيحيا.

ومضى عرفات يقول انه لن يكون هناك سلام او استقرار في المنطقة دون عودة القدس لتصبح عاصمة الدولة الفلسطينية.

وقال غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين في المطار «جئت لانقل رسالة من اسرائيل الى مصر واحمل اقتراحا جديدا تماما بشأن عملية السلام لبحثه مع مصر».

ولكن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قال في واحد من اشد التصريحات عن الازمة التي تواجه عملية السلام انه يجب الا تتوقع اسرائيل ان تظل تخدع العرب بوعود معسولة.

وحضر رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع للقاء مبارك مع تفجر خلاف جديد في العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية بسبب اقتراح اسرائيل تجاوز مرحلة الانسحابات المؤقتة من الضفة الغربية.

وقال الشرع في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع موسى «نحن نلمس ان الدول العربية في طريقها الى التزام جاد بما تم الاتفاق عليه في قمة القاهرة». وهددت القمة العربية الاخيرة ضمنيا بتعليق العلاقات العادية مع اسرائيل.

واضاف موسى «اطار اوسلو يقرر ان القدس ضروري التفاوض عليها ولا يتقرر مصيرها باجراءات فردية او بقرار انفرادي او من طرف واحد». وهو ما ترفضه اسرائيل.

وتابع «هذا يعني المستوطنات ويعني عدم التصرف في القدس. اي كلام غير هذا لن يقبل من اي دولة».

واستطرد موسى «هو (نتنياهو) ذكي.. لا شك في ذلك ولا نتهمه بغير ذلك وانما نرجو ان يكون من الحساسية الكافية ويفهم انه ليس وحده صاحب القرار في هذا الموضوع».

وتابع الشرع ان «بناء المستوطنة في القدس الشرقية دليل ملموس على ان نتنياهو لا يفكر في عملية السلام وانما استفزاز العرب والعالم بأسره».

وعكس حديث الحريري بعد الاجتماع مع مبارك وجهة النظر العربية من ان محادثات السلام لن تصمد في مواجهة الازمة.

وقال الحريري «واضح ان اسرائيل تتخذ مواقف متشددة جدا وهذه المواقف برأي القيادة المصرية ورأينا وكل القادة العرب ستؤدي الى دفن عملية السلام والقضاء عليها».

وتابع «ان العرب متفقون على رفض هذه السياسة الاسرائيلية.. رفضها جملة وتفصيلا لان بناء المستوطنات فيه



الرئيس مبارك لدى اجتماعه بوزير الخارجية السوري في القاهرة امس (رويتر)

استثارة للمشاعر العربية وبناء المستوطنة (يمثل) تحديا للعالم (ليس فقط).. العالم العربي.. (وانما) بما فيه امريكا التي استخدمت حق الفيتو».

وكان الشرع قال للصحافيين لدى وصوله الى مطار القاهرة ان مصر وسورية متفقتان ان عملية السلام في ازمة. واتصل مبارك هاتفيا امس الاول بالرئيس السوري حافظ الاسد.

واستطرد الشرع في المؤتمر الصحافي قائلا ان الامر ربما يستدعي عقد قمة عربية وقال «تجري مشاورات حول هذا الموضوع».

غير ان الحريري قال ان مبارك لم يطرح مسألة عقد قمة عربية.

ونفى موسى امكانية عقد قمة عربية ، واكد للصحافيين بعد ان حضر لقاء بين نظيره السوري «لا تفكير حاليا في عقد قمة عربية ولكن هناك تنسيقا المواقف بالنسبة للمشكلة القائمة».

من جهته، اكد وزير الخارجية السوري ان بلاده تؤيد عقد قمة. وقال «نحن في سورية نعتقد ان كل اجتماع عربي مفيد، فالاوروبيون يجتمعون عدة مرات في العام ولذلك نحن في سورية نعتقد ان اي اجتماع عربي على مستوى القمة مفيد».

واضاف الشرع «اذا احتاج الامر لعقد قمة عربية اعتقد ان الاتصالات والمشاورات التي تجري الان بين القادة العرب او بعضهم على الاقل تتضمن هذا التوجه».

وقال موسى «لا ترتيب في هذا الموضوع ولا تحريك في هذا الاتجاه».

واستطرد الحريري «من الواضح ان التصرفات الاسرائيلية تهدد عملية السلام وكل القادة العرب متفقون على ذلك.. و (ليس) بالضرورة قمة عربية لحل المشكلة».

وتوقع مبارك ايضا ان تلحق كارثة بمحادثات السلام في الشرق الاوسط بسبب النزاع الخاص بالمستوطنة.

وقال مبارك انه اذا بنيت هذه المستوطنة فلن يكون ذلك نهاية الامر بل سيكون بداية حقبة جديدة من العنف وهو ما نريد تجنبه.

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الذي كان في استقبال عرفات في القاهرة للصحافيين ان «مستوطنة جبل ابو غنيم ليست امرا عابرا وليست مجرد بناء مساكن، بل هي عملية احتلال جديدة واقتلاع واستيطان بالقوة العسكرية المسلحة والجرافات والدبابات».

واضاف ان عملية الاستيطان الجديدة تؤكد ان شعار اسرائيل «ليس التفاوض ولا الحلول السياسية» مؤكدا في الوقت نفسه «نحن نعمل ليل نهار لكي لا ندخل دوامة العنف التي يضعنا فيها رئيس وزراء اسرائيل».

وكان نتنياهو اتصل هاتفيا مساء امس الاول بالرئيس المصري اثر تصريحات اكد فيها ان عملية السلام تمر «بمصاعب مرحلة» منذ زيارة الرئيس الراحل انور السادات الى القدس في 1977.

ومن جهته قال الاتحاد الاوروبي امس الاول انه يستنكر اعمال البناء التي بدأتها اسرائيل في القدس الشرقية العربية ووصفها بانها «عقبة في طريق السلام».

وقال الاتحاد في بيان اصدرته الرئاسة الهولندية «الاتحاد الاوروبي يستنكر هذه الخطوة. انها تضر بوضوح بنتائج مفاوضات الوضع النهائي».

واضاف البيان «من المهم اكثر من اي وقت اخر ان يظهر الجانيان في هذه اللحظة الحاسمة في عملية السلام ضبط النفس ويعودا الى الحوار السياسي لبحث جميع الامور محل الخلاف».

يهود متشددون يعارضون البناء في جبل ابو غنيم اشتباكات بين اسرائيليين وفلسطينيين ومستوطنون يستولون على منزل في سلوان

بيت لحم-القدس-من هشام عبد الله وسامي العابودي:

ذكرت مصادر فلسطينية وشهود عيان ان فلسطينيا اصيب امس الخميس برصاص جندي اسرائيلي في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية خلال تظاهرة احتجاجا على البدء في بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية.

وقال شهود عيان ان الفلسطيني الذي كان في عداد نحو 150 متظاهرا غالبيتهم من الطلبة اصيب برصاصة مطاطية اطلقها جندي اسرائيلي وجرى نقل المصاب الى احد مستشفيات المدينة.

وكان المتظاهرون عبروا حاجزا اقامته الشرطة الفلسطينية ورشقوا جنودا اسرائيليين كانوا على حاجز مقابل.

ورد الجنود الاسرائيليون أول الامر باطلاق قنابل من الغاز المسيل للدموع في حين قام افراد من الشرطة الفلسطينية بدفع الطلبة لمنعهم من رشق الحجارة.

وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اطلقت غازات مسيلة للدموع على مئات من الفلسطينيين من رماة الاحجار المحتجين على بناء اسرائيل لمستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

واطلق الجنود الاسرائيليون الغازات المسيلة للدموع من خلف الحواجز التي اقاموها في الشارع الرئيسي الذي يربط بيت لحم بالقدس.

واضاف الشهود ان نحو 40 شرطيا فلسطينيا بذلوا اقصى جهدهم لمنع القاء الحجارة.

واثارت اسرائيل غضب الفلسطينيين عندما مهدت الارض يوم الثلاثاء استعدادا لبناء 6500 وحدة سكنية لليهود على تل مغطى بالاشجار على الطرق الجنوبي للقدس الشرقية العربية، وقام الفلسطينيون باحتجاجات سلمية.

وطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الفلسطينيين بالاحجام عن العنف خلال احتجاجاتهم على بناء المستوطنة.

ووقعت مصادمات عنيفة في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد افتتاح اسرائيل لمدخل نفق اثري بالقرب من المسجد الاقصى. وبدأت المصادمات بالقاء الحجارة ثم تطورت الى تبادل اطلاق النار بين الجنود الاسرائيليين وقوات الامن الفلسطينية واستشهد 71 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا.

وعلى صعيد اخر قال يهوشوا مور يوسف المتحدث باسم الحزب القومي الديني امس الخميس ان خمس عائلات من المستوطنين اليهود انتقلت للاقامة في مساكن خالية بضاحية سلوان العربية في القدس الشرقية.

ولم يصدر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تعليق فوري على تقرير الاذاعة الذي نقل عن نائب بالكنيست قوله انه تم ابلاغ رئيس الوزراء الذي ايد الانتقال السري.

واضاف مور يوسف المتحدث باسم الحزب المؤيد للمستوطنات اليهودية ان الاسر اشترت المنازل بشكل قانوني.

وتابع لرويتر «انتقلوا خلال الليل الى خمسة منازل اشتروها مؤخرا. ودخلوا بهدوء ليلا واستيقظوا فيها صباح امس ومازال الوضع هادئا».

ونفى وجود اهمية لتوقيت الانتقال. وواجهت اسرائيل انتقادات دولية هذا الاسبوع لتدشينها العمل في بناء 6500 وحدة سكنية لليهود بالقدس الشرقية العربية.

واستولى عام 1991 مستوطنون للمرة الاولى على منازل بضاحية سلوان حيث يقطن 30 الف فلسطيني معلقين اهمية كبرى على المنطقة الواقعة خارج اسوار المدينة القديمة اذ يقولون ان النبي داود شيد اول عاصمة لليهود.

ومن جهة اخرى دعا حاخامون متشددون دينيا امس الخميس اليهود المتدينين الى عدم الاقامة في جبل ابو غنيم الحي خوفا من «اراقة الدماء».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان يافطات تطلب من اليهود المتدينين عدم شراء مساكن في هذا الحي على الرغم من التسهيلات المالية، علقت في الاحياء الدينية في القدس الشرقية.

واشار النداء الذي وقعه ممثلون لمجموعة «حارديم» (الذين يخشون الله) الى «مخاطر الاقامة في الحي اليهودي المتنازع بشأنه الموجود في «الاراضي المحتلة». وينتمي الى هذه المجموعة آلاف الاشخاص.

من جهة اخرى دعا زعيم متشدد كبير ينتمي الى تيار آخر هو ايساهار روكاش الحكومة الى عدم البناء الان في الحي خشية من ردود فعل الفلسطينيين والاسرة الدولية.

وضع الفلسطينيين في موقف دفاعي والمعارضة الاسرائيلية في موقف محرج

نتنياهو يعيد خلط الاوراق باقتراحه حرق المراحل في عملية السلام والفلسطينيون يصفون عرضه بأنه مناورة دعائية لالغاء الاتفاقات

القدس-من شارلي فيغمان وهاوارد غولر:

وضع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس المعارضة الداخلية في موقف محرج ووضع الفلسطينيين في موقف دفاعي باقتراحه حرق المراحل في عملية السلام.

وينص هذا الاقتراح الذي نقل مطلع الاسبوع الجاري الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بواسطة العاهل الاردني الملك حسين، على ان تنتهي المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة بعد ستة اشهر بدلا من سنتين.

وصفق الراديكاليون في الساحة السياسية الاسرائيلية، ولا سيما ارييل شارون، لهذا الاقتراح مما سيسمح لنتنياهو برص صفوف الائتلاف اليميني.

ويدرك هذا الائتلاف ان صيغة السلام بسرعة، ستجعله في موقع افضل لمناقشة ملفات شائكة جدا مثل انشاء دولة فلسطينية او وضع القدس او مستقبل المستوطنات اليهودية ومصير اللاجئين الفلسطينيين.

ومن المقرر اصلا ان يتم حل هذه المسائل في موعد اقصاه شهر ايار (مايو) 1999 بعد عمليتي اعادة انتشار عسكري اسرائيلي في الضفة الغربية من المقرر ان تتما في ايلول (سبتمبر) 1997 وآب (اغسطس) 1998.

ولكن المفاوضات حول الوضع النهائي التي بدأها رسميا في ايار (مايو) 1996 رئيس الوزراء الاسرائيلي في حينه شمعون بيريس علقت على الفور ولم تستأنف بعد ذلك.

وسجل نتنياهو ايضا نقطة مهمة بقسمته للمعارضة في وقت تتعرض فيه حكومته لهزة عنيفة بسبب الفضيحة السياسية القضائية التي تورط فيها مقربون منه.

فقد طرح نتنياهو بمهارة «ضرورة الوفاق الوطني» حول الاتفاقات النهائية مع الفلسطينيين وبدا بذلك انه يفتح الباب باتجاه الزعيم العمالي شمعون بيريس الذي يرغب في قيام حكومة وحدة وطنية وهو الامر الذي يلقى معارضة واضحة من منافسه الرئيسي في قلب حزب العمل ايهود باراك.

وقدم رئيس الدولة عيزر وايزمن، وهو من حزب العمل، دعمه امس لنتنياهو بموافقته على تسريع محادثات السلام مع الفلسطينيين وانشاء حكومة وحدة وطنية في الوقت نفسه.

وبتفجيره هذه القنبلة السياسية، اعطى نتنياهو كذلك الانطباع بانه امسك من جديد بالمبادرة الدبلوماسية بعد ان دانت الامم المتحدة اسرائيل بسبب مسألة بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية بدأ تنفيذها خلال الاسبوع الجاري في جبل ابو غنيم.

ووجد الفلسطينيون انفسهم امام معضلة فهم من جهة يمكن ان يستفيدوا من مشروع نتنياهو الذي يمكن ان يسمح لهم بالتقدم بسرعة اكبر نحو الاستقلال بدعم عربي واوروبي وتحاشي فرض اسرائيل امرا واقعا جديدا على الارض. ولكنهم يجازفون من جهة اخرى باحتمال تمكين اسرائيل من التملص من التزاماتها في الاتفاقات الانتقالية خاصة عمليتي اعادة الانتشار القادمتين. لكن مقربا من نتنياهو استبعد هذا الاحتمال وقال لوكالة فرانس برس «سيكون ممكنا في حال فشل العودة الى النموذج الحالي الذي ينص على مفاوضات متوازية حول الوضع الانتقالي وحول الوضع النهائي، فجميع الخيارات مفتوحة».

وصف مساعدو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس اقتراحا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بالعمل على اتمام مفاوضات «الوضع النهائي» خلال ستة اشهر بانه خدعة ومناورة دعائية تستهدف الغاء الاتفاقات القائمة واسكات الانتقادات الدولية.

وقال احمد الطيبي مستشار عرفات لراديو اسرائيل ان «الاقتراح ليس اقتراحا جادا على الاطلاق. نحن نتحدث عن مناورة دعائية».

واضاف «انه اقتراح استراتيجي هدفه الغاء الاتفاق المؤقت تماما».

وقال مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية انهم لم يبلغوا رسميا بالاقتراح لكنهم علموا به. واتهموا نتنياهو بمحاولة تفادي ادانة بدء العمل يوم الثلاثاء في مشروع بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال مسؤول بالمنظمة لرويتر «ابلغ نتنياهو العاهل الاردني الملك حسين انه يريد القفز فوق الفترة الانتقالية والانتقال مباشرة الى محادثات الوضع الدائم. ونقل الملك حسين ذلك الى منظمة التحرير الفلسطينية».

وقال مصدر اسرائيلي ان نتنياهو تقدم بهذا الاقتراح لان اتفاق السلام المؤقت الموقع عام 1995 الذي يلزم اسرائيل بانسحاب يتم على ثلاث مراحل بالتوازي مع المحادثات بشأن مصير الضفة الغربية وقطاع غزة «يخلق مواجهات».

وامتنع مكتب نتنياهو عن التعليق.

ودافع يعقوب باردوغو المنسق الاسرائيلي في محادثات السلام عن الاقتراح امس الخميس.

وقال باردوغو للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي «في المواقف غير الطبيعية يجب ان تقدم على اشياء غير طبيعية... انها اضافة عصرية وخلاقة.. انها اضافة قام بها رئيس الوزراء ووزير الدفاع ووزير الخارجية في اطار عملية (السلام)».

وندد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بالاقتراح وقال انه خدعة واصر على ان تلتزم اسرائيل بالاتفاق الاصلي وبالجدول الزمني الذي يقضي بان تستكمل اسرائيل انسحابها من مناطق زراعية في الضفة بحلول منتصف عام 198 بالتوازي مع محادثات الوضع النهائي التي كان من المقرر ان تبدأ يوم الاثنين وتنتهي في ايار (مايو) عام 1999.

وقال عريقات لرويتر «انها خدعة جديدة من نتنياهو ومحاولة لتحويل انظار الناس عن نسف عملية السلام الذي تقوم به الجرافات الاسرائيلية على جبل ابو غنيم. سيكون من قبيل سوء النية من جانب الاسرائيليين ان يقترحوا هذا. عملية السلام تقوم على التوازي».

وقال عريقات لراديو الجيش الاسرائيلي «نقول لنتنياهو انه لا تعارض بين المضي قدما بمفاوضات الوضع النهائي وبين مواصلة تنفيذ الالتزامات القائمة بموجب الاتفاق المؤقت».

قوات شرطة فلسطينية تنقل جريحا اغمي عليه نتيجة اطلاق قوات اسرائيلية قنابل مسيلة للدموع في ضواحي بيت لحم (رويتر)

منظمة يهودية تحتج على اتهام فلسطيني بحقن اطفال بالايدز

■ نيويورك-رويتر: احتجت منظمة يهودية امس الاول على مزاعم دبلوماسي فلسطيني امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بان الجيش الاسرائيلي حقن 300 طفل فلسطيني بفيروس نقص المناعة المكتسب (الايدز).

وطلبت منظمة المؤتمر اليهودي العالمي في رسالة بعثت بها الى لجنة حقوق الانسان ومقرها جنيف ان تصف التصريحات التي ادلى بها المندوب الفلسطيني لدى اللجنة بانها «لا اساس لها من الصحة وزائفة ولايمكن التسامح ازائها في لجنة حقوق الانسان».

وكان الدبلوماسي الفلسطيني نبيل الرملاوي قد قال في 11 آذار (مارس) الحالي في مناقشات للجنة حقوق الانسان في الشرق الاوسط ان جرائم الابادة الجماعية التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني عديدة ومتنوعة.

وقال انها شملت مذبحة دير ياسين في عام 1948 ومذبحة صبرا وشاتيلا في بيروت في عام 1982 وفي الاونة الاخيرة اصابت السلطات الاسرائيلية 300 طفل فلسطيني بفيروس الايدز عن طريق الحقن خلال سنوات الانتفاضة.

مفاجآت مثيرة يكشفها استطلاع للرأي

الأمريكيون لا يثقون بكلام الصحف

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يعكس استطلاع للرأي في الولايات المتحدة احترام الأمريكيين الكبير لرجال الدين والاطباء والمعلمين وعدم ثقتهم بالرئيس الأمريكي وغيره من المسؤولين المنتخبين والمحامين، في حين يظهر الاستطلاع ان الأمريكيين يعتقدون ان الصحافة تخضع لتأثيرات خارجية غير ملائمة وانها اصبحت متأثرة بشكل متزايد اكثر بالمصالح والقوى الخاصة أكثر منها بالمصلحة العامة للمجتمع.

وقد أجرى الاستطلاع ـ الذي شمل 1500 شخص من شتى انحاء الولايات المتحدة ـ في مستهل العام الجاري مركز روبر لابحاث الرأي العام في جامعة كنيكتيكت الأمريكية بطلب من «متحف الأخبار» ومركز دراسات وسائل الاعلام في نيويورك التابع لمنتدى الحرية. الا ان الاستطلاع يظهر أيضا ان معظم الأمريكيين يتابعون بانتظام مصادر اخبار متنوعة عدة مرات في اليوم على الأقل، وانهم يهتمون اهتماما كبيرا بمتابعة الاخبار ويريدون المزيد منها، وانهم يعتبرون الاخبار شيئا هاما في حياتهم اليومية.

وقد تضمن الاستطلاع اسئلة عن دور وسائل الاعلام الأمريكية ودور الصحافيين الأمريكيين، ومدى موضوعية ونزاهة الصحافة والصحافيين والتزامهم بالمقاييس الاخلاقية بالمقارنة مع شرائح مهنية أخرى. وكشف الاستطلاع أيضا مدى ثقة الامريكيين بالصحافيين وبالرئيس وغيره من المسؤولين المنتخبين ورجال الدين والمعلمين والمحامين ومديري الشركات وحتى بائعي السيارات.

لقد كشف الاستطلاع بأن الأمريكيين يحتاجون الاخبار ويعتمدون عليها الا انهم لا يثقون كل الثقة بالصحافيين الذين ينقلونها لهم. فقد قال أكثريتهم ان الصحافيين يحتفظون بعلاقات وثيقة مع أصحاب المصالح الخاصة أمثال المسؤولين المنتخبين، الشركات الكبيرة، اصحاب الشركات الاعلامية. كما قالوا أيضا ان الصحافة نفسها تسعى الى تحقيق أهداف خاصة بها من بينها تحقيق الربح. ويقولون أيضا ان الصحافيين يبالغون في تأكيد النواحي المثيرة لخبر ما ويولون اهتماما كثيرا بالحياة الخاصة للاشخاص الذين يكتبون عنهم.

وبالرغم من حاجة الأمريكيين ورغبتهم القوية أيضا في الاستماع الى الاخبار ومتابعتها، الا انهم لا يثقون ثقة كاملة بوسائل الاعلام وتتفاوت ثقتهم فيها في الصحافيين العاملين في مختلف فروعها: المقروءة والمرئية والمسموعة.

ويقول أحد الصحافيين معلقا على تلك المشاعر القوية والسلبية التي كشفها الاستطلاع حيال الصحافة والصحافيين: «ان ذلك الموقف انما يعكس بعض الكراهية لما هو كبير ـ الحكومة الكبيرة ومؤسسات الاعمال الكبيرة والصحافة الكبيرة».

وفي حين يقول 34 في المئة من الذين جرى استطلاعهم ان «حرية الصحافة يجب حمايتها تحت كل الظروف»، ويقول 80 في المئة بأن الصحافة مهمة جدا لأي مجتمع حر، ويقول 71 في المئة بان الاخبار ساعدتهم على التوصل الى اتخاذ قرارات عملية في حياتهم، الا ان 65 في المئة يقولون ان «هناك حالات وظروفا يجب فيها عدم السماح بنشر أو اذاعة اشياء معينة».

يظهر الأمريكيون تقديرا كبيرا لنوعية الاخبار التي يحصلون عليها، الا انهم لا يعتقدون ان وسائل الاعلام تقوم بمهمة جيدة. فأقل من نصف الذين جرى استطلاعهم يرى انها تقوم بعمل «ممتاز» أو حتى «جيد».

وفي ما يلي أهم السلبيات التي يراها الأمريكيون في صحافتهم وصحافييهم:

* 82 في المئة قالوا ان المخبرين الصحافيين لا يشعرون بآلام الناس عندما يغطون الكوارث والحوادث.
* 64 في المئة يعتقدون ان الافراط في الاثارة تغلب على الاخبار.
* 4 في المئة يرون ان المخبرين الصحافيين يخصصون مساحة كبيرة لآرائهم الخاصة.
* 63 في المئة يقولون ان المصالح والقوى الخاصة تتلاعب بالاخبار وتؤثر عليها.
* 60 في المئة يأخذون على المخبرين الصحافيين استنادهم المفرط في الاخبار التي ينشرونها الى مصادر لا يذكرون اسماءها.
* 52 في المئة يرون ان الاخبار تتسم كثيرا بالتحيز.
* 46 في المئة يعتقدون ان الاخبار كثيرا ما تكون سلبية.

ويريد الامريكيون ان يعرفوا من صحافتهم عن الجرائم وعن حكومتهم الفدرالية، ويظهرون اهتماما بالاخبار المحلية وبالاخبار العلمية والفنون والرياضة.

ثقة كبيرة برجال الدين

وفي ما يتعلق بالثقة، قال 22 في المئة انهم يثقون ثقة كاملة بما يقوله رجال الدين، في حين قال 2 في المئة فقط انهم يثقون بالصحافيين العاملين في الصحف و5 في المئة قالوا انهم يثقون ثقة كاملة باخبار المقدمين الرئيسيين للاخبار في شبكات التليفزيون. اما بالنسبة الى المسؤولين المنتخبين، فقد قال 4 في المئة انهم يثقون ثقة كاملة بالرئيس بينما قال 3 في المئة فقط انهم يثقون ثقة كاملة باعضاء الكونغرس.

وفي ما يتعلق بالنواحي الاخلاقية، فان الامريكيين لا يعتقدون ان الصحافيين هم في نفس مستوى المعلمين والاطباء ورجال الدين، بل يعتبرونهم اشخاصا لهم أهدافهم الخاصة التي يحاولون خدمتها مثل السياسيين والمحامين ومسؤولي الشركات الكبرى.

ويعتقد معظم الامريكيين ان المصالح والقوى الخاصة لها نفوذ على وسائل الاعلام وان السياسيين واصحاب وسائل الاعلام وكبار رجال الاعمال لهم تأثير على الكيفية التي تعد وتعرض فيها الاخبار.

وحينما طلب منهم تصنيف عدد من أصحاب المهن من ناحية مدى ثقتهم فيهم، قال الأمريكيون انهم يثقون برجال الدين وباطبائهم أكثر من ضعف ثقتهم بمسؤوليهم المنتخبين.

فقال 52 % انهم يثقون بمعظم ما يقوله رجال الدين والاطباء.

بينما يثق 46 % منهم بما يقوله مقدم اخبار التليفزيون المحلي و40 % بما يقوله مقدم أخبار شبكة التليفزيون القومي و29 % بما يقوله المخبرون الصحافيون و28 % بما يقوله النائب في الكونغرس و26 % بما يقوله الرئيس و20 % بما يقوله المحامون و24 % بما يقوله مقدمو البرامج الاذاعية.

أما فيما يتعلق بمدى التمسك بالقيم الاخلاقية، فقد جاء الترتيب كالتالي: رجال الدين، المعلمون، الاطباء، المخبرون الصحافيون، المخبرون التليفزيونيون، المسؤولون المنتخبون، المحامون، مسؤولو الشركات الكبرى، مقدمو البرامج الاذاعية وبائعو السيارات.

الانتخابات المغربية: وحدة المعارضة وحرص على انجاح سياسة التوافق والتراضي

صحف الرباط تطالب لجنة القدس بالارتقاء الى مستوى التحدي الراهن

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

تعكس وسائل الاعلام المغربية مواقف الأحزاب الممثلة لها، والتي تستعد لخوض أول انتخابات في ظل التوافق والتراضي.

وحل محمد بوستة الأمين العام لحزب الاستقلال (معارضة) ضيفا على برنامج وجه وحدث الذي تقدمه القناة الثانية.

وتابعت الصحف قضية الفتاة المغربية التي اختطفت في بلجيكا 1992 واكتشفت جثتها قبل اسبوعين ودفنت في طنجة، كما كان الاعلان عن استعداد الأمين العام للأمم المتحدة تعيين وزير الخارجية الأمريكي الاسبق جيمس بيكر ممثلا شخصيا له لمتابعة ملف قضية الصحراء وأيضا عن بحثه لمخرج للجمود الذي تعرفه تسوية هذه القضية، واضافة الى تقرير الخارجية الأمريكية حول حقوق الانسان في المغرب.

يراهن المغاربة على الانتخابات القادمة التي سينطلق مسلسلها بحلقة الانتخابات البلدية.

فيما يراهن كل من تكتل الوفاق (الاغلبية) والكتلة الديمقراطية (معارضة) على الفوز بحجم من المقاعد البرلمانية تؤهله لتشكيل حكومة ما بعد الانتخابات، الا ان هذه المقاعد وان كانت الانتخابات النيابية هي التي ستحددها، فان ما يسبقها من استحقاقات يساعد على زيادتها أو نقصانها لكل طرف، كما ان هذه الاستحقاقات (الانتخابات البلدية) تؤشر على ثقل كل طرف في مجلس المستشارين أو الغرفة الثانية. والانتخابات البلدية باتت على الأبواب والاحزاب تناقش في اطار التنسيق داخل التكتل والكتلة امكانية خوضها بمرشح مشترك.

نعمان جمعة يتحدث عن مماليك يحكمون مصر ويسرقونها

أبو الفتح يدافع عن الجندي الأردني.. وحملة ضد اسرائيل والمطالبة باتخاذ اجراءات ضدها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن البدء في بناء المستوطنة الاسرائيلية في القدس العربية، وتصريحات الرئيس مبارك ضد اسرائيل عقب اجتماعه مع الدكتور الجنزوري رئيس الوزراء وعدد من الوزراء، وتسلم مصر مبلغ ثمانية وخمسين مليون دولار من تعويضات المصريين بسبب حرب الخليج وافتتاح سوق القاهرة الصناعي الدولي، ووفاة الفنان شكري سرحان وتصريحات وزير الاعلام صفوت الشريف حول اتهامات الشباب الادارية لممدوح الليثي، وانشاء المزيد من المدارس التجريبية للغات في المحافظات بعد نجاحها في القاهرة، واتخاذ قرارات بانشاء عدد من الصناعات في منطقة جنوب الوادي، حيث مشروع توشكى، واعلان حزب الوفد معارضته للمشروع لعدم جدواه وما سيحققه من خسائر واهدار للموارد المائية والمالية والكهربائية. واستحوذت الاعلانات بمناسبة سوق القاهرة على مساهمات كبيرة من الصحف. وكذلك بعض الصفحات الاعلانية عن سورية.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فمعظمها كان عن اسرائيل ومهاجمتها، والمطالبة باتخاذ اجراءات عربية رادعة ضدها، وهجمات ضد الحكومة ونظام الحكم لا تشفي غليل من يتميزون غيظا منها، ويتوقعون هجمات تريحهم وتجنبهم أي عقوبات أو اضرار عن قيامهم بافعال ينفسون بها عن ضيقهم مما يحدث، بالاضافة الى تعليقات من قضايا متفرقة.

وأما باقي المقالات والتعليقات فاتجه اصحابها الى: مهاجمة البيروقراطية والاجراءات الحكومية، فرأينا الصقر الثاني من صقور «الوفد» وهو الدكتور ابراهيم

حكومة نتنياهو تتهمه بمحاولة ثني الملك حسين عن تعزية قتلى عملية الباقورة

اقالة الكباريتي دليل على عزم الاردن تعزيز علاقاته السياسية والاقتصادية مع اسرائيل

■ سر كبير ظل في طي الكتمان لوقت قصير فقط وهو ان رئيس الحكومة الاردني عبد الكريم الكباريتي لم يستقل بارادته وان الملك حسين هو الذي اقال رئيبه، بسبب ما وصفه امام مصادر سياسية اردنية بسياسته المستقلة اكثر من اللازم والتي خرجت عن الاطار العام. لقد وقع نبأ الاقالة على رأس الكباريتي كعاصفة رعدية في يوم صاف. هذا الرجل النشط الذي له صلة بكل الاحداث السياسية في المملكة، التقى يوم السبت مع رؤساء الحكومات السابقين للتشاور، كما هو مألوف، حول تشكيل الحكومة الجديدة برئاسته، ولكنه لم يتصور انه لن يكون الشخص الذي سيشكلها.

في مكتب رئيس الحكومة في القدس ومكتب وزير الخارجية دافيد ليفي لا يشعرون بالارتياح من رئيس الحكومة الاردني الذي يعرف بلقب «الجنجي» بسبب مزاجه الحاد. والشكوى الاساسية التي وجهت ضده من قبل الجانب الاسرائيلي تتعلق باسلوب «ازدواجية اللغة السياسية» التي ينتهجها، اذ يتحدث مع الاسرائيليين بلهجة نصير السلام، ومن ناحية اخرى يتحدث مع عرفات بلهجة مغايرة تماما ومناصرة للموقف الفلسطيني. وقد وصلت الاثباتات والشكاوى ضد الكباريتي من مكتب رئيس الحكومة، وبالقنوات السرية، الى قصر الملك حسين من خلف ظهر رئيس الحكومة المخلوع.

والقشة التي قصمت ظهر البعير كانت رفض الكباريتي مرافقة الملك حسين في زيارة العزاء الى اسرائيل، وجهوده التي بذلها لمنع الملك حسين من القيام بهذه الزيارة بدعوى، ان هذه الخطوة ستؤول الى انتقادات لاذعة في العالم العربي.

وتشك اسرائيل في ان الكباريتي هو المصدر الذي سبب محادثة الرسالة، التي ادت الى التوتر الشديد بين الدولتين، ويشتبه بأن الكباريتي هو الجهة التي سربت لعرفات مضمون الرسالة الغاضبة التي بعثها الملك لنتنياهو، وسارع رجال عرفات الذين فرحوا لتوبيخ نتنياهو في تسريب بعض الفقرات من الرسالة الى الصحافيين الاسرائيليين مثل «انت لست رابين»، والملك حسين، الذي يحرص دائما على السرية السياسية اضطر الى نشر الرسالة بكاملها من اجل وضع الامور في نصابها الصحيح.

واثناء زيارته الى البلاد سمع الملك عن هذه الشبهات، وحين عاد الى بلاده بعد تسع ساعات كاملة قضاها بصحبة نتنياهو توصل الى قرار باقالة الكباريتي، ولم يكن هذا القرار سهلا بالنسبة له، فقد كان الكباريتي قد اختطف في لبنان في مطلع سنوات السبعين من قبل منظمة احمد جبريل، وكاد يقتل بسبب دعمه غير المتحفظ للملك حسين وينتمي الكباريتي (47 عاما) الى عائلة ثرية من العقبة وشغل في الماضي منصب وزير للعمل ووزير للسياحة، ومن الان فصاعدا سيكتفي، مثل اي رئيس حكومة بمنصب عضو في مجلس الاعيان الاردني.

رئيس الحكومة الاردنية الجديد هو د. عبد السلام المجالي (72 عاما) وكان في السابق الطبيب الخاص للملك وهو سياسي محنك، وترأس الوفد الاردني في مباحثات السلام مع اسرائيل وعمل كرئيس حكومة اثناء التوقيع على اتفاق السلام بين الدولتين، ودعمه للسلام مع اسرائيل جازم لا يقبل الشك، وكل يوم يدعو الى صالون بيته الكثير من السياسيين والمثقفين للبحث في قضايا الساعة، وهذا «الصالون» تناول ايضا ردود الفعل المرتقبة في الشارع الاردني قبل بدء الاتصالات بين الدولتين.

تعتبر حكومة المجالي الجديدة «حكومة سلام» وحوالي ثمانية من وزرائها شغلوا في السابق مناصب رئيسية في طواقم مباحثات السلام مع اسرائيل، واعربت مصادر مقربة من نتنياهو امس عن ارتياح كبير من هذا التغيير، وقال مقربوه ان الاردنيين مثل الاسرائيليين يحرصون على الاحساس بمشاعر الطرف الاخر ويتعاملون معها بكامل الجدية.

وهذا التغيير في مكتب رئيس الحكومة الاردني سيؤدي الى سلسلة من التعديلات، اذ من المتوقع ان يعود السفير الاردني في واشنطن د. فايز الطراونة الذي كان المساعد الايمن للمجالي في مباحثات السلام مع اسرائيل الى الاردن من اجل تعيينه وزيرا للخارجية، ومن الجدير الاشارة الى ان الطراونة حصل في بيت جبرائيل الواقع على ضفاف بحيرة طبريا، مع اليكيم روبنشتاين على جائزة خاصة بسبب دوره الايجابي في صنع السلام، وهو رجل لطيف ورجل سلام حقيقي، وقال الطراونة امس «اعرف انني سأنضم الى حكومة السلام».

وراجت بعد اقالة الكباريتي اشاعات حول استدعاء السفير الاردني في اسرائيل عمر الرفاعي وتسليمه منصب السفير الاردني في واشنطن. ويعتمد الحسين كثيرا على الرفاعي الذي ينتمي الى عائلة معروفة وشغل عمه، زيد الرفاعي، سابقا منصب رئيس الحكومة، وتدور تقولات ايضا بأن الملك حسين يحتزم تسليم زيد الرفاعي منصب رئيس الديوان الملكي.

ان تعيين المجالي ينطوي على رسالة سياسية واضحة، مفادها ان بدل اجراء شبكة علاقات مختلطة مع الفلسطينيين ومع اسرائيل، مثلما طالب الكباريتي يبدو من الان فصاعدا انه سيحدث فصل مطلق في علاقة الاردن مع كل طرف، فالملك معني بمنح الافضلية للعلاقات مع اسرائيل بسبب توقعاته بجني ثمار اقتصادية.

والنقطة الهامة الاخرى هي ان زيد الرفاعي الذي سيعود الى القصر الان هو رجل الاتصال الخاص بين الملك وسورية. وتعيينه في منصب رئيس الديوان يشق الطريق امام التصالح الوشيك بين الملك والاسد، ومن الجائز الافتراض انه في اعقاب علاقات حسنة بين نتنياهو والملك سيحصل الاردن على الضوء الاخضر للوساطة بين القدس ودمشق، وبالتأكيد سيفضل نتنياهو وساطة اردنية على تدخل مصر الذي ليس دائما يثير ارتياح اسرائيل.

الكباريتي

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1997/3/20

في اعقاب نجاح زيارته الاخيرة

الملك حسين يعتبر افضل وسيط لتقريب المواقف بين العرب واسرائيل

■ حركة الانحناء الياباني (اداء التحية) هي مسألة معقدة وقد صدر في الولايات المتحدة كتاب حول هذه المسألة لرجال الاعمال حيث تناول الكتاب قضايا على شاكلة من ينحني لمن وما هو عمق الانحناء والطأطأة بالرأس ومتى يمكن ان تكون عملية الانحناء مهينة جدا او معبرة عن خنوع مفرط.

في هذا الاسبوع وبعد ان زار الملك حسين البلاد لتقديم العزاء وجثا بركبتيه امام العائلات الثكلى بدأ عندنا النقاش حول عمق الانحناء الذي يجدر بنا ان نرده للملك مقابل خطوته هذه. نقطة الانطلاق الاسرائيلية هي بالطبع ان ليس هناك امر غير مخطط سلفا عند العرب - كل العرب - وان الملك حسين لم يكن ليأتي الى اسرائيل لولا انه قدر بأنه سيتمكن من استغلال هذه الزيارة لتصب في مصلحته.

خطوة ولفتة انسانية؟ شعور بالمسؤولية الجماعية عند الملك. ادب واخلاقيات تقية؟ كل هذا لا يوجد عند العرب، ومقابل اللفتة التي قام بها الملك سيوجد على الفور من يقوم بسوق البراهين من فم احمد جبريل او معمر القذافي.

وبما ان فهمنا للعرب عميق الى هذا الحد اذ اصبح من الواضح لنا الان بأن ذلك يتطلب ثمنا، فهذا ما يفرضه الادب الاقليمي الذي نعتبر جزءا منه، وقد كانت المفاوضات قد بدأت قبيل زيارة الملك حول ثمن الوساطة، ميناء بحري في غزة وخط طيران واحد محدود لرئيس السلطة مقابل حي هار حوما. للوهلة الاولى يعتبر هذا تنازلا ضخما مقابل المخاطرة الامنية الهائلة التي تلقي بها اسرائيل على نفسها، اذ سيكون بامكان الفلسطينيين عن طريق هذا الميناء ان يهربوا الى داخل القطاع، بالاضافة للاسمنت وماكينات الخياطة ومواد ناسفة ايضا.

طائرة عرفات ستكون قادرة على نقل المخربين من مكان الى اخر، والتقاط صور من الجو فوق اسرائيل ومن يعرف اية مخاطر اخرى تكمن لنا غير ذلك، وهناك حقيقة تسجل وهي انه قبل زيارة الملك لم يخطر ببال الحكومة وقوات الامن الاسرائيلية ان يقوموا بالسماح لعرفات بهذين الرمزين السياديين والامر يزداد اهمية ان تحدثنا عنهما كلفتة وبادرة حسن نية، وقد تعلمنا ذات يوم ان ليس في الامن بوادر حسن نية او لفتات.

حتى لحظة وصول الملك وذوبان القلب يتضح فجأة انه عندما تنشأ الثقة ويتم تبادل العناق والدموع تلوح تهديدات على الامن في العيون، وفي الواقع تم اعداد وطبخ الثمن الذي ستدفعه اسرائيل مقابل زيارة الملك بتسرع عندما اعلن عن رغبته في القدوم.

«هار حوما لنا من الناحية الوطنية والمطار والميناء هامان لعرفات كرموز سيادية» قال احد المستشارين الذين تناولوا هذه المقارنة واختفى الاساس الامني وحجر الزاوية الجوهري الذي حال حتى الان دون حل هاتين المسألتين فجأة وكأنه لم يكن. والان يتحدثون عن المساواة في المكانة الاعتبارية ومراكمة رموز السيادة والعلامات العالية في دراسات الوطنية.

لقد انضم الى المعركة بين اسرائيل والفلسطينيين قاض اردني وقرر التعادل النقني وعليه يمكن لكل طرف الان ان يقول انه كان قادرا على الانتصار لولا الاحترام الذي يكنه للقاضي.

اسرائيل قبلت هار حوما والفلسطينيون قبلوا ما تعتقد اسرائيل انهم يريدونه، ولكن ماذا سيكسب الملك من كل ذلك؟ الكثير. فقد حصل على بنيامين نتنياهو وعلى ياسر عرفات وعلى الوصاية العربية على عملية السلام، الى جانب ذلك، وهذه هي المرة الثانية التي يتضح فيها ان الملك حسين وحده هو القادر على اذابة الازمات، ففي المرة الاولى كان هذا قبل انهيار اتفاق الخليل والان يتكرر دوره قبل تدحرج الشر المستطير في سفوح هار حوما.

وبالمقابل لن يتمكن مبارك وكلينتون وزعماء اوروبا الذين اجتمع ممثلوهم في مؤتمر دولي يوم السبت في غزة، من انتزاع التنازلات من نتنياهو. لقد حدثت اعجوبة اخرى اذ اتضح فجأة ان هناك مكانة لوسيط عربي في الصراع العربي - الاسرائيلي.

التوزع الاوتوماتيكي المتمثل باسرائيل - امريكا مقابل الفلسطينيين - العرب تشوش في هذا الاسبوع فمن جهة واحدة ترى القنصل الامريكي يشارك في المؤتمر الدولي الذي عقد في غزة ومن الجهة الثانية نرى الملك يتحدث مع عرفات كممثل لنتنياهو في الوقت الذي لا يدعي احد على الملك انه ليس بالوسيط النزيه. ان الاعتقاد بأن كل هذا ناتج عن اللفتة الانسانية وليس عملية اتخاذ قرارات باردة ومتزنة او تحريكا لازرار الالة الحاسبة التي تظهر لنا نقاط الكسب والخسارة يعطي احتمالية جيدة لاستمرار العملية. وقد تعلمنا ببساطة في هذا الاسبوع انه يمكن الانحناء من دون اسقاط التاج وخصوصا اذا تطلب الامر القيام بهذه التحية اليابانية بين الفينة والاخرى.

تسفي برئيل
(هارتس) 1997/3/20

تخلي نتنياهو عن استراتيجية رابين يدفع الملك حسين الى دعم عرفات

■ من الواضح ان زيارة الملك لاسرائيل بالاضافة الى الجانب الانساني الذي انطوت عليه تعتبر مؤشرا على الضائقة الاستراتيجية التي يمر فيها الاردن، وهذا المأزق الاستراتيجي لم يبدأ مع قرار اسرائيل بالبناء في هار حوما وانما قبل ذلك بعدة اشهر. لقد اعتمدت معادلة البقاء والحفاظ على الذات التي اتبعها الاردن في عهد الحسين على الارتكاز على احد الجيران الاقوياء من الدول المحيطة، الامر الذي مكن الملك من موازنة ومواجهة التهديدات المحتملة من هذا الطرف او ذاك، وبين الفينة والاخرى كان الملك يضطر لتغيير ركيزته هذه ولكن عندما واجه مأزقا عشية حرب حزيران (يونيو) تصرف بذهول واضطراب، وفي نظر الجيران يبدو الملك كمن يقوم بالتأرجح بين الحلفاء المتناقضين، فمرة ارتكز على العراق وفي اخرى اعتمد على مصر، وفي مرة ثالثة بذل جهوده لتحسين علاقاته مع السعودية وعندما تطلب الامر لم يتوان ايضا عن التقارب مع دمشق.

مثال بارز على ذلك هو اقترابه من العراق حتى غزو الكويت، وبدرجة معينة خلال حرب الخليج ايضا، وفي سياق هذه المعادلة كانت لاسرائيل مكانة خاصة شهدت مدا وجزرا وتضمنت مجابهات عسكرية ايضا، هذا ما حدث حتى ايلول (سبتمبر) 1993 عندما تبين ان اسرائيل قد خرجت عن خطها السابق ووقعت اتفاقا مع منظمة التحرير الفلسطينية اذ لم يكن اللقاء الذي عقده الملك بعد ذلك مع رابين في خليج العقبة سهلا، وتعالت في اجوائه ادعاءات كثيرة، الا انه انتهى باستئناف العلاقة الاستراتيجية بل وتعزيزها.

رابين تعهد بتوفير الضمانة الاستراتيجية - العسكرية للاردن في حالة تعرضه للهجوم من قبل احد جيرانه، وبذلك يكون رابين قد عبر اهتمامه في الدفاع عن النظام الهاشمي، كما كانت هناك تفاهمات بين الطرفين في المسألة الفلسطينية وبدلا من الارتكاز على العراق شرع الاردن بالاعتماد على الجارة القوية من الغرب وهي اسرائيل - رابين.

الحسين لم يخش سورية ولا حتى مصر التي ارتابت في العلاقة الجديدة، وكانت قد بدأت قبل اتفاق السلام علاقة صامتة هادئة بين الملك وشقيقه الامير حسن من جهة ونتنياهو رئيس المعارضة من الجهة الاخرى، وقام الملك بما لم يفعله حسني مبارك (خلافا لانور السادات) امام الجمهور الاسرائيلي اذ طور علاقة علنية برزت على خلفية رفض الاسد ارسال اشارات رمزية للشعب الاسرائيلي.

نتنياهو من جانبه شعر بأنه يسهم في الحوار من خلال وضعه حدا للشعار القديم «ضفتان للاردن» وايضا للشعار الاكثر حداثة «الاردن هو فلسطين». الا ان نتنياهو لم يدرك وضع الاردن الحساس ومال لتناسي كونه قبل كل شيء دولة عربية وان في داخله مشكلة ديمغرافية مع الفلسطينيين، ومال للظن بأن الشراكة مع الاردن من اجل قيام الطرفين بضرب الفلسطينيين من دون ان يدرك ان اي اضطراب بين اسرائيل والفلسطينيين قد يهز الاردن في نفس الوقت.

هذه الهزة اتت اثر احداث النفق ولست مؤشرات التصدع مع الحسين في ختام القمة التي عقدت في واشنطن عندما اتضح للملك بأن نتنياهو غير مستعد لاي لفتة، وقد سربت «نيويورك تايمز» اقوال التنظير والتبشير التي اسمعها الملك لنتنياهو وكان التقدير الامريكي في حينه بأن الملك سيبتعد عن حكومة نتنياهو خشية قيامها بجر الفلسطينيين والاردن ايضا الى نقطة المواجهة والصدام.

الحسين اندمج في الوساطة حول اتفاق الخليل، الا ان قضية هار حوما ورفض السماح لطائرته بالهبوط في الدهنية اقنعتاه بأن الشريك الاسرائيلي ليس متزنا بل وخطير وتم تسريب رسالته القاسية لنتنياهو هذه المرة ضمن ملابسات وظروف اخرى. مصادر التسريب كان الفلسطينيون اما المصدر الثاني فقد اتى من قيادة الليكود.

لقد تورط الحسين في وضع حساس جدا، فهذه هي المرة الاولى التي لا يوجد فيها جار قوي يمكنه الارتكاز عليه، اذ ان الوضع مع السعوديين لم يتحسن بدرجة كافية والسوريون مشبوهون ومصر ترتاب في نواياه، اما مع صدام حسين فالوضع معقد.

جارته من الغرب اسرائيل مثيرة للاشكال اكثر من حكومات الليكود السابقة. انها لضائقة باستراتيجية لم يشهدها الملك منذ مدة طويلة، ومن كان يتابع محاولات التقارب الاخيرة بين الاردن والعراق (زيارات لوزراء والصفقات الاقتصادية) سيرى البراعم الاولى للتغيير، والاهم انه في خضم الصراع الاخذ في التطور بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية اصبح الملك يؤيد الطرف الذي يعتبر في نظره قوة صاعدة، وهو عرفات وليس اسرائيل التي تصبح معزولة كما لم تكن في اي وقت منذ بدأت عملية السلام.

وعلى ذلك لا ينفعل الملك من اسرائيل لا بل يحاول الالتفاف على نتنياهو بواسطة حوار مع الجمهور الاسرائيلي، وزيارة التعزية لاسرائيل ليست بالخطوة الاولى في اطار علاقات الملك مع نتنياهو.

جبل ابو غنيم

(هارتس)

زئيف شيف
(هارتس) 1997/3/19

سكانها يخشون وقوع عملية عسكرية

مستوطنات خط التماس تتعرض لاعمال اقتحام من سكان القرى الفلسطينية

■ اعتاد السكان في كيبوتس غبعات عوز قرب مجيدو الواقع على خط التماس، منذ اقامته على ان السرقة شيء مألوف في حياتهم. لقد مر على اقامة الكيبوتس 48 عاما لم يتذكر خلالها سكانه يوما واحدا لم تحدث فيه سرقة معدات وادوات زراعية. ولكن الان سئم السكان ونفذ صبرهم ويقولون «في الشهرين الاخيرين، دخل اللصوص الى الكيبوتس 48 مرة واذا لم يطرأ تغيير حقيقي على مستوى امننا فان الدم سيسفك هنا».

اللصوص الذين يأتون من القرى المجاورة من داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني يسرقون كل شيء، رغم انف اعضاء الكيبوتس، ويلوذون بالفرار. ويذكر ان غبعات عوز محاطة بقرى زبوبة وسيلة والحارثية، ورمانة، ولا تبعد جنين عنها الا عشر دقائق سفر.

يقول سكرتير الكيبوتس تسابي شومرون في كل يوم يتسلل الينا اللصوص عبر الجدار الشائك الذي يحيط بالكيبوتس، انهم فتيان تتراوح اعمارهم بين 11 و16 عاما يبعثون من قبل اولياء امورهم، يسرقون المعدات والاحذية، الى القرى المجاورة، والدراجات الهوائية. كل شيء يمكن بيعه يأخذونه ويهربون به عبر فجوة في الجدار، الى القرى المجاورة. نصبنا الكمائن وتوجهنا الى الشرطة وحرس الحدود، واعضاء الكنيست العرب، الذين حاولوا طرح الامر على مخاتير القرى المجاورة نحن نخشى ان يقوم احدهم ذات يوم بوضع عبوة ناسفة في الكيبوتس وان تتم عملية قتل من قبل مخربين.

مثلها، مثل قرى وكيبوتسات اخرى مجاورة في منطقة غلبوع، فان كيبوتس غبعات عوز مر ايضا بالكثير من التنكيل على خلفية امنية. وقال عوديد طلمون، عضو الكيبوتس وقائد الكيبوتس في حالة الطوارئ: «نحن غير مسؤولين عن حقيقة ان الكيبوتس الذي نعيش فيه يقع على الحدود. على اذرع الامن ان توفر لنا الامن المطلوب من اجل ان نستطيع العمل في الحقول والمزارع وان نربي اطفالنا دون خوف. قبل عدة سنوات اضطررنا الى اتلاف كل مزروعات الابوكاتو بعد ان تعرضت للسرقة والتخريب من قبل اللصوص. كل المحصول سرق ووصل الى سوق جنين. وهكذا ايضا ما يحدث في حقول الحنطة والشعير والبندورة والفستق. لقد اعتدنا العيش مع هذه الظاهرة والقينا القبض على اللصوص في اكثر من مرة ووقع ايضا الكثير من حوادث السرقة والتخريب على خلفية وطنية.

واكثر من مرة وجدنا صنابير مياه محطمة، ومضخات تالفة واشجارا مقطوعة وانابيب مثقوبة. لقد سرقوا اشتال فستق وقطيع غنم. ولكنهم الان يدخلون الى داخل ساحاتنا. اطفالنا واولياء الامور يخشون من السير قرب سياج الكيبوتس في ساعات المساء.

ويخشى طلمون ان يؤدي الوضع الى سفك دماء «اذا لاحظت شخصا مشبوها على الجدار ولم يتوقف ساطلق النار عليه حينها، واذا قتل ولد فلسطيني ربما يستيقظ الاخرون ويوفرون لنا الامن الذي يكفل لنا العيش بامان واستقراره».

قبل عدة ايام القي القبض على شبان فلسطينيين اثناء قيامهم بالسرقة واحضروا الى سكرتير الكيبوتس تساحي شومرون الذي قال «لقد بكى الولد وقال والده بعثه لاخذ اشياء ولم يبعثه للسرقة بل للاخذ. اولياء الامور يرسلون اطفالهم «لاخذ» اشياء تلك لان من المفهوم لهم، انه عبر الثغرة في السياج تستطيع ان تدخل وتأخذ بدون ان تتعرض للعقاب. وماذا استطعت ان افعل مع هذا الولد؟ اتصلت مع شرطة الطفولة وقالوا لي ان افرج عنه.

وقبل اسبوع سرقت من الساحة اربع دراجات نارية صغيرة «نحن نعرف بالضبط اين توجد الان» يقول طلمون «توجهنا للشرطة وحرس الحدود وفهمنا منهم اننا لن نستطيع ابدا استعادة الدراجات لانها بيعت او فككت الى قطع. وان الشرطة الاسرائيلية لا تستطيع دخول هذه القرى دون التنسيق مع الشرطة الفلسطينية. ربما يكون الحل هو ان ننظم انفسنا وان نستلم وندخل الى قراهم ونعيد معداتنا. هذه خطوة خطيرة جدا ستؤدي لا محالة الى سفك دماء».

ويدعي طلمون ان الفلسطينيين مسرورون من الوضع «تحولنا الى سخرية في نظرهم. نشاط حرس الحدود في هذه المنطقة لا قيمة له. اللصوص يتابعون دورية حرس الحدود وحين تمر من امامهم يقومون بتنفيذ خطتهم. والمعلومات التي ينقلها الفتيان الصغار لاصحابهم الكبار في القرى تؤدي الى ان يقوم احد ما، وعلى خلفية وطنية، بتنفيذ عملية داخل الكيبوتس. فقط عند وقوع مثل هذا الحادث قد تستيقظ الجهات الرسمية».

وكان سكرتير الكيبوتس تسابي شومرون قد بعث برسائل لكل جهة ممكنة، وكذلك لوزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني. ولم نحصل على اي رد حتى لم يخبرونا بانهم تلقوا رسالتنا وهي قيد الدراسة. ببساطة يتجاهلوننا. يجب ان يدفع احد حياته كي يستيقظوا. نحن نطالب بأن يبذل حرس الحدود جهدا اكبر في منطقتنا وان يرمموا لنا سياجا جديدا مع انارة.

وقال قائد شرطة المنطقة الوسطى افي تيلر ردا على ذلك انه حسب سجلات الشرطة وقعت في الشهرين الاخيرين ثماني حالات اقتحام في منطقة غبعات عوز واضاف «قد لا تكون كل الحالات قد وصلت الى الشرطة. انا افهم سبب خوف اعضاء الكيبوتس ونحن ندرك المشاكل الامنية في كل مناطق خط التماس. في الفترة الاخيرة بذلنا جهودا خاصة في غبعات عوز بما في ذلك نصب كمائن وسنواصل مثل هذا النشاط من اجل ضمان سلامة وامن اعضاء الكيبوتس ولكن عليهم ان يحافظوا على مستوى كبير من الحراسة حول المزارع.

داني سيزنر
(معاريف) 1997/3/20

يبين حرص واشنطن على امن الاسرائيليين

تقرير الادارة الامريكية حول متابعة تطبيق اتفاقات اوسلو يشيد بجهود السلطة لتقليص دور مناهضي المسيرة السلمية

■ سنورد فيما يلي مقاطع مختارة من تقرير المتابعة الدوري الذي اعدته الحكومة الامريكية وصدر في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي ويتناول مدى التزام السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية بتطبيق الاتفاقات. وتم تقديم هذا التقرير الى الكونغرس الامريكي من اجل استمرار الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية والمصادقة على الدعم المالي المقدم للسلطة الفلسطينية وهو يغطي الفترة بين حزيران (يونيو) 1996 وكانون الاول (ديسمبر) 1996.

يورد التقرير تفاصيل تعكس موقف الحكومة الامريكية القائل بأن ياسر عرفات ملتزم بتعهداته تجاه اسرائيل وخصوصا فيما يتعلق بمكافحة الارهاب والتعاون مع اسرائيل (على الصعيد الامني بالاساس). ومن شأن هذا التقرير ان يشكل برهانا لمن كانت عنده شكوك على مدى حرص الولايات المتحدة على امن الاسرائيليين اذ يقرر بشكل صريح ان التزام التقدم في المفاوضات هو مصلحة وطنية امريكية وان التقدم في علاقات اسرائيل والدول العربية لم تكن لتحصل دون تقدم المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية.

«... هذا التقرير يغطي فعاليات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية بالنسبة للتعهدات التي وردت في رسالتي عرفات في 1993/9/9 لرابين ولوزير الخارجية النرويجي والتعهدات التابعة من التطبيق الصادق لاعلان المبادئ في ايلول (سبتمبر) 1993 والاتفاقيات الاخرى...».

«... بشكل عام اتخذت السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية خطوات واحترمت تعهداتها. وفي نفس الوقت يمكن لهما ان تزيدا من جهودهما لاقتلاع الارهاب ومنعه من الجذور. السلطة الفلسطينية تواصل العمل بتعاون وتقارب مع اسرائيل (في الشؤون الامنية) ونحن نواصل ممارسة ضغوط على منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة لمواصلة هذه الجهود وسنواصل متابعة وتغطية خطواتهم في هذا المجال وفي مجالات اخرى».

«لقد طرحت ادعاءات بأن السلطة لم تقم بشيء في احداث ايلول (سبتمبر) الاخيرة لمنع قواتها الامنية من اطلاق النار على الاسرائيليين ونحن لا نملك اية براهين تثبت الاتهامات بأن السلطة قصدت استخدام قواتها الامنية للمجابهة مع القوات الاسرائيلية او اطلاق النار عليها. ومن الاكثر الافتراض بأن سوء تفاهم حدث بين القيادة وعملية الاشراف التابعة للسلطة. هذه الخطوات لم تعكس السياسة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية وقد التزم ياسر عرفات علنيا بأن السلطة ستتخذ خطوات تضمن عدم تكرار مثل هذه الاحداث».

«... في 12/11 قتل مخربون تابعون للجبهة الشعبية اسرائيليين... وقد تعاون المسؤولون في السلطة مع المسؤولين الاسرائيليين وسمحوا بدخولهم للمناطق التابعة للسلطة في رام الله حيث فر المخربون. السلطة اعتقلت ثلاثة اشخاص خلال ايام معدودة بعد الحادث «وقد قدموا للمحاكمة على الفور وصدر الحكم بحقهم ووجه المسؤولون الاسرائيليون المديح الى الخطوات السريعة».

«... مجموعات الرفض الفلسطينية لا تشارك في عملية اتخاذ القرارات في منظمة التحرير الفلسطينية وهي خارج السيطرة السياسية والمادية لياسر عرفات. وهذه المجموعات تكيد وتدبر بشكل نشط وتسعى لعرقلة عملية السلام».

«الشرطة الفلسطينية مسؤولة عن الامن وفرض القانون على الفلسطينيين، وليس على الاسرائيليين، في غزة وخمس مدن اخرى في الضفة والقرى المحيطة بها. اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تواصلان التعاون في المسائل المتعلقة بقوة الشرطة الفلسطينية مثل الديون، الهيكلية، السيارات، الانتشار والتجنيد. وقد بادر عرفات في مطلع كانون الثاني (يناير) الى اعادة تنظيم قواته لتحسين ادائها».

«... السلطات الفلسطينية اتخذت عدة خطوات ملموسة لمنع الاعمال الارهابية والعنف ونسقت جهودها بشكل ملموس مع السلطات الاسرائيلية. السلطة الفلسطينية اخرجت الاذرع العسكرية لحماس والجهاد عن القانون واعتقلت عددا من النشطاء الاساسيين في حركة عز الدين القسام ولكنها اطلقت في تشرين الاول (اكتوبر) سراح 350 شخصا اعتقلوا في الضفة بعد انفجارات (شباط / فبراير - آذار / مارس) وبررت السلطة ذلك بانهم كانوا ناصرين سياسيين وليسوا مشبوهين باعمال ارهابية وقد اطلق سراحهم فقط بعد ان وقعوا على تعهد بالتنصل من الارهاب ولا يزال 150 شخصا خطيرا في السجن. وافادت قوات الامن الفلسطينية بأن القدرات الارهابية لحماس والجهاد قد تضررت بصورة ملموسة. وقد ابدت السلطة الفلسطينية في الاشهر الاخيرة استجابة لمطالب اسرائيل باعتقال اعضاء في الجهاد اشتبه بقيامهم بالتخطيط لاعمال ارهابية.

«.. السلطة الفلسطينية عملت جاهدة لضمان السيطرة على كل المساجد بما فيها التي اديرت من قبل حماس «رئيس الشاباك السابق كرمي غيلون قال في محاضرة له «اننا حكمنا غزة على مدار سنوات... ولم نجرؤ ابدا على اتخاذ التدابير التي اتخذها عرفات ضد المؤسسات الدينية لحماس».

ونفى مسؤولون كبار في الاجهزة الامنية الفلسطينية - التقارير الصحافية التي ادعت ان السلطة اشترت صواريخ (ان - تي) و (ان - ام) ولا توجد عندنا ادلة على ذلك».

«السلطة الفلسطينية قادرة على القيام بالمزيد لمعالجة مشاكل الامن بطرق تتساوق مع سلطة القانون. منظمات حقوق الانسان افادت بأن السلطة اعتادت على اجراء اعتقالات عشوائية ومنع الاجراءات القانونية والتعامل بشكل يمس المعتقلين».

حكومة الولايات المتحدة حثت السلطة على احترام سلطة القانون ايضا من خلال قيامها بملاحقة اولئك الذين يعملون ضدها. ومن اجل معالجة هذه المسائل اقامت السلطة طاقما من المستشارين القانونيين لتقديم الارشاد للمحققين في المنشآت الامنية التابعة للسلطة.

«... منظمة التحرير الفلسطينية تراجعت عن تأييد المقاطعة العربية ضد اسرائيل. وبالنسبة للدعم المالي. فان خطة الدعم الدولية الاكبر اعدت من قبل صندوق «هولست» التابع للبنك الدولي الذي تبرعت له الولايات المتحدة بـ39,9 مليون دولار وتبرعت دول اخرى بـ187,2 مليون. وهذا الصندوق يدعم خطوات السلطة الفلسطينية ويخضع للاشراف الدقيق للبنك الدولي».

«... لا تتوفر تقارير موثوقة عن عدم انتظام في الاستخدام لصندوق هولست كما لا تتوفر اية معلومات تشير الى ان مشاريع الدعم الامريكي الاخرى قد تضمنت استخداما غير ذلك الذي حدد في الغايات الاصلية».

«... لا نعتقد ان منظمة التحرير الفلسطينية او السلطة قد اتخذتا اجراءات لتغيير الوضع في القدس او الضفة او غزة. واللغة الخطابية الفلسطينية التي تكرر مصطلح «دولة فلسطينية في المستقبل وعاصمتها القدس» ما هي الا تعبير عن موقف فقط وليس خطوة تغير مكانة القدس».

«... نحن ما زلنا نراقب حجم الشرطة الفلسطينية وتركيبها. اما بالنسبة للمصلحة الوطنية فان «للولايات المتحدة مصلحة وطنية جوهرية في حل النزاع الاسرائيلي العربي وهي تؤيد عمليا المفاوضات وتسوية النزاع بأسرع ما يمكن بحيث يحل الاستقرار الاقليمي والامن والازدهار».

«عملية التطبيع السياسي الاسرائيلي - العربي التي تجد تعبيرا لها في توسيع الاتصالات بين اسرائيل وسلطنة عمان وقطر وتونس والمغرب لم تكن ممكنة بدون تقدم متواصل في المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية».

«ونتيجة اهمية العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية في الجهود الواسعة جدا لاحلال السلام الاسرائيلي - العربي فان للولايات المتحدة مصلحة وطنية في لعب دور قيادي في هذه العملية، وبدون تقدم في المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية لن نستطيع المحافظة على ثمار السلام، مثلما فعلنا في عدد من السنوات التي مضت، ومثلما ثبت من قمة واشنطن التاريخية في 2 تشرين الاول (اكتوبر) ودعم الولايات المتحدة في مباحثات اعادة الانتشار في الخليل، فان دور الولايات المتحدة كان وما زال ضروريا من اجل التمكين من دفع المسيرة السلمية وهذا الدور هو الذي يضمن للطرفين دعمنا والتزامنا تجاه السلام».

عميره هس
(هارتس) 1997/3/20

اقتراح نتنياهو التفاوض حول الحل النهائي يهدف للتخلص من اوسلو

■ من النظرة الاولى من السهل قبول المسار الجديد الذي يقترحه نتنياهو لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، ولكن من الصعب قبوله بعد القاء نظرة ثانية غير ان نتنياهو لم يعمد ولو لمرة واحدة الى القاء نظرة ثانية.

من السهل قبوله لان الشارع الاسرائيلي وكذلك الشارع الفلسطيني تعبا وسئما مسيرة اوسلو، فقد كانت المفاوضات طويلة ومثيرة للاعصاب ونتائجها على الارض متواضعة وقليلة، وهي مرتبطة دائما بالتهديدات والمخاطر، وفي كثير من الاحيان بالازمات، ومزايا للمسيرة خافية عن الانظار وعيوبها بارزة وضوح الشمس، وبين الحين والاخر تقع عملية ارهابية، الامر الذي يدعو للسأم والملل حتى لدى اولئك الذين يؤيدونها بكامل قوتهم، لقد طرح نتنياهو امام الملك حسين حلا سحريا هو بدل ان تدير، كما هو متفق عليه، عمليتين متوازيتين الاولى انسحاب تدريجي في المراحل الثلاث من الضفة والثانية مفاوضات حول التسوية الدائمة، ندخل في مفاوضات حثيثة حول التسوية الدائمة وننهيها في غضون ستة اشهر على اكثر تقدير، واذا تم الاتفاق سيكون خيرا، اما اذا لم يتم يتوجه الجميع الى مؤتمر على غرار كامب ديفيد او بالعكس يعودون الى اسلوب المراحل، هذا الاقتراح سهل، بسيط ويخلو من الالام وشد الاعصاب، تماما مثل اعلانات «مارزي - موريت».

غير ان المشكلة هي انه ليست التقنية هي التي تعرقل فرص السلام بل الجوهر المتمثل بكبر الفجوة بين توقعات الطرفين من التسوية الدائمة، وعمق الشكوك، كل بند في الاتفاق يشكل معركة بحد ذاتها، كل بوتم يؤول الى حرب، والسياسة الداخلية تشكل عقبة كأداء في طريق اتخاذ قرارات شجاعة.

لقد احتاج نتنياهو الى ثمانية اشهر متواصلة كي يتوصل الى اتفاق حول مدينة واحدة هي الخليل، وحينها اتضح انه «نسخ» اتفاق الحكومة السابقة. فقط الشخص المفرط بالتفاؤل هو الذي سيؤمن ان بالامكان التوصل مع عرفات الى اتفاق شامل حول كل المناطق وحول دولة فلسطينية، وحول القدس، وحق العودة، ومكانة المستوطنات والمستوطنين، والحدود الدائمة والترتيبات الامنية ونزع السلاح وكل ذلك خلال 3 - 6 اشهر.

يعرف نتنياهو ان هذه الخطوة غير مناسبة والفلسطينيون لن يوافقوا عليها، وهو وحكومته لن يلتزما بها، ومع ذلك، بدا نتنياهو امس، بعد ان كشف اهود يعاري عن خطة «السلام المتسرع» في النشرة الاخبارية مرتاحا وراضيا عن نفسه، لقد اثار الاقتراح الانطباع بانه وفر للملك حسين بضاعة يستطيع نقلها الى عرفات، وبالتالي حظي بالتصفيق وتحسنت صورته في البلاد والعالم، وهذا هو الاساس.

لقد اضطر نتنياهو الى ان يعد عشية الانتخابات بانه سينفذ اتفاقيات اوسلو، وفي يومه الاول اراد التحرر من هذا الالتزام الا انه وجد الان الطريق الملائم، انه سيدفن اوسلو في قبر المفاوضات حول التسوية الدائمة، ويعتقد اليمين الاسرائيلي المتطرف من المفدال وغيره ان هذه هي نوايا نتنياهو لذلك اعلن امس عن تأييده لهذا الاقتراح، وكذلك تؤمن السلطة الفلسطينية بان هذه هي نواياه حقا لذلك ردت على الاقتراح بالرفض، انهم يفضلون الحصول على المناطق تدريجيا، وبالقوة. في مثل هذا الجو يصعب علينا التحدث بجدية عن قفزة كبيرة الى الامام.

وفي تحليل اخر في «يديعوت احرونوت» استعرض مراسلا الصحيفة روني شكيد وشمعون شيفر كافة جوانب اقتراح نتنياهو من خلال اسئلة واجوبة.

■ ما الذي سيكسبه الفلسطينيون؟

■ اختصار الفترة الزمنية لاقامة الدولة الفلسطينية.

■ منع خلق وقائع على الارض من قبل اسرائيل من شأنها اثارة الصعوبات في التسوية الدائمة بعد ثلاث سنوات

■ اجراء مفاوضات بدعم وتغطية سياسية من دول عربية واوروبا.

■ مم يخشى الفلسطينيون؟

■ من الغاء الاتفاقيات المرحلية التي تتضمن انجازات لا بأس بها بالنسبة لهم.

■ من تحسن مكانة نتنياهو وسط الرأي العالمي.

■ من تهرب اسرائيلي من تطبيق الاتفاقيات التي وقعت.

■ من اقامة حكومة وحدة وطنية في اسرائيل تؤدي الى تصليب المواقف الاسرائيلية في المفاوضات

■ هل ثمة اجماع وطني فلسطيني؟

■ نعم - اقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، اذا وعدوا بأن تكون نتائج المفاوضات على هذا النحو فانهم سيوافقون على البدء بها

■ كيف تؤثر هذه الفكرة على التسوية الممكنة مع سورية؟

■ نتنياهو يعتقد انه لن يستطيع الجلوس والانتظار الى ان يقرر الاسد ما اذا كان يريد المفاوضات مع الحكومة الراهنة ام لا. لذلك، فانه يقترح الدخول الى المفاوضات حول الحدود الدائمة مع الفلسطينيين الان

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/3/20

تحدثت عن تجارب الاستقلال والرحيل والمنفى:

روايات الكتّاب العرب تلقى اهتماما متزايدا في الثقافة الانكليزية

لندن ـ من ابراهيم درويش :

صدرت في الاونة الاخيرة في العاصمة البريطانية لندن مجموعة من الترجمات الانكليزية لروايات عربية تضم اعمالا لكتّاب مثل نجيب محفوظ وحنان الشيخ وعبدالرحمن منيف.

وبمناسبة صدور هذه المجموعات خصصت مجلة /الايكونومست/ البريطانية الاسبوعية مقالا عن مصير الرواية العربية بعد نجيب محفوظ، واقترحت مجموعة من الاسماء التي يمكن ان تسد الثغرة في حال غياب الكاتب الكبير الذي يبلغ من العمر 82 عاما حاليا.

وذكرت المجلة اسماء عديدة من بينها عبدالرحمن منيف وادوارد الخراط و محمد شكري المعروف بانه يوثق لسيرته وسيرة مدينته طنجة المغربية في اعماله الروائية مثل "الخبز الحافي" و"الشطار".

ويعتبر نجيب محفوظ من الكتّاب العرب القلائل الذين عاشوا على انتاجهم الروائي، حيث بلغ مجموع ما قدمه من مساهمات للرواية العربية 34 رواية و14 مجموعة قصصية، اشهرها "ثلاثية القاهرة: زقاق المدق، وقصر الشوق، وبين القصرين"، و"اللص والكلاب"، و"ملحمة الحرافيش"، و"ثرثرة فوق النيل" وغيرها.

وقد اعطت هذه الروايات في مراحلها التاريخية والواقعية والفلسفية لنجيب محفوظ موقعا كبيرا في تاريخ الرواية العربية .. فاذا كان شرف تقديم اول رواية عربية في العصر الحديث يعود لمحمد حسين هيكل في روايته "زينب" التي نشرها عام 1913، الا ان نجيب محفوظ عمل على نشر الرواية العربية وتطويرها.

وبعد فوز الكاتب (محفوظ) بجائزة نوبل للآداب في عام 1988 اتسعت شهرته عالميا وامتدت مساحة قرائه لتشمل عدة ثقافات، حيث ترجمت رواياته الى اكثر من 30 لغة عالمية، وعولج بعضها سينمائيا في بلدان غير عربية، مثل رواية "حكاية بلا بداية ولا نهاية" التي انتجت سينمائيا في المكسيك.

وترى المجلة ان نجاح نجيب محفوظ الاستثنائي في الاعتماد على عائد ادبه المادي لا يعني ان حال الرواية العربية بخير، فالرواية العربية تعاني من مشكلات التوزيع الذي لا يتجاوز بضعة الوف للرواية الواحدة.

كذلك تؤثر مشكلة الامية التي تبلغ في مصر وحدها 50 في المائة، و37 في المائة في كل من المغرب واليمن مثلا على انتشار الرواية والكتاب عامة في العالم العربي.

كما تضع الرقابة على المطبوعات في الدول العربية الكثير من المعوقات امام الكاتب، ولم يفلت نجيب محفوظ نفسه من هذه الرقابة، فرغم انه نجح في كتابة اجمل رواياته في ظل ثورة الضباط الاحرار التي انتقدها كثيرا الا انه لم ينج من الرقابة في عهد الرئيس السابق محمد انور السادات.

وترى /الايكونومست/ ان الراوئي العربي قد يبحث عن حل لتجاوز مشكلة الرقابة بالهجرة والكتابة من الخارج، كما هي حال الكاتب العربي عبد الرحمن منيف الذي كتب معظم رواياته بعيدا عن بلده، حيث ان والده سعودي وامه عراقية وولد هو في عمان.

وفي ظل هذا الوضع فان اكثر ما تحتاج اليه الرواية العربية حسب رأي المجلة البريطانية هو "الارضية الليبرالية" التي تستطيع من خلالها التطور والتقدم نحو الأمام.

وتضيف المجلة ان بيروت والقاهرة تمثلان تاريخيا مركزين ليبراليين، فبيروت ظلت قبل الحرب الاهلية وبعدها تحتفظ بصحافة حرة ومتميزة، وكذلك القاهرة، ومثل ذلك المغرب التي قدمت ارضية ليبرالية لكتّاب تعلموا الثقافة الغربية او انتفعوا منها وبدأوا تجربتهم مع الاستقلال.

كما اصبحت كل من لندن وباريس تمثلان اليوم للكتّاب العرب مراكز تمنحهم حرية ثقافية وشخصية مع انها تبعدهم كثيرا عن الارضية التي يستقون منها موادهم.

فلندن وباريس اليوم تمثلان مركزين اعلاميين هامين للصحافة والمطبوعات العربية المهاجرة، بالاضافة الى المحطات الاذاعية والتلفزيونية والنوادي والمعاهد الثقافية والادبية.

ويعيش الكثير من الكتّاب والشعراء العرب حاليا خارج حدود العالم العربي.

فحنان الشيخ التي قضت فترة في الخليج العربي تعيش في لندن، ومن اعمالها التي ترجمت سابقا رواية "زهرة". اما عملاها الأخيران اللذان ترجما الى الانكليزية فهما "نساء الرمل والمر" و"بريد بيروت"، وهما صادران عن دار كوارتيت في لندن.

وترسم الشيخ في رواية "نساء الرمل والمر" صورة عن العالم الداخلي لتجربة فتاة عربية في دولة من دول الخليج، والعلاقات المفتوحة بين شخصيات ثلاث: لبنانية تدعى "سها"، وامريكية تدعى "سوزان"، و"نور" الفتاة الثرية، وقرار سها الهروب اخيرا الى لبنان حيث الحرب الاهلية.

في حين تضم اعمال عبد الرحمن منيف التي صدرت حديثا بالانكليزية ايضا "قصة مدينة" عن مدينة عمّان العاصمة الاردنية وحياة الكاتب فيها خلال الاربعينيات، وهو يعتبر من اجمل الكتب التي وثّقت لحياة مدينة عربية حتى الان، حيث تداخلت حياة الشاعر بحياة المدينة وسكانها العاديين وصور مثقفيها في تلك الفترة الحرجة التي شهدت اول درس عربي في الهزيمة والنكبة.

اما الرواية الثانية والصادرة عن دار فينتيج فهي رواية "مدن الملح"، وهو العمل الذي يؤرخ لولادة مدينة على حافة الصحراء والتغييرات الاجتماعية والسياسية التي حصلت عليها وعلى تركيبتها السكانية بعد اكتشاف النفط فيها. كما صدرت ايضا ترجمة لـنجيب محفوظ بعنوان "اصداء الرواية"، وهي العمل الذي نُشر على حلقات في صحيفة /الاهرام/ القاهرية عام 1994.

وقد صدرت الترجمة الانكليزية لهذا العمل من ترجمة دينيس جونز ديفيس عن دار نبلدي، ووصف بينلوب لايفلي في الملحق الادبي لـ/الصانداي تايمز/ عمل نجيب محفوظ الجديد بانه يحتفظ بذلك «العالم السحري الذي يجمع في طياته حكايات من الف ليلة وليلة والانجيل وقصص ايسوب».

واعترف لايفلي بصعوبة ترجمة اعمال نجيب محفوظ الى الانكليزية، نظرا لاسلوبه وايقاعه الداخلي الشخصي.

ويعتقد لايفلي ان الموت كان موضوعا حاضرا في الكتاب، وربما كان ذلك لان محفوظ يريد تقديم حكمته وتجربة حياته من خلال شخصياته المتعددة التي تتراوح بين الدرويش وعبد ربه التائه، مع ان لايفلي انتقد قطع الكتاب قائلا انها تحتاج الى اعادة تركيب مرة اخرى وتحتوي على عناوين فرعية كثيرة.

وكتبت حول الكتاب ايضا نادين غورديمار الروائية من جنوب افريقيا والحائزة على جائزة نوبل عن روايتها او السيرة التي رددت فيها بعضا من الملامح الشخصية لرحلتها الى مدينة القاهرة عام 1958.

وتضاف الاعمال الجديدة المترجمة لروايات محفوظ الى قائمته الاخرى الكبيرة المتوفرة الان بالانكليزية، والتي تأخذ موقعها جنبا الى جنب مع الاعمال الروائية المعاصرة في المكتبات البريطانية.

اما عن علاقة اعمال الروائي الطيب الصالح بالانكليزية، والتي لم يشر اليها تحقيق /الايكونومست/ فتظل اقدم نوعا ما من غيره.

حيث ترجم عمله الشهير او رائعته "موسم الهجرة الى الشمال" في وقت سابق، كما تُرجمت روايته "عرس الزين" الى الانكليزية وحديثا الى الفرنسية، وظلت روايته اليتيمة "بندر شاه" تنتظر من يترجمها حتى نهاية العام الماضي عندما صدرت عن دار بول كيغان في لندن التي تولي اهتماما خاصا بالدراسات والاعمال المكرّسة للعالم العربي، حيث اتم هذه الترجمة دينيس جونز ديفيز.

وعلق الكاتب التنزاني عبد الرزاق غورنا صاحب رواية "الجنة" على ترجمة عمل الطيب الصالح الاخير بقوله ان «اعمال الطيب الصالح المتوفرة بالانكليزية لها عدد كبير من المعجبين، ولكنها لم تصل الى المستوى المطلوب والذي تستحقه اعماله العربية، ولعل العمل الاخير (بندرشاه) الجميل والمتميز اضافة نوعية لاعماله المتوفرة بالانكليزية .. وآمل ان تجد لها جمهورا واسعا».

ان ترجمة الاعمال الروائية العربية الى الانكليزية عملية متواصلة وذات طبيعة مستمرة، حيث وجدت اعمال عربية اخرى طريقها الى الترجمة، مثل اعمال اميل حبيبي، ويوسف القعيد صاحب "الحرب في بر مصر"، وادوارد الخراط كاتب "مدينة الزعفران"، وسحر خليفة التي كتبت "الصبار".

ويعبر الاهتمام الحالي عن رغبة دور النشر في تقديم صورة عن تجربة روائية مختلفة للقارئ الانكليزي، مما يعطي الكاتب الراوئي العربي مساحة جديدة من الانتشار وجمهورا اوسع من القراء.

وتسير هذه الجهود جنبا الى جنب مع الاعمال الثقافية الاخرى ذات الطابع النسوي التي وجدت طريقها الى الانكليزية، مثل اعمال الكاتبة الاجتماعية والنسوية المغربية فاطمة المرنيسي، التي يتوفر عدد من الترجمات لاعمالها مثل "سلطانات الاسلام المنسيات"، و"الاسلام والديمقراطية" وغيرها.

كما حظيت اعمال نوال السعداوي ايضا بترجمات، بل لقد صدر حديثا كتاب يعالج التجربة الادبية للسعداوي تحت عنوان "رجال ونساء وآلهة: نوال السعداوي والشعرية الانثوية العربية" من اعداد فدوى مالتي دوغلاس عن دار جامعة بيركلي في الولايات المتحدة.

ويرصد هذا الكتاب الاسلوبية اللغوية في اعمال السعداوي الروائية والموضوعات دائمة الحضور فيها، والتي تتراوح بين موضوعات الطبقة والثقافة والدين والسياسة، والتي تتفاعل مع بعضها بعضا من اجل السلطة.

وتحاول الدراسة الجديدة تقديم رؤية مغايرة عن اعمال السعداوي التي اعتُبرت من قبل كثير من النقاد بانها ذات طبيعة راديكالية وفيها تركيز دائم على الدعائية، فهذه الدراسة تركز كثيرا على النواحي الاسلوبية والشعرية في عملها وتاكيد الطابع الادبي واهميته فيها.

ولعل من الاعمال الاخرى التي صدرت حديثا بالانكليزية رواية امين معلوف "حديقة النور".

ويكتب معلوف بالفرنسية ايضا، وهو حائز على جائزة الغونغور الفرنسية الرفيعة عام 1993 عن رواية "صخرة طانيوس". وتشير /الايكونومست/ الى ان امين معلوف الذي يستخدم الفرنسية ويتصدى في اعماله لقضايا ذات طابع تاريخي مثل كتاباته "سمرقند" و"ليون الافريقي" وغيرها لا يعتبر في نظر بعض النقاد كاتبا عربيا.

وتقول ان كاتبا مثل جبران خليل اعتبر روائيا عربيا، وعلى الرغم من انه يُعد اول عربي انتشر في الانكليزية واشتهر بها، الا انه مع هذا الانتشار بقي كاتبا لبنانيا، ومع ذلك فان كتابه "النبي" يظل من الكتب التي لا تخلو منها اي مكتبة انكليزية، وكان من ضمن الكتب الستين الكلاسيكية التي طبعتها مكتبة نيلون في الذكرى الستين لانشائها عام 1995.

وتقودنا هذه النظرة الى الاشارة الى اتجاه آخر من الحضور العربي في النتاج الثقافي في الانكليزية، حيث تحضر في مجال الرواية مجموعة من الاصوات العربية التي ولدت في بريطانيا ونشأت فيها، وهي اصوات تحمل في الكثير من ملامحها الروائية ملامح التجربة الروائية المهاجرة التي تبرز في المجتمعات الاثنية الاخرى كالسوداء والآسيوية التي تعبر عن تجربتها بين عالمين، او تعبر عن صورتها المزدوجة المتداخلة بين العربي او الاسيوي او الافريقي وتجلياتها الانكليزية.

وقد تحاول هذه الاصوات اكتشاف العلاقة بين العالمين من خلال نظرة مشتقة من تجربتي الثقافة والنشأة.

وتضم هذه الاصوات في المحيط الاثني الآسيوي اسماء مثل ميرا سايل، وحنيف قريشي، وامينة جعفر، وضياء جعفري وغيرهم، وفي المحيط العرقي الاسود تضم اسماء شابة مثل كارلي فيليبس وفريد اوبادايو وغيرهما.

اما الاصوات العربية الشابة التي بدأت تأخذ مواقعها في المشهد الروائي الانكليزي فتضم فادية الفقير، واهداف سويف التي اصدرت حتى الان ثلاثة اعمال منها "عيشة" و"في عين الشمس" و"زمار الرمل".

وقد تلقى المشهد الادبي الانكليزي رواية اهداف سويف الاولى "عيشة" (Aisha) بالاحتفاء والتقدير، حيث وصفتها صحيفة /الغارديان/ اللندنية بانها انجاز عظيم. واعتبرت الصحيفة الرواية دليلا جيدا على حقيقة مفادها ان اجمل الروايات البريطانية كتبها كتّاب من ثقافة ممزوجة.

بينما وصف الناقد والكاتب الفلسطيني ادوارد سعيد المقيم في الولايات المتحدة رواية اهداف سويف الثانية "في عين الشمس" (In the Eye of the Sun) بقوله عن الكاتبة انها واحدة من اجمل التوثيقيين الذين يكتبون حاليا حول ما اسماه "سياسة الجنس".

وتنصب الاعمال الاولى لـسويف على تحليل تجربة فتاة مصرية نشأت في الغرب (بريطانيا)، بينما انصب العمل الاخير "زمار الرمل" (Sandpiper) على توسيع التجربة لتضم شخصيات نسوية من ثقافات وجنسيات مختلفة (امريكية، يونانية، انكليزية، عربية) وجدن انفسهن في محيط ثقافي اجنبي، ولديهن في الوقت نفسه القدرة على اعادة تشكيل التجربة والنظر الى العالم حولهن بعيون مختلفة.

وقدمت سويف رؤية هذه المجموعة من النساء من خلالها جمعها في اسلوب القص الروائي بين تقنيات جديدة، اشتملت على الجمع بين الصور (اللقطات الفيلمية) الغنائية الشاعرية العالية والتجريبية المتعددة الطبقات، واستخدمتها للدخول في قلب الذاكرة والزمن الذي تنقل منه الشخصيات تجربتها او تعيد تشكيل رؤيتها.

اما جمال محجوب فهو صوت آخر يعمل من خلال نفس التجربة ـ حيث اصدر حتى الان ثلاثة اعمال هي "إبحار صانع المطر" (Navigation of a Rain-maker)، و"اجنحة الغبار" (Wings of Dust)، اضافة الى العمل الاخير الذي صدر حديثا عن دار هاينمان ضمن سلسلة اعمال الكتّاب الافارقة بعنوان "علامات الساعة" (In the Hour of Signs).

وقد فاز محجوب عام 1993 بجائزة صحيفة /الغارديان/ ودار هاينمان للقصة القصيرة.

وترحل رواية محجوب الجديدة في رحلة الى عالم السودان في زمن الثورة المهدية، حيث قامت قوات المهدية بعتادها القليل بالتغلب على الجيش البريطاني — المصري المشترك بقيادة هكس باشا في معركة شيكان.

وتقدم "علامات الساعة" عرضا لاحداث سبعة عشر عاما من تاريخ السودان تمتد من 1881 الى 1898، وتلاحق شخصيات متنوعة عربية واجنبية وافريقية ـ مسيحية ومسلمة .. باحثين وجنودا ووطنيين.

وتمتلئ الرواية برائحة الجثث المتعفنة، واللحم المتناثر، والحر الذي لا يرحم احدا، والامراض، والحمى، وصور الجوعى، وانين الجرحى، واصوات البنادق. مما يعطي القارئ انطباعا بان كل شخصية من شخصيات الرواية عانت نوعا من العذاب الذاتي او الالم النفسي.

ويصل القتل والعذاب ذروته في الرواية عند الحديث عن الهجوم على مدينة الخرطوم، حيث يسجل الروائي مظاهر الهلع وصور الكلاب المسعورة الضالة والناجين من المعركة الذين اصيبوا بحالة من الجنون والهستيريا.

ويحاول جمال محجوب السوداني الاصل الامساك بافريقيا والبحث عنها وعن الصحراء والسكان الذين يعيشون ويتعايشون معها بطريقة منسجمة على خلاف البريطانيين الذين لا يعرفون شيئا عن المحيط الذي يتحركون فيه او يحاولون السيطرة عليه، فالارض في الصحراء بالنسبة لهم «ارض ميتة مصنوعة من الرمل والصخر .. تزداد فيها الحجارة صلابة وسوادا في حر الشمس».

ومع دخول التكنولوجيا الى السودان من خلال حركة القطارات، فان الصور والمشاهد في الرواية تسرع متساوقة مع حركة العربات الحديدية، وتقدم توقيعات من نغمات النصر التي تواصل انسجامها مع الطبيعة حولها.

ومع ان السيوف المهدية هزمت البريطانيين الا ان القارئ يشعر في الرواية انهم سيطروا على الوضع بالتكنولوجيا والقطارات، حيث ربطوا السماء بالصحراء، واجروا خطوط السكك الحديدية من حلفا في شمال السودان الى عطبرة في شرق البلاد.

وفي هذه السيطرة فان عجلات الصناعة الحديثة بعلاماتها الحديثة مثل لانكشاير وشيفيلد وليدز بدأت تصبح اكثر ألفة مع الطبيعة، ولكنها اضفت على سكونية الصحراء حركة واشتعالا بحيث اصبحت الحياة اكثر سرعة .. «لقد جاؤوا .. الله خلاني من الشيطان .. وفي هذا الوقت لا احد سيوقفهم .. للمستقبل يصنع نفسه في اعلى التيار .. والنهر يهتز في سريره».

وتمتلئ الرواية بالشخصيات الكثيرة التي لم تجد في بعض الاحيان فرصة للتطور، فالخط الروائي يقفز ويمتد كثيرا من معسكر المهدية الى جنود الخديوي بين الجنود البريطانيين والمثقفين المعزولين.

وفي لحظات التشوش والغموض فان الشخصيات من العوالم المتعارضة تتداخل، مما يصعب على القارئ متابعة هذه الشخصيات لانها تفتقد الى الجوهر والتفاعل احيانا، وتظهر شخصية المهدي مثل الظل الذي يلاحظه الجميع ولا يرونه في حركاتهم وسكناتهم، يوزع تعليماته ويقدم لاتباعه اشارات بالنصر المرتقب، وفي الوقت نفسه قدم المؤلف شخصيات مثل نون والعذراء في الخمارة كحالات رمزية.

وحتى الاشخاص الذين يمتلكون درجة من الوضوح او الرؤية في احداث الرواية فانهم اما يتعرضون للقتل بشكل وحشي او ان السلطة السياسية تفسدهم من خلال الاغراءات.

ويبقى هاوي الشخصية الوحيدة التي تحمل امالا ورؤية يعاني من العزلة ويقف في هذا الخيط من الموت الطقسي وحيدا مع انه يستطيع الاتصال والتحاور مع بقية الشخصيات الاخرى.

ويعتقد هاوي ان شعبه يحتاج الى التعلم والاستماع لبعضهم اولا حتى يكونوا قادرين على حكم هذا العالم المترامي، ولأجل هذا الهدف فانه يقاتل الاستعمار البريطاني، ويكافح من اجل الحرية.

وبعد سقوط الخرطوم يصبح "هاوي" مشردا ويواجه الموت في بعض الاحيان، ومع ذلك يستمر في عملية توجيه الناس وتحذيرهم من الانبياء الكذبة، ويدعوهم للتعلم من دروس الماضي، وتقابل هذه المهمة الاخلاقية والوطنية باقسى انواع العقاب حيث يعلق في حبل المشنقة.

ان اشباح رواية "علامات الساعة" تلاحقك حتى بعد ان تضع الكتاب جانبا، وهي تقدم صورة عن عبثية الحرب ومخاطر اضفاء القدسية الدينية على السلطة، وضرورة التعلم من تجارب التاريخ ودروس الماضي، لان الاشياء والتجارب قد تعيد تشكيل نفسها مرة اخرى في ظروف مختلفة.

ويعبر جمال محجوب في تجربته الادبية مع بقية الاصوات التي تتحدث العربية من خلال الانكليزية عن تجربة خاصة ذات اطار واسع، تحمل بالاضافة الى ملامح تجربة الجيل الثاني من كتابات المنفى صورا اخرى تختلف عن تجربة الكتّاب العرب من المغرب العربي في فرنسا، وتبتعد عنها من حيث ان الظروف التي حملت فيها اقلامها للتعبير عن تجربتها تختلف عن الظروف التي كتب فيها كاتب ياسين او محمد ديب رواياتهم حيث كانت الجزائر تخوض في تلك الوقت معركة الاستقلال.

وتبقى الاصوات العربية الروائية الجديدة في بريطانيا تقدم تنويعا عن تجربة الاستقلال، وتجربة الرحيل والنفي، ومعنى ان تحمل هويات ثقافية متعددة في نفس الوقت.



عبد الرحمن منيف — حنان الشيخ — الطيب صالح — نجيب محفوظ (القدس العربي)

وجهتا نظر حول مؤتمر اتحاد الكتاب الفلسطينيين

فلسطين حرة وحجازي يطلع بره..

حسن خضر *

■ امتص التطبيع الثقافي مع اسرائيل قدرا كبيرا من الحبر، من السذاجة، طبعا، عدم انتظار المزيد. وكما حدث ويحدث في القضايا العربية العامة، لا توجد خطوط واضحة يقف على جانبيها المختصمون، اذ تتداخل المواقف والافكار الى حد يصعب معه حصر القضية، او البحث عن قواسم مشتركة بين المتراشقين بالبلاغة والادانات.

واذا اجرينا تحويرات طفيفة يمكننا وصف المشهد الراهن من خلال مشهد مغاير تماما شهدته ذات يوم في احدى المدن الليبية: سار عشرات من المتظاهرين في شارع ضيق يرددون شعارا يتكون من شطرين: فلسطين حرة حرة وحجازي يطلع برة. وكان الايقاع الذي تضبطه الحناجر بمد بعض الاحرف وتقليص بعضها الاخر، يدفع بالرؤوس الى التمايل وبالقبضات الى الهواء، ويضفي على السائرين صفة فرقة انشاد غاضبة.

لم افهم العلاقة بين حجازي وفلسطين. ولم افهم من هو حجازي الذي يهدد عدم خروجه من مكان ما حرية بلادي. لذلك سألت بعض اصحاب الذكر عن تفسير للمظاهرة الغامضة وشعارها الذي يضمن ايقاعه السريع ومحتواه الغامض تجنيد الجماهير من المحيط الى الخليج ضد حجازي الملعون.

قالوا ان حجازي هو رئيس البلدية، وان المتظاهرين يمارسون نوعا من الديمقراطية الشعبية يدعى الزحف الاخضر، حيث يقوم الناس بالزحف على مكتب المسؤول، اذا لم يعجبهم، فيجردونه من صلاحياته ويحتلون مكتبه لتشكيل لجنة شعبية تتولى ادارة المكتب او المؤسسة المعنية. ولا اعرف كيف انتهى الزحف، او اين جرفت المقادير الزاحفة ذلك المنكود العاثر الحظ. واعترف ان وضع اتحاد الكتاب الفلسطينيين المتهم بالتطبيع الثقافي مع اسرائيل لا يختلف كثيرا عن وضع حجازي، كما لا يختلف وضع اتحاد الكتاب العرب، الذي ادان مؤتمر بيرزيت، عن وضع متظاهري ذلك الشارع الضيق. في الحالتين يستغل اسم فلسطين بطريقة تعنى بالايقاع والتطريب اكثر من عنايتها بالحقيقة. وفي الحالتين تغيب الموضوعية فيتحول الحوار العقلاني الى ديمقراطية الزحف والزاحفين.

التطبيع الثقافي اولا وعاشرا هو الانسحاب من الصراع بين روايتين مختلفتين للتاريخ. القبول بالرواية الاسرائيلية، والتنازل عن الرواية الفلسطينية والعربية لما حدث في عام 1948 من تبديد للكيانية الفلسطينية، وقيام دولة اسرائيلية على انقاضها. ولم اسمع او اقرأ ان احدا من المثقفين الفلسطينيين او العرب قد دعا الى التنازل او اعادة النظر في روايتنا للتاريخ وعن التاريخ.

ما نسمعه الان دعوات، يعترف اصحابها وخصومهم بانها تأخرت اكثر مما يجب، حول ضرورة معرفة العقل والثقافة الاسرائيليين من خلال قراءة ما ينتج عنهما في حقول الادب والسياسة والفن. وهذه الدعوات تعتبر امتدادا لمشروع مركز الابحاث الفلسطيني، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، ومركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية في القاهرة، ومركز الدراسات الفلسطينية في جامعة بغداد. كما تعتبر امتدادا، في حقل الدراسات الادبية والفكرية بشكل خاص، لمشروع غسان كنفاني في مطلع السبعينات.

ولا تمت هذه المحاولات بصلة الى مفهوم التطبيع الثقافي بقدر ما تنتمي الى حقل معرفة الاخر. الحقل الذي فكك ادوارد سعيد آلياته وغاياته في «الاستشراق» لان المعرفة، كما يعرف جميع العاملين في العلوم الانسانية، تعني السلطة او القوة. ونحن نريد تحويل هذا الاخر الى موضوع لنا: نضعه على المشرحة ونعدد امراضه ومصادر قوته، نكتشف كوابيسه وطموحاته، ونصوغ بالتالي طريقة تعاملنا معه، كما فعل معنا وبنا آخرون يصعب حصرهم.

وهذه ليست مسؤولية الفلسطينيين بمفردهم بل مسؤولية الثقافة العربية برمتها، لان المسألة اليهودية التي لم نخلقها بل اكتوينا بنارها، اصبحت الان في صميم المسألة الفلسطينية. وكل حل لفلسطين سيعني في نهاية المطاف حلا للمسألة اليهودية نفسها. وهناك نقاد للصهيونية في اسرائيل وخارجها لا يرون في الدولة الاسرائيلية نفسها حلا للمسألة اليهودية نفسها. لذلك سيعتمد الامر على خيالنا وابداعنا وحسن استشرافنا للمستقبل لحل المسألتين الفلسطينية واليهودية بطريقة عادلة.

لذلك لا نفترض مثاقفة كتلك القائمة بيننا وبين الغرب، مثلا، بل مجابهة في حقل الذاكرة لاننا نعيش في مكان يحمل اسمين، وفي حرب الاسم تكمن المشكلة كلها. المكان في مكانه وليس في الولود ادارة ظهورنا بل اعادة نقش اسمائنا على تجاعيده التي تراكمت فوقها عبر الازمنة والقرون اسماء واسماء. معدة المكان اقوى من غزاته.

اما الدعوات التي تحذر من مخاطر تلك المعرفة، والاضرار التي يمكن ان تلحقها بالثقافة العربية، فليست سوى اعادة انتاج لدور الرقيب، الذي مارسته المؤسسة الفقهية في وقت ما، وورثته المؤسسات الحاكمة في العالم العربي بقوة البساطير، ويخضع لغوايته مثقفون وجدوا فيه اداة لمقاومة التهميش وتأكيد الجدارة والدور الاجتماعي للسلوب. ففي العالم العربي يعيش المثقفون اعوام عزلتهم المئة، ويعرفون ان رقيبا في المخابرات يمكن ان يجرهم من انوفهم لاتفه الاسباب.

لا افهم معنى معارضة اتحاد الكتاب العرب لمؤتمر الكتاب الفلسطينيين وضيوفهم في بيرزيت، مع العلم ان المؤتمر لم يدع احدا من الكتاب الاسرائيليين. اما العثور في شعار المؤتمر «رؤى جديدة لعصر جديد» على مفردات تطبيعية تبرر النفير، فيعيد الى الاذهان النكتة الشائعة حول المرأة التي تزوجت ثلاثة رجال واكتشف زوجها الرابع عذريتها في ليلة الزفاف.

قالت: كان الاول فرنسيا يستمتع بمشهد الجسد العاري، لا اكثر ولا اقل. وكان الثاني بريطانيا يستمتع بالذهاب الى حفلات الكوكتيل والعشاء، لا اكثر ولا اقل. وكان الثالث عربيا، يغلق حجرة النوم، يصعد فوق السرير صائحا: بدنا وبدنا، حتى يهده التعب وينام، لا اكثر ولا اقل.

والحقيقة باننا سئمنا لعبة استبدال الواقع بالحنجرة، كما سئمنا اتهامنا بتخريب البلدية على طريقة حجازي، بالضبط لاننا نعيش زمنا جديدا يحتاج الى رؤى جديدة، وبدناه بالقول والفعل وليس بالصراخ.

* كاتب من فلسطين

عن مؤتمر رام الله والتّطبيع

سلمان مصالحة *

■ لنبدأ بسؤال القارىء الحاذق اولا: اذا اجتمع الطبع العربي والتطبيع مع اسرائيل في حلبة، فلمن ستكون الغلبة؟ الجواب الكافي والشافي وراء ما ظهر وما استتر في ثنايا هذه السطور. فنبدأ ونقول، انه منذ مدة يدأب بعض المسؤولين في اتحاد الكتاب الفلسطينيين على التخطيط لمؤتمر كتاب في رام الله. ولاجل هذه الغاية ارسل المنظمون دعوات الى الكثير من الادباء العرب في العالم العربي، واجروا محاولات اخرى (سنأتيكم بملابساتها في النهاية) لاحضار بعض الاجانب، الى هنا. لا بأس في ذلك، وقد تكون هذه مبادرات مباركة، او على الاصح: مبادرات «ع البركة». لكن، وقبل ان نفصح عن الملابسات، نذكر بما يصرح به بعض المدعوين شارحين رفضهم القدوم الى مؤتمر رام الله لاسباب كثيرة اغلبها سياسية. والحقيقة انه لا غرابة في ذلك، فالعديد من الكتاب العرب يرفضون التطبيع الثقافي مع اسرائيل، ولهذا السبب فهم يرفضون القدوم الى الكيان الفلسطيني لانهم ما زالوا يعدونه جزءا من اسرائيل. ولعل في هذه الرؤية بعضا من حقيقة، لكن لا اريد الان التطرق اليها.

لكن، ومن جهة اخرى، اليس من حقنا ان نسأل مثلا من وراء مثل هكذا مؤتمرات؟ فنحن نعلم مثلا، ان ادوارد سعيد، وهو مفكر فلسطيني بارز، لم تتم دعوته لمؤتمر رام الله لاسباب سياسية، وعلى ما يبدو لانه يكيل النقد لاتفاقيات اوسلو ولاصحابها ولنهجهم، وهي الاسباب ذاتها التي ادت الى مصادرة كتبه في مناطق هيمنة السلطة الفلسطينية. حينما صودرت كتب ادوارد سعيد لم نسمع من هؤلاء المؤتمرين الفلسطينيين. ولم نقرأ رأيا جريئا ضد هذه الممارسات، ورغم ذلك فما زالوا يتحدثون عن الثقافة، وعن دور المثقف وعن رؤى جديدة. فاذا كان ادوارد سعيد «مش قد المقام» فما هي المقامات التي يريدونها وعن اي مقامات يتحدثون؟ انهم يبحثون عن مقامات وتبريكات سلطوية ليس الا. فهل هذا المؤتمر في رام الله هو مؤتمر كتاب أم مؤتمر سلطة وخطابات وسلطات ومازات؟ الا ترون معي ان السلطة والثقافة هما خطان متوازيان، ومهما كان فهما لا يلتقيان، اللهم الا في بلاد العربان.

وماذا عن التطبيع؟ الطبع العربي يعشق الجذر العربي «ا.م.ر» فمنه المؤتمرات ومنه اولي الامر، ومنه الامر الناهي ومنه المأمور، ومنه الامير، ومنه الامارة ومنه النفس الامارة بالسوء ومنه ايضا المؤامرات. وفوق كل ذلك، فان الطبع العربي لا يحب الصراحة، ويتجنب المناطق التي تسكن في ردهاتها الحقائق لانه يخافها، او لانه بطبعه منافق. وهنا نصل، في نهاية المطاف، الى نقطة البداية التي تتكشف منها الامور على الملأ، وعلى اصحاب الملاءات والعباءات الادبية السلطوية الفضفاضة. ولكي لا يظن احد اني اعرض الامور على عواهنها دون الدخول في التفاصيل، اذكر القراء بانه في نهاية اذار القادم سينعقد المهرجان الدولي الرابع للشعراء في القدس الغربية في اسرائيل، فهل لهذه الحقيقة اي علاقة بمؤتمر رام الله هذا للكتاب، الذي يصادف عقده ايام معدودة قبل المهرجان الاسرائيلي؟ والجواب على ذلك بالايجاب طبعا. حيث ان المسؤولين في اتحاد الكتاب الفلسطينيين قد طلبوا مساعدة السفارات الاجنبية العاملة في اسرائيل، ونعرف عن السفارة الامريكية، والكندية والبريطانية على سبيل المثال، بان تقوم هذه بانتداب بعض شعرائها القادمين الى المهرجان الاسرائيلي الى مؤتمر رام الله ايضا، اي بما معناه، ليحضروا بالمعية. او كان تقول: عصفوران بحجر، او مهرجانات بتذكرة واحدة. ولهذا السبب، على ما يبدو، فقد تم تحديد موعد مؤتمر رام الله هذا في هذا الموعد بالذات، ولم يات بطريق الصدفة. فلسان حال هؤلاء يقول: «هيك هيك»، هنالك من دفع ثمن تذاكر هؤلاء الشعراء. ان كان هذا هو الجانب الاسرائيلي ام سفارات تلك الدول. فلم يتبق للجانب الفلسطيني الا استضافتهم عدة ايام قبل وصولهم المقرر سلفا الى المهرجان في القدس الغربية. وكما نعرف ايضا فان المسؤولين في اتحاد الكتاب الفلسطينيين قد طلبوا مساعدة المؤسسة الاسرائيلية التي تنظم مهرجان القدس الدولي للشعراء، بان تقوم هذه بتزويدهم بقوائم وعناوين الشعراء الاجانب المدعوين للمهرجان الاسرائيلي. ما داموا مرة اخرى «هيك هيك» قادمين الى المهرجان الاسرائيلي. وهؤلاء المسؤولون في الاتحادات الفلسطينية هم هم الذين يجرون منذ سنوات لقاءات سرية مع الادباء الاسرائيليين، ويظهرون على الملأ بانهم ضد التطبيع الثقافي. ورغم كل ذلك، فها هم يبعثون برسائل تطمينات الى الادباء العرب من العالم العربي، بانهم لن يحرجوهم باستضافة اسرائيليين، وما الى ذلك. فكما نقول في كلامنا الشعبي: «من تحت لتحت»، ووراء الكواليس يذهب المسؤولون في هذه الاتحادات الى السفارات الاجنبية العاملة في اسرائيل لانتداب شعرائها، ويطلبون من المؤسسة الاسرائيلية تزويدهم بالاسماء والعناوين، وفي الوقت نفسه يرسلون رسائل تطمينات الى الادباء العرب شارحين لهم بان لا علاقة مع اسرائيليين، ولا تطبيع ولا ما يحزنون. لقد ان الاوان ان يتحدث الكتاب بصراحة، ان يعرضوا اراءهم وتصوراتهم بصراحة، حتى وان كانت مثارا للجدل. فلا افضل من الصراحة في هذه القضايا، وهي بلا شك قضايا معقدة.

وحتى لا يفهم كلامي خطأ، فيعتقد اني ضد اللقاءات مع الادباء الاسرائيليين، فاود ان اوضح بصراحة، مع ان الصراحة ليست من شيم العربان في هذه الايام، بأني لست اخشى على ثقافتي من احد من البشر ولست مهددا بغزو ثقافي من اي من كان. ولست اخشى الافصاح عن مواقفي السياسية والثقافية، لا من الحكومات الاسرائيلية على جميع اصنافها، منذ ان رأيت النور في ربوع الجليل الذي صار بهمة العربان جزءا من اسرائيل، ولا من الحكومات واشباه الحكومات العربية. لقد تحولت قضية التطبيع الثقافي مع اسرائيل كالعظمة التي تركتها الانظمة العربية الدكتاتورية لكتابها، يلهون بها او يتلاهون بها عن كل اصناف التطبيع السياسي والاقتصادي وحتى العسكري مع اسرائيل. فهؤلاء الكتاب العرب الذين يأنفون من لقاء ادباء اسرائيليين يهود، رغم ان غالبية الكتاب اليهود في اسرائيل ينتمون الى المعارضة الاسرائيلية، لا يجرؤون حتى على الكتابة ضد انظمتهم العربية القحة المطبعة مع اسرائيل حتى النخاع، ولا يجرؤون على التظاهر امام مقار حكوماتهم ضد العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية ايضا. هم لا يجرؤون في اوطانهم على ادانة خرق حقوق الانسان في اوطانهم، كما هي الحال ايضا في مناطق السلطة الفلسطينية. فوجدوا التطبيع الثقافي قضية يلهون بها وكأنهم وجدوا «رأس كليب» في هذا الزمن العربي العقيم. الا ترون ان الادباء العرب قد هجروا من اوطانهم، حتى ان الصحافة العربية قد هجرت من زمان البلدان العربية «الديمقراطية مئة بالمئة» واستوطنت اوروبا. ان من يخاف من العلاقات الثقافية انما يعطي الدليل على هشاشة ثقافته هو ليس الا. اما من لديه ثقة بالنفس في حضارته وثقافته فهو على العكس من ذلك منفتح على ثقافة الاخرين. هكذا كانت حال الامة العربية في الماضي في عصورها الزاهية حينما كانت مهد حضارة الشعوب. اما اليوم فهي، على ما يبدو، قابعة على هامش التاريخ الانساني تحكمها انظمة دكتاتورية مزقتها الى ملل ونحل وقبائل وطوائف، وكل همها اشاعة الامية والجهل والابتعاد عن العالم المتحضر.

وكلمة اخيرة من مواطن عربي ينتمي الى هذه الاقلية الصابرة التي بقيت في الوطن منذ العام 1948، اذا كنتم ضد التطبيع بصورة رسمية مع اسرائيل، فلماذا تقومون بدعوة كل اولئك من «عرب الـ48»، او «عرب اسرائيل» او «فلسطينيي الداخل» او سموهم كما شئتم، والبعض منهم موظفون رسميون في وزارات اسرائيلية ومؤسسات اسرائيلية رسمية؟ انكم لم تدعوهم في الماضي قبل ان توقع حكوماتكم اتفاقاتها مع الحكومة الاسرائيلية، انكم تدعون «عرب اسرائيل» اليكم، فقط لانكم وحكوماتكم تريدون التقرب من اسرائيل. اذا كنتم ضد التطبيع بشكل رسمي، لا تدعوا اذن احدا من «عرب اسرائيل» فنحن هنا صبرنا على الله. فما العمل، وكلنا هنا في اسرائيل نحمل الجوازات الاسرائيلية. ونحن، على الاقل من الناحية الرسمية وفي العرف الدولي اسرائيليون. لقد بقينا في وطننا، في الوقت الذي تقوم فيه حكوماتكم بقتل الفلسطينيين خلال عشرات السنين الماضية، واضطهادهم والقائهم على الحدود دون ان يجرؤ احد، غير قلة منكم، بالتفوه ضد هذه الانظمة المستبدة التي جلست على رؤوسكم دون ان تحركهم وشأنكم. واذا كانت هذه هي الحال، وهي كذلك بلا شك، فما الفرق، اذن، بينكم وبين اسرائيل؟

وعلى كل حال، نحن هنا في وطننا باقون، رغم كل ما تفترون به علينا، لسنا بحاجة الى شهادات في الوطنية من احد من العربان لا من العاربة ولا من المستعربة. وعلى الاقل، فنحن نكتب بحرية في وطننا بخلافكم جميعا، وهذه هي الحقيقة التي تخشونها ربما من زوبعة التطبيع التي تثيرونها.

* شاعر من فلسطين

قصيدتان

محمد رشيد

معراج الماضي

هل تأتي غربانُ الماضي.
فتحاكمني في محكمةِ الموت.
هل تفتحُ ذاكرةَ الابدان؟
او تكسرُ ابوابَ الصمت.
منْ يوقدُ أحزاني؟
في معراجِ الليل.
كابوساً مفتوناً بالقتل.
دعْ كلّ جراحاتِ العمر.
تتدلّى كالغيمات.
او تمطرُ كالكلمات.
فالماضي مقصلةُ الازمان.
منْ يذكرها ينسى، حتى النسيان.
وينسى الرؤيا، والاحزانْ.

كلّ مساءٍ يحدثُ هذا

في كلّ مساء،
إكسرُ ضلعاً من اضلاعِ الصدرِ.
المملؤ شظايا، ودخان.
أخرجُ قلبي.
عصفور يتلوى من دون جناحين،
إكلهُ ندماً.
من أجلك،
في كلّ مساء..
يحدث هذا...
فلماذا؟

عمان 1996



«شفرات الجسد» كتاب للناقد المسرحي عواد علي:

المسرح احتفال بالجسد الانساني

عمان ـ «القدس العربي»:

عن دار «ازمنة» في عمان والتي يديرها الكاتب الياس فركوح، صدر حديثا كتاب «شفرات الجسد ـ جدلية الحضور والغياب في المسرح (عرض وممارسة)» ـ لمؤلفه عواد علي، الناقد في المسرح والباحث العراقي المقيم في عمان. وكتابه هذا يضاف الى مجموعة من كتبه: «المالوف واللامالوف في المسرح العراقي ـ نقد» بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة 1988، و«معرفة الاخر ـ مدخل الى المناهج النقدية الحديثة» بالاشتراك مع د. عبد الله ابراهيم وسعيد الغانمي/ بيروت: المركز الثقافي العربي 1990 وعبد الوهاب البياتي: خمسون قصيدة حب» بالاشتراك مع آخرين/ بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1996.

وعبد الوهاب البياتي: «المعراج الارضي»/ بالاشتراك مع الشاعر محمد تركي النصار/ بيروت: دار العلم للملايين 1996، و«غواية المتخيل المسرحي ـ مقاربات لشعرية النص والعرض والنقد»/ بيروت: المركز الثقافي العربي 1996.

وعواد علي يهدي كتابه بطريقة تكشف عن اتصاله ووسيلة ذلك الاتصال بالمسرح فيقول: «الى الدكتورة نهادة صليحة ـ اشهد انك اول من علمني رؤية للموجودات على المسرح بوصفها علامات»، ومن تلك (العلامات) يكون جسد الممثل كأشارات دالة. ويختار عواد علي اربعة مقاطع تكثف المحور واهميته والذي اختاره لكتابه. ومن ابرز تلك المقاطع ما قاله رولان بارت: «ان المسرح احتفال، في وجه من وجوهه، بالجسد الانساني».

وقد تكون عبارة محمد مؤمن اكثر تفصيلا في اقترابها من محور الجسد في المسرح حيث يقول:

«الاداء عملية جدلية، وحوار يقام بين الجسد الحقيقي للممثل، والجسد الخيالي للشخصية، والاداء القدير الذي يسعى الى التلاعب بهذين الجسدين، راكضا بين فضاءين، متناسيا الحدود بين الوهم والحقيقة، بين الخيال والواقع».

وتحت عنوان «اشارة» كتب المؤلف: «لكل خطاب ابداعي قناة للتعبير، فالادب باجناسه المختلفة (شعر، رواية، قصة) يعتمد على قناة اللغة في ايصال خطابه الى المتلقي، والموسيقى تتخذ من الالات ـ على تباين اشكالها واحجامها ـ اداة لتكوين اصواتها ونغماتها وايقاعاتها، اما التمثيل (في المسرح، والسينما، والتلفزيون) فان قناته الرئيسية هي جسد الممثل بما يمتلكه من قدرة على الحركة، والايماء والنطق».

وعن هذه القناة «جسد الممثل» يقول عواد علي:

«ان قناة الجسد في المسرح تتشكل اراديا، وبشكل غير ارادي احيانا، وهي في كل الاحوال تتمظهر، او تتجسد في نظام شفري شديد الايحاء، سريع التأثير في المتلقي، وله حضور مكثف في فضاء العرض المسرحي. ومن هنا فان اصطلاح (شفرات الجسد) واتخاذه عنوانا للكتاب، يصبان في هذا المعنى. فمثلما يقال (شفرات النص)، او (شفرات اللوحة)، يمكن ان يقال ايضا، شفرات الجسد، حيث انه المصدر الذي يتحكم بتوجيه العلامات، او اطلاقها من خلال مجموعة العلاقات التي تنشأ في فضاء المسرح، وبلورة استراتيجيتها الدلالية».

وعمد المؤلف الى وضع ثبت هو مجموعة تعاريف اجرائية بالمصطلحات النقدية الواردة في كتابه، وتود عن اقتصار التعريف على استخدام المصطلح في حقل المسرح، والنقد المسرحي فقط.

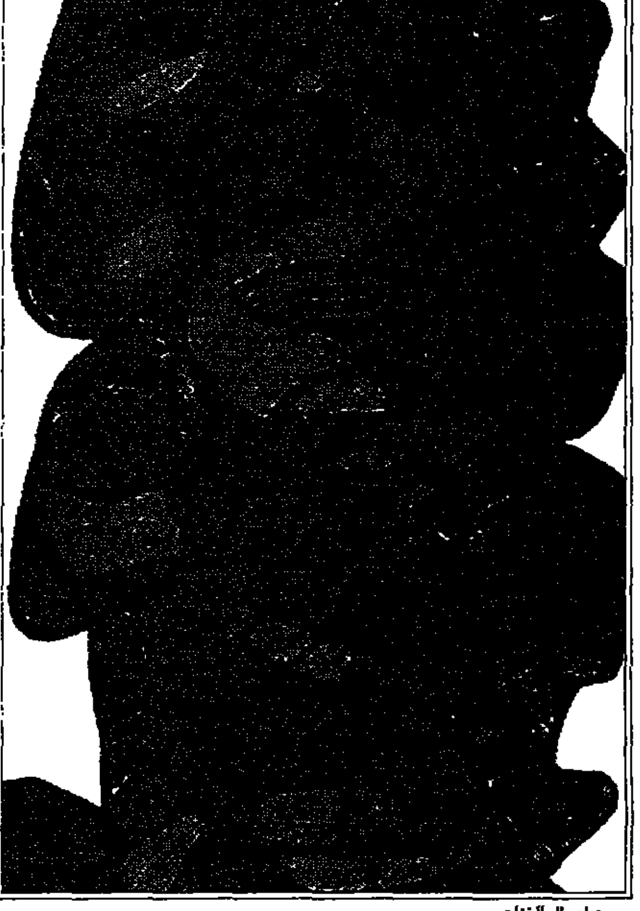
في كتاب «شفرات الجسد» عرض مؤلفه في الفصل الاول (النظرية السيميائية) وخصص المبحث الاول لاصول التفكير العلامي قبل نشوء الكتابة وبعد نشوئها. ومن ثم لتأسيس علم العلامة بمعنى الدراسة المنهجية لمبادىء هذا العلم، ومقولاته على يد الفيلسوف الامريكي (ش. س. بيرس) والعالم اللغوي السويسري (دي سوسير)، وقد حاول المؤلف الوقوف على مفهوم كل واحد منهما لعلم (العلامة)، ومكونات العلامة، واصنافها الاساسية والفرعية، والاراء النقدية التي قيلت بحق الاتجاهين. وخصص المبحث الثاني للاتجاهات السيميائية المعاصرة (سيمياء التواصل، وسيمياء الدلالة، وسيموطيقا الثقافة). مبينا اوجه الاختلاف بينهما من حيث تصور كل اتجاه لمكونات العلامة، وللخطابات الدالة، ووظائفهما السيميائية، والى غير ذلك من التعارضات القائمة بين هذه الاتجاهات الثلاثة الرئيسية، وما وجه اليها من ملاحظات نقدية.

وفي الفصل الثاني الذي خصصه المؤلف (للسيميائية وفن المسرح)، تناول في المبحث الاول ثلاثة محاور هي: خصائص العلامات في المسرح، وظائف العلامات في المسرح واتجاهات المقاربة السيميائية للمسرح. وتناول في المبحث الثاني، مكونات العرض وانساق العلامات وفي محورين اثنين هما: (مكونات العرض في المنظور السيميائي)، وبحث فيه كيفية تحليل النص المسرحي، والاخراج، والتمثيل والسينوغرافيا. كما تناول (انساق العلامات المسرحية) وبحث فيه تصنيف العلامات.

وكانت للمؤلف عواد علي في الفصل الثالث من كتابه، محاولة في ممارسة المنهج الذي عرض له مطولا. وحلل فيها خطابا مسرحيا عراقيا واحدا هو (الحلم الضوئي) للمخرجين: الدكتور صلاح القصب، وشفيق المهدي، وقد توصل في تحليله الى تحديد وحدات سيميائية شكلت بمجملها (العلامة) الكبرى التي هي الخطاب ذاته.


بورتريه الرسام بريشته

جان دوبوفيه


من اعمال الفنان

معرض شامل لاعماله في بروكسل:

جان دوبوفيه: من الفن الخام خلق عالمه الخاص

بروكسل ـ «القدس العربي»:

اول معرض شامل يقام للرسام الفرنسي الراحل جان دوبوفيه في بلجيكا ـ بروكسل في المتحف النباتي لبروكسل الذي جمع في اروقته 140 عملا فنيا، يمزج فيه الفنان بين رسومات الوجه وتقاطيعه والمناظر الطبيعية الاخرى.

بدأ الفنان جان دوبوفيه يخوض عوالم الرسم والادب واللغات والموسيقى وينتقل بين ايطاليا وسويسرا وبوينس ايرس ليجد نفسه في نهاية المطاف، بعد ترحال طويل، متهمكا في مهنة والده. فقد ولد الفنان في عام 1901 في مدينة هافر ودرس منذ عمر الخامسة عشرة في معهد الفنون الجميلة لمدينته ثم ما لبث بعد عامين ان هاجر الى باريس وانضم الى اكاديمية جوليان.. وفي عام 1918 التقى بالرسامين الشهيرين امثال دوفاي، ماكس جاكوب وماسون وليجير.. وفي عام 1923 ـ 1925 بدأت ازمته في التشكيك بكل القيم الثقافية لتلك الفترة. وتوقف عن الرسم لينطلق في مهنة والده، بيع الخمور. ولكنه يترك هذه المهنة ليبدأ الرسم من جديد في عام 1934. وفي عام 1947 أسس شركة خاصة بالفن ثم عرض لوحاته في الولايات المتحدة. ولكنها عادت في عام 1962 لتستقر في باريس. وفي الستينيات خاض عوالم الموسيقى، وفي نهايتها منح متحف الفن الحديث لمدينة باريس 200 لوحة فنية من لوحاته.

وبعدها اتجه نحو النحت.. كما اهدى مجموعة من اعماله الى متحف مدينة لوزان. وقبل عام من وفاته في باريس اي في عام 1984 قرر الفنان ان يتوقف عن الرسم. وكان الفنان يؤكد بانه يخوض عالم الرسم من اجل ان يصرخ، ويلتهب وينهار في ان واحد. وقد عاش في بيت قديم بالقرب من مقبرة العظماء «البانتيون» في قلب باريس، وفي عمر الاربعين انغمس في عالم الرسم وكأنه طفل او فنان كبير يعود الى «خربشات» الطفولة ان صح التعبير. وكان في بحثه عن الرسم انما يبحث عن تأثيرات موسيقى الجاز على اللوحة وصياغاتها. ومن بعدها بدأ بعرض لوحاته في ساحة فاندوم الشهيرة بعد ان زاره في مشغله الفيلسوف جان بولان. وفي عام 1945 عرض له الرسام الشهير بيير ماتيس في نيويورك الى جانب لوحات بيكاسو وميرو. وقد هاجمته صحيفة الـ«كنار اون شينيه» الانتقادية الساخرة الشهيرة ووصفت لوحاته الحديثة بـ«البراز»! وقد كانت لوحاته التي تركز على الاجساد النسائية الضخمة، العارية، والتي يعمل هو على تعريتها كليا، ويمزجها بخليط من الطين، والطبشور والرماد، مثار دهشة واثارة انذاك حين كان استقبال الفن الحديث يعتبر صدمة للاذواق المحافظة العامة. فقد استخدم الفنان جان دوبوفيه التجريد الهندسي الاملس الصقيل الخالي من اي غبار. وذلك لان الفنان كان يؤمن بان الرسام يشبه الى حد ما مدخن الافيون او الرجل المصاب بالشبق. ومن الجدير بالذكر، ورغم شهرة الفنان الا انه لم يحصل على اية جائزة ولم يستقبل اعماله اي صالون. لذا كان يفضل ان يبقى منعزلا ووحيدا في مشغله او بيته، يرسم او يسجل الموسيقى مع الرسام الدانماركي اسجير جورن. وهكذا كان الرسام جان دوبوفيه يهتم بفن الاطفال والمجانين والهامشيين و«يخربش» على الاوراق البيضاء. برسومات تلقائية بالقلم. انتج فنا تشكيليا هائلا لم ينته منه الا في عام 1974. وبذلك اصبح سيد الفن الخام بلا منازع ولكنه انطوى على رسم شخصياته التي تعود الى سنوات الاربعينات، يقطعها، ويجمعها على الخلفيات السوداء القاتمة كأنه يقوم بعملية «كولاج». ذلك لانه كان يؤمن بأن الرسم يمكن ان يطور فن التصوير الفوتوغرافي الى اقصى ما يمكن. وبعد ان توفي الرسام، خلف وراءه اعمالا تجريدية رائعة. تمتزج فيها الرؤية بالشعر وبالفلسفة. وحتى عمر الـ 83 عاما كان جان دوبوفيه يرسم ويبحث عن سر الشيمياء التي تعطي المادة والفكر في آن واحد.

سلطة الوزير وسلطة التلفزيون

عبد الحكيم بديع *

■ يعشق الوزراء التلفزيون، فهل يعشق التلفزيون الوزراء؟
في المجتمعات ما قبل الصورة، كان الوزير لا يعرفه المواطنون، ولكن سلطته كانت شديدة عليهم. وقليل هم الذين نالوا حظوة رؤية وجه الوزير وشرف التمعن في طلعته.
في مجتمعات الصورة المتحركة والتلفزيون بكل فصائله المركزي والرقمي، الملتقط عبر اجهزة دافعة او عبر الاقمار الصناعية، الذي يقدم صورة طبيعية او بالابيض والاسود، دخل الوزراء كل البيوت واحتلوا مساحة من تفكير اسياده. ولم يعد المواطن هو الذي ينتظر حظوة التشرف بمقام الوزير. بل الوزير هو الذي يبحث عن عين الكاميرا المتسلل من خلالها الى بيت المواطن عبر جهاز التلفزيون، ويحظى بشرف لقاء المواطن بصيغة الجمع.
ان الوزير مفرد بصيغة الجمع. يحمل السلطة ويمثلها. يملك سلطة القرار وسلطة تنفيذه.
فمن الاسبق سلطة الوزير ام سلطة التلفزيون؟

***

أتذكر حكاية كنا نرددها وقد بدأنا ننشغل بـ«الفلسفة» وبالتفكير في مجريات الفلسفة. حكاية «البيضة والدجاجة» أو «الدجاجة والبيضة» ومن منهما اسبق الى الوجود.
كان النقاش «الفلسفي الوجودي» على حد فهمنا، وفي مستوى الالفبائية الفلسفية التي حصلنا عليها، يأخذنا بعيدا، ويخلق بيننا صدامات نارية بـ«الحجة والبرهان» على ان البيضة اسبق او ان الدجاجة هي الاسبق.
كان تفكيرنا يختلط بمتاهات قصورنا العلمي وبردة افكار سائدة في محيطنا الاجتماعي او افكار ورثناها من البيت والحي والمدرسة، لذلك كنا نحصره في سؤال وجودي، لنخلطه فيما بعد بأسئلة اكبر منا يختلط فيها الوجود بالعدم.
لكن السؤال يبقى مطروحا رغم تخطينا عتبة المراهقة الفكرية ورغم ايماننا الاكيد ان الله هو خالق هذا الكون وخالق كل الموجودات عليه.

***

الا ان سؤال سلطة الوزير وسلطة التلفزيون ومن منهما الاسبق، يظل ماثلا، ويفرض نفسه بقوة في عصر الاقمار الصناعية وتعدد القنوات التلفزية الملتقطة في كل بلد.
فعندما كان التلفزيون في يد الدولة، وينحصر في قناة وطنية واحدة لها برامج موجهة ومراقبة من قبل سلطات الحكومة، كان الوزير هو الاسبق وسلطة التلفزيون هي الواقعة على المواطن. لذلك كان الوزير يحترم التلفزيون ويهابه ويخضع لسلطته، وكان التلفزيون كذلك يخضع لسلطة الوزير ويهابها.
وهاكم حكاية الوزير المغربي الذي دخل قاعة المؤتمرات في وزارته ليترأس تظاهرة (..) كلما لم يجد كاميرا التلفزيون، امر بالبحث عنها، وعندما تعذر ذلك، اعطى على مضض انطلاقة التظاهرة بالخطبة العصماء التي بدأها، وبعد هنيهة من الزمن، حضر التلفزيون، فتوقف الوزير عن القاء خطبته، ليأمر باعادة سيناريو حفل التظاهرة (...) من البداية.
ضحك الموظفون، وتبسم بعض من الحضور الذي يخاف سلطة الوزير، لكن الوزير انفرجت اساريره واظهر للجمهور انه مرتاح لمجيء كاميرا التلفزيون، وبالتالي خاضع لارادة وسلطة التلفزيون.

***

في تلك الليلة، تابع الوزير نشرة الاخبار الرئيسية في القناة الوطنية الرسمية. استمع لمقتطفات من خطبته العصماء، راقب وجوه الحاضرين من موظفي وزارته، تابع مدى اهتمامهم بخطبته.
في تلك الليلة كذلك، كانت زوجة الوزير وابناؤه يتابعون برامجهم المفضلة في قنوات فضائية عربية ودولية.
وحده الوزير شاهد نفسه على شاشة التلفزيون. ووحده الوزير استمع لنفسه، ووحده الوزير اكتشف ان سلطته اسبق في الزمن. لكن سلطة التلفزيون ابقى واشد وقعا.

* كاتب وصحافي من المغرب

تشكل المتخيل في الرواية: تكسير رتابة الزمن

احمد بن شريف*

■ يجيب المتخيل ـ في تبنيه ورمزيته ـ كمصطلح عن الاسئلة النظرية التي يطرحها النص المبدع، في مختلف سياقاته، ويستجيب لنداء الاشياء الثاوية في عمق الصور المتراكبة تخييليا وفق الانساق الاصطلاحية التي هي في العمق انساق اسمية وتعيينية. (1)

من هنا تشرع الرواية حسب نظام الكتابة في الانتماء الى مجال الصور، حيث الاحداث تنتظم في الزمن الروائي الذي هو ـ بالضرورة ـ زمن سردي، يخترقه الزمن التخييلي، وهذا الاخير ينبثق من وحي اللغة.

تقوم الرواية بتسجيل اللحظات النفسية ضمن البنى الانشائية للمتخيل، التي بدورها، تفرز جملة من العادات البلاغية الملازمة للحكي، مثل الوصف المؤثر L'hypotypose، اضافة الى بعض المبادىء: كمبدأ السببية الذي يربط اللاحق بالسابق. (2)

تبعا لهذا فان لفي ستروس، يلاحظ بان السرد التاريخي او الاسطوري ما هو الا سببي او هو بالاحرى نظام من الصور المتعارضة.

ولعل اسطورة اوديب بسردها، تسمح بجمع المتعارض والمتناقض كالعدوانية لدى الاقارب والتقدير الكبير للقرابة. (3)

ان هذه الدينامية المتعارضة يقول (ج. دوران): ويعني بها دينامية الصور تسمح باستيعاب التظهرات النفسية ـ الاجتماعية للخيال الرمزي وتنوعه في الزمن (4).

والرواية في هذا كله تجمع بين مختلف التعارضات النفسية، والسوسيولوجية والايديولوجية، مؤدية بذلك ادوارا متنوعة، بعكسها النسيج اللغوي، ثم ان هذه التعارضات موكولة في تجليها الى وظيفة الخيال.

وما وجود الاحداث والازمنة والاماكن والاشخاص الا وجود لغوي، لذا يستوجب علينا التوسل بجميع مصدر اللغة. (5)

وبواسطة طاقة اللغة ومصادرها تقوم بخلق عالم متحرك وديناميكي هو عالم الرواية، تتعدد فيه الازمنة والاحداث كما تتعدد الشخوص والفضاءات ومستويات التعبير وكذا اللغات.

يقول مارث روبر (Marth Robert): «الرواية اثر من الخيالات المصوغة نثرا وهي طويلة نسبيا، تعرض وتزرع الحياة (ضمن وسط) في شخصيات معطاة كواقع حقيقي، وتقوم هذه الشخصيات بتحريف وضعياتها السيكولوجية واقدارها وكذا مغامراتها». (6)

بهذا المعنى تمسي الرواية اطارا تخييليا يستوعب العديد من التفاصيل والجزئيات المرتبطة بالشخصيات وبوضعياتهم هنا وهناك، بحيث تشكل هذه التفاصيل مادة رئيسة للرواية.

تقول فرجينيا وولف «المادة الخالصة للرواية غير موجودة: الكل يشكل المادة الخالصة للرواية، كل المشاعر والافكار والمميزات المرتبطة بالروح..». (7)

وفي نفس السياق يقول م. باختين «ان الرواية تتعلم ان تفيد وتستعمل جميع اللغات والصيغ والاجناس التعبيرية. انها ترغم جميع العوالم الافلة والبالية، المستلبة والمبعدة اجتماعيا وايديولوجيا على ان تتحدث عن نفسها بلغتها واسلوبها الخاصين، غير ان الكاتب يرفع الى ما فوق تلك اللغات، نواياه ونبراته التي تتآلف فيما بينها من طريق الحوار. ويوظف الكاتب فكره في تشخيص لغة الاخرين بدون ان ينتهك ارادتها او يشوه اصالتها الخاصة. وينصهر خطاب الشخصية عن نفسها وعالمها الخاص انصهارا عضويا مع خطاب الكاتب عن نفسه وعالمه». (8)

ان مستويات التعبير في الرواية راجع ـ بالاساس ـ الى نوعية اللغة التي تقدم الاحداث والشخوص ثم طبيعة هذه اللغة وما تعكسه من مضامين وافكار، من هنا جاءت اهمية التعددية اللغوية التي يتحدث عنها باختين.

انها تلعب دور الاثراء والتخصيب في مجال الدراسات المهتمة بالرواية الحديثة ومشكلاتها الاساسية.

يقول باختين مرة اخرى: «والصوغ الحواري الداخلي للشخصيات مرتبط بالصوغ الحواري العام لمجموع التعدد اللغوي، وتطابق اللغات فيما بينها، ويضيء بعضها البعض بالتبادل. وجميع مقاصد الكاتب الكبرى، موجهة بتنسيق، ومكسرة طبقا لزوايا متباينة، وعبر العديد من لغات العصر. وحدها العناصر الثانوية الاخبارية والاشارية المحض، تكون معطاة داخل خطاب الكاتب المباشر. وبذلك تصبح لغة الرواية نسقا من اللغات منتظما ادبيا». (9)

الرواية اذن من خلال لغاتها تعكس طبيعة المرحلة التي صيغت فيها مضامين العمل الروائي نفسه، باعتباره اثرا فنيا ينبني على اسس وقواعد معطاة سلفا. يلعب فيها الوعي بالكتابة الروائية دورا طلائعيا.

هذا الوعي، يتداخل فيه التاريخي والايديولوجي والنفسي في قالب سردي يمنح للعمل الايداعي قيمته الرمزية التي تمسي متجذرة منذ تأسيس اللحظة/ اللحظات الرافدة لمجموع العمل الروائي.

هكذا فان الانسان كمتلق، يتعرض لتاثير قوي يمارس عليه من لدن العناصر الجمالية، والاعراف الادبية السائدة والمفترضة. وقد يصل تأثر المتلقي الى درجة حدوث تغيير فيزيولوجي في طريقته في النظر. فالعالم الذي يحيط بالانسان عالم له مواصفاته الموضوعية من الناحية المبدئية، ولكنه يخضع للتغيرات، وهذه التغيرات وراءها الفن الادبي، شعرا كان ام نثرا. (10)

يقول ر. ويليك واوستن وارين: «فمع ان الشعور بالمناظر الطبيعية قد حدده السياح والرسامون ومصممو الحدائق، فان شعراء من امثال ميلتون وتومسون وكتابا من امثال: شاتوبريان ورسكين، قد غيروه». (11)

بتأملنا لهذه القولة نستخلص عمق الحقائق التي تواجهنا ونحن نقرأ النص الروائي قراءة نقدية، تتغي مجموع العناصر اللغوية واللسانية والاسلوبية المكونة لسردي الوقائع والاحداث التي تدخل في عداد التشكيل النسيجي للرواية. وهو الاطار الذي يستوعب مختلف الاسئلة التي يومىء اليها النص الروائي، او يريد ثبتها بطرائق علنية/ تعيينية وتأكيدها.

ترى كيف تؤشر الرواية على الصور المتخيلة، وكيف تؤشر الصور المتخيلة نفسها على الرواية باعتبارها عملا متخيلا؟

ننطلق من هذا السؤال المركب، سعيا وراء الكشف عن العلائق التي يشي بها جهاز الرواية اللغوي التخييلي.

مما لا شك فيه ان كل الصور التي تعرض امامنا في عمل روائي بعينه ليست تجسيدا لابداع ذاتي، يتشكل في وعي الفرد، بل هو شواهد وبصمات متراكمة لثقافة ما حيث تتركز الاحلام والافكار الانسانية. (12)

ان المشكلة ـ اساسا ـ بخصوص تشييد عوالم الرواية، تتمثل في تعالق الصور التي يزخر بها العمل الروائي، وهذه الصور لا قيمة لها اذا ما وجدت معزولة عن بعضها البعض، ولا صلة تربط بين وحداتها. فهي تظهر وتختفي. تبعا لنظام خاص ومنطق خاص ايضا. (13)

ان الرواية تبعا لهذا التصور مرتفع للعديد من الانشطة الانسانية الواعية وغير الواعية. فهي خزان يستوعب الكليات كما الجزئيات. يستوعب النكات والملح المتفرقة والمذكرات الخاصة والنوادر وعددا كبيرا من عناصر المحكي الشعبي. وحتى ما كان سطحيا وتافها احتل موضعا هاما ضمن الروائي. لا كاشياء قائمة بذاتها بل كتعبير عن الجوهر البشري للشخصية وعلاقتها بالحياة والعالم.

ان الشخصية تبعا لهذا الفهم ترتبط بعلاقات خاصة مع محيطها وعالمها. (14)

ومهما يكن من امر فان الرواية لا بد وان تستجيب لمقتضيات الوازع الفني، القاسم المشترك بين سائر الاعمال الفنية، معنى هذا ان الرواية شكل تعبيري، تخييلي متعدد اللغات والاشكال بتعدد اشكال الحياة ذاتها واشكال الوعي لدى الشخوص ومظاهر تجليها هنا وهناك.

واذا كان الامر كذلك ـ اي الرواية شكل تخييلي ـ فانها لا تخرج عن المعايير الفنية المتفق عليها، والتي تشكل حدا ادنى في قاعدة القراءة الفنية. كما تدخل ضمن ما هو عام ومشترك بين مختلف الفنون. (15)

الا انه يجب الا نفهم ان المستويات المعبر عنها في الرواية مستويات من وحي الهذيان او الهلوسات التي لا يحكمها منطق ولا مبرر اجتماعي.

انها ترتبط باكثر من رابط بالحياة الاجتماعية.

يقول تينيانوف كل عنصر من عناصر الاثر (في مصطلحاته) له وظيفة بنائية تسمح بادماجه في الاثر، وهذه بدورها لها وظيفة ادبية تندمج في الادب المعاصر، وهذا الاخير في الختام له وظيفة شفوية (او توجيه) بفضلها يمكن ان يندمج في مجموع الوقائع الاجتماعية» (16)

وهذا لا يعني ان البحث عن المرجع في العمل الروائي امر ممكن طالما ان الاحداث والمواقف المحكية في الرواية متخيلة.

وتبعا لهذا المنطق فان البحث عن واقع مرجعي للحدث كما ينع في الحياة اليومية يمسي وهما لا مبرر له. (17)

ان اي شكل فني بما فيه الرواية، يتحدد بالنشاز او الاستثناء القائم في قلب الحياة. هذا الاستثناء هو الذي يسمح بتقبل الرواية كصيرورة داخل تاريخ الاشكال الفنية. الامر الذي يجعل الشكل الفني (الرواية) يستوعب الاستثناء/ النشاز المذكور ويبنيه ويتقبله بوصفه قاعدة لكلية تامة في ذاتها. (18)

والرواية في ذلك تمثل بطابعها العاطفي واحداثها التي يركض الناس خلفها والمناخات التي يسبح فيها كل من يقرأها، واقع متخيلا، ويصعب مقاربته امبريقيا، او محاولة اخضاع وقائعه واحداثه للاختبار الامبريقي.

انه واقع تجريدي تحتل فيه اللغة الحالة مواقع مركزية. ثم ان الاخلاق نفسها والقيم الروحية تغدو شرطا رئيسيا ومسبقا، يتيح وعلى نحو عميق بلوغ الماهية التي يتطلبها الشكل. كما يتيح بما له من سعة. بلوغ الكلية التي يتطلبها هذا الشكل فالقصد الاخلاقي في الرواية مطلوب في ذاته، كونه يشكل فيها وحتى في ادق تفاصيلها، عنصرا فعالا في تشييد العمل الادبي

لذلك فان الرواية تصير في تبنيها نحو كلية محتملة نحو شكل قد يعرف الاستقرار وقد لا يعرفه. (19)

لكن اهم ما يميز الرواية كشكل فني هو قدرتها على تكسير رتابة الزمن في خطيته وجعله يتراجع امام ما تقدمه من ازمنة. وعيا جديدا يتجاوز تاريخية الوعي او الوعي في صيغته التاريخية.

من هنا فان البحث عن الانماط التعبيرية، والصيغ الجاهزة وغير الجاهزة في المتن الروائي امر وارد طالما انه يقوم بامتصاص هذه الانماط والصيغ وتذويبها في متخيله هو. لتتحين كمعنى يؤشر على واقع بعينه.

* استاذ باحث. (ماجستير في الادب الحديث تخصص الرواية)

هوامش:

(1) Alain Rey: La terminologie: Noms et notions. que sais - je? Paris. 1979. P:26
(2) G. Durant: Imagination symbolique Presses universitaires de Franse. Paris. P:26
(3) Ibid. P: 86
(4) Ibid. P: 86
(5) ميشيل بوتور: بحوث في الرواية الجديدة ت فريد انطونيوس دار عويدات بيروت. 1971 (ص): 100
(6) Marthe Robert: Roman des origines et origines du roman. Ed. Gallimard. Paris. 1972. P:19
(7) Virginia woolf: L'art du roman. trad- uit. tradunt par Rose. celli. Ed. Seuil. paris 1963. P: 20.
(8) م. باختين: الخطاب الروائي. ت: محمد برادة. دار الامان. 1987. (ص): 144
(9) نفس المرجع. (ص): 144 ـ 155
(10) ر. ويليك واوستن وارين: نظرية الادب. ت: محيي الدين صبحي المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت. 1981 (ص): 121
(11) نفس المرجع (ص): 121
(12) Pierre Machery: A quoi pense la lit- terature?Ed. PUF. Paris. 1980 P: 156.
(13) Ibid. P: 157
(14) نظرية الادب. تاليف عدد من الباحثين السوفييت المختصين بنظرية الادب والادب العالمي. ت: جميل نصيف التكريتي. نسخة مصورة بخزانة كلية الاداب بالرباط. (ص). 229 ـ 230.
(15) ر. ا سكوت جيمس: صناعة الادب بعض مبادىء النقد. ت: هاشم الهنداوي. سلسلة المئة كتاب. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (ط 2). 1986. (ص): 303
(16) نقلا عن: T. Todorov, Diction. Encycl. Des SC - du langage. Ed. Seuil. Paris: 1972. P: 335
(17) Ibid. P: 334
(18) جورج لوكاش: نظرية الرواية: ت: الحسين سحبان منشورات التل الرباط 1988 (ص): 66
(19) نفس المرجع. (ص): 67 ـ 68

الممثل الأمريكي مايكل دوغلاس:
الشهرة لا تساعدني في علاقاتي الغرامية!

باريس - «القدس العربي»:

منذ ان ظهر الممثل الامريكي الشهير مايكل دوغلاس عشيقا لشارون ستون في فيلم «الغريزة الاساسية»، لم تتوقف الصحافة وخصوصا الفضائحية عن ترويج لمختلف انواع الشائعات عنه، واخرها ان الممثل المذكور يخضع لعلاج ازالة التسمم الجنسي اي مرض افراط في ممارسة الجنس حول هذه النقطة تحدث الممثل داحضا مثل هذه الشائعات التي لا اساس لها من


مشهد من احد افلامه

الصحة:

■ عندما تتعطل عن التمثيل يقال بانك تخضع لعلاج «ازالة التسمم الجنسي» ما هي حقيقة هذه الاقاويل؟

■ (يقهقه) ينبغي ان اقول لك قبل كل شيء بانني عندما سمعت بهذه الاقاويل لم اصدق اذني ومن ثم قرأت هذه القصة في صحيفة تحت عنوان «ازالة التسمم الجنسي»، وتحت هذا العنوان نشرت صورتي ولكنني لا اعتقد بان هناك علاقة بين هذا العلاج وشخصيتي قبل ان اقرأ المقال فقلت: «هذا مستحيل لا يمكن ايقاف التقدم.. بعد الكحول والمخدرات يمكن ان نعالج الجنس؟ لقد جعلني ذلك اغرق في الضحك.

■ متى كان ذلك؟

■ آه منذ اربعة اعوام، فقد قمت ببعض الافراط ليس جنسيا اؤكد ذلك بل مع الاجهاد بالعمل والافراط في تناول الكحول.. والمحيطون بي لم يكونوا يقولون لي شيئا لانني لم اكن خبيثا ولم اكن اتناول الخمور بل الجعة والجن والفودكا. كنت احب تناول هذه الانواع من المشروبات ولكني سرعان ما ادركت بان وزني اخذ بالازدياد.. لا تكون اهمية لذلك عندما نصل الى عمر الخمسين ولكن بالنسبة لي فالوقت «مبكرا جدا» واصبحت هكذا عصبي المزاج ويعتريني الغضب لذلك فقد سيطرت على اموري او كما تقول قدت الثور من قرنيه وقلت مع نفسي يجب ان انهي موضوع الكحول وقررت ان اتبع علاجا ضد التسمم!

■ اذن كان هناك علاج ضد التسمم..

■ آه اجل! كان هناك علاج ازالة التسمم ولكن ليس له علاقة بالجنس، بل الكحول ولا شيء اخر.

■ من اين جاءت هذه الشائعة اذن؟

■ عندما عرض فيلم «الغريزة الاساسية» ظهرت الصحف الانكليزية الشعبية الفضائحية «التابلويد» وهي تتحدث عن العلاج لازالة التسمم الكحولي وكان ذلك مضجرا، لذلك عمدت لنشر اخبار اكثر اثارة تصب في مجرى قصة الفيلم. وكان الفيلم عبارة عن بؤرة او بوتقة لالتقاء جميع الافكار. وانتشرت المعالجة الصحافية في وسائل الاعلام وبدأ رؤساء تحرير الصحف من الصحافيين باضافة مادة الجنس او التركيز عليها. وهكذا بدأ «العلاج لازالة التسمم الجنسي» الذي ألصق بي. كان الجنون بعينه! ولكن عندما كنت التقي بالصحافيين لم يكونوا يتكلمون لي عن ذلك! فقط النساء كن ينظرن الي بعيون مفتوحة (يضحك).

■ ألهذا السبب طالبت زوجتك ديانرا بالطلاق منك؟

■ اوه كلا! لا اعتقد ذلك. صحيح انه لم يكن شيئا طريفا لا بالنسبة لي ولا لزوجتي ولا لابني كاميرون، ان نسمع مثل تلك الشائعات. فليس من المريح دائما ان نقرأ او نسمع مثل هذا النوع من الاقاويل. وقد يسبب ذلك الخبل على المدى الطويل. وهو شيء مؤلم اضافة الى كل ذلك. وانني كما هو معروف انتمي الى الجيل الثاني من عائلة دوغلاس وهذا ليس شيئا ايجابيا بالنسبة لابي. وهذا ما يولد لديه انطباعا بان له ابنا مهووسا جنسيا رغم انه كان يعرف بان تلك الاقاويل ليس لها اساس من الصحة. ولكنه شيء مريع. واعتقد بان ذلك هو الثمن الذي تدفعه من اجل المجد والنجاح. انظر الى ما يحدث في البيت الابيض.. مئات الصحافيين يتحدثون باستمرار عن الشخصيات المعروفة في اوساط واشنطن وكل الناس يرغبون بسرد الحكايات اللذيذة الفضائحية حول بيل كلينتون. شيء محزن ان اقول بان الجنس اصبح بضاعة رائجة للبيع.. من سوء الحظ الامور تسير بهذا الشكل.

■ ربما ان سحرك فائق للغاية أليس كذلك؟

■ هذه مسألة لا اقولها بنفسي (يبتسم) ولكني لا اشكو من مظهري الجسدي وهو شيء كان حكرا على الاغنياء! ولسنوات طويلة لم يكن احد يهتم مع من اتناول كأسا او اقضي الليلة. ولكن منذ ان بدأت علاقاتي السينمائية مع شارون ستون وجيان تريبلهورن، اصبحت موضوعا للنقاش في جميع اوساط هوليوود. ومن خلال الربط بين فيلم Harcelement ساءت سمعتي. واذا ما صدقنا البعض فانني قمت بمغامرات في الاعوام الثلاثة اكثر مما قمت بها خلال ثلاثين عاما!

■ الا يفرحك بانك تتمتع بمثل هذه السمعة؟

■ اجل، شيء مفرح ان يتمتع المرء بروحية كازانوفا او «البلاي - بوي»، ولكنها ليست حالتي. وينبغي الا تتخيل انه بمجرد انني احمل اسم مايكل دوغلاس فان جميع النساء يقعن باحضاني.. او الا ان تكون المسألة مجرد مغامرة لا مستقبل لها. وكلما كنا شهيرين يصعب علينا القيام بعلاقة غرامية وثابتة.

■ هل انت من النوع المخلص؟

■ اجل، عندما احب، فانني مخلص، ولكننا لا نقع في الحب كل يوم يمكن ان نفكر بالرغبات الغرامية ولا نكتشف ابدا الحب الكبير.

■ يبدو انك سئمت من هذا الجانب..

■ كلا. عمري 52 عاما وسأكون غير صادق اذا قلت بانني لا اعرف شيئا في هذا الميدان وشأني شأن جميع الناس فقد عرفت اللحظات الكبيرة في حياتي واللحظات السيئة ايضا. اتأمل بان السنوات الجميلة ما زالت امامي بدون ازالة التسمم الجنسي (يضحك).

■ انفصالك عن زوجتك احدث ضجة في عالم الصحافة.

■ نعم، ولكن الشيء الاهم بالنسبة لنا هو الا نتمزق وان نحل مشاكلنا بطريقة ايجابية.. بعد 19 عاما من الزواج ليس من السهل ابدا ان ننفصل لكننا نبقى قريبين بعضنا من بعض. ينبغي ان نحمي ابننا. لا اعرف ما الذي سيحدث في المستقبل واعمل كل شيء من اجل ان يعرف ابني كاميرون ما عرفته انا عند انفصال والدي اي الوضعية التي يتفاهم فيها الاهل دون ان يتشاجروا. وعندما تزوج والدي كل من جهته أبي وأمي سادت بيننا وبين الازواج الجدد علاقات طيبة للغاية، واصبحنا افضل اصدقاء في العالم. الحياة تخبيء لنا المفاجآت وهذا جزء من الحياة.

مايكل دوغلاس

«حسن اللول» جديد أحمد زكي مع شيرين رضا:
توليفة جيدة ومذاق مختلف لفيلم تجاري!

القاهرة - «القدس العربي» -
من محمد الرويي:

وسط التغيرات العديدة التي طرأت على المنطقة الحرة بمدينة بورسيعد، وتراجع الأهمية التجارية لها، التقط المؤلف صلاح متولي والسيناريست بشير الديك خيطا دراميا ليعكسا معاني كثيرة وهامة فرضت نفسها على المجتمع المصري في الربع قرن الاخير.

ورغم تكرار مفردات هذه المرحلة في عشرات الافلام السابقة، الا ان «حسن اللول» يأتي حاملا مذاقا مختلفا - رغم القالب التجاري الذي وضع فيه - فيدفع بقدر كبير دون ان يفقد نبرة الاستمتاع والشجن التي تغلفه اجمالا. وبعيدا عن الثلث الاخير الذي تحولت فيه الاحداث الى مجموعة من المشاجرات غير المدروسة فنيا وبشكل ساذج، يطل علينا «حسن اللول» كنموذج للبطل الايجابي الذي تراجع ظهوره في السينما المصرية في السنوات الاخيرة، ورغم انه لجأ للحياة في ميناء بورسعيد كمهرب صغير له، الا ان تلك الحقيقة لم تستطع ان تخفي حقيقة اخرى لا تقل اهمية وهي طابع الحياة في سوق حرة لها طرقها وقوانينها الخاصة. فنجد ان «حسن» في بنائه الدرامي والنفسي رافضا لهذه الحياة. يعيشها بصعلكة وبوهيمية. ففي داخله انسان شريف يساند المحتاجين، ويتجلى ذلك في موقفه مع مأمور الجمرك، ومع «فاطيمة» التي تعطلت سيارتها ثم موقفه من اهله واخيرا ذلك الحزن الدفين على مصرع شقيقه في سنوات الفساد الانفتاحي تحت وطأة الغدر والخيانة لذا تكون الدراما في حياة حسن مقبولة للتحول فيما بعد وموقفه من الفاسدين وتضامنه مع مأمور الجمرك الذي يمثل الشرف والامانة لذا يلقى مصرعه مثل شقيق حسن. في حين ظل الباقون يقاومون الشر حتى النهاية وهي قيمة تراجعت في السنوات الاخيرة في السينما المصرية مما كرس حالة عامة من الاحباط وانعدام الامل. ويزداد توهج السيناريو في بنائه للشخصيات عندما نلمح النموذج الفريد لشخصية «السرساوي»، حيث ان ملامح الشخصية وتصرفاتها مفعمة بالشر، وان كنا نراها مدفوعة لذلك في عمق النسيج من خلال قوة خارجية توحي لها بذلك استغلالا لطموحه وبحثا عن مقعد البرلمان!

انه يحاول التراجع ويشعر بالخوف لكنه لا يلبث ان يسقط في فخ «بوللي» ومن خلفه مافيا المخدرات التي تحتاج دائما لغطاء من الوجوه اللامعة البعيدة عن الشبهات. وربما كانت شخصية «فاطيمة» ابنة السرساوي الوحيدة في هذا الفيلم الاقرب الى النمطية التي تخالف في تصرفاتها بعض المنطق احيانا. فاندفاعها في حب «حسن» من النظرة الاولى على هذا النحو الجارف يبدو غير مقنع، وان كان يتناغم مع الصورة الكلاسيكية لهذا النوع من الشخصيات بل والعلاقات في السينما التجارية المصرية.

بالرغم من هذا فقد ادت شيرين رضا الدور ببراعة وسلاسة مما يؤكد على موهبتها وقبولها كنجمة جديدة لا سيما بعد نجاحها في اداء دورها السابق امام احمد زكي في فيلم «نزوة».

وقد نجح نادر جلال كمخرج في اضفاء قدر كبير من الحيوية والتدفق على فيلمه باستغلال الاماكن البكر الجميلة في مدينة بورسعيد كخلفية للاحداث، كالمقاهي والمخازن والمنشآت البحرية والمصانع الكبيرة. مثلما نجح ايضا في توظيف حركة الممثلين وشخوصه وحواره في عمل يعج بالحركة والحياة. غير انه للاسف وقع في خطأ فادح مع المصور سعيد شيمي عندما قاما بتصوير المعركة في نهاية الفيلم من خلال كاميرا الفيديو ونقلها فيما بعد على شريط سينمائي بشكل رديء جدا وهو نفس الخطأ الذين قاما بالوقوع فيه من قبل في فيلمهما معا «اغتيال» للممثلة نادية الجندي، وان كان قد سبق تقديم معارك مشابهة في العديد من الافلام القديمة بتكتيك عال جدا في الوقت الذي تراجع فيه التكتيك امام الاجهزة الحديثة.

وفي تكرار يمكن تقبله نلاحظ استثمار الفنان احمد زكي لادائه الغنائي الذي سبق وقدمه في العديد من افلامه الاخيرة منذ «البيه البواب» و«كابوريا»، وحتى «استاكوزا» ومع ذلك فلم يأخذ هذا الغناء كثيرا من الاحداث بل اكد بهجتها واصرارها على مواجهة القتامة التي تعشش في اعماقها.

وقد نجح سعيد شيمي في اضفاء الاضاءة الملائمة للاحداث ويبرز ذلك تعامله مع الاضاءة في مشهد غناء احمد زكي باسلوب يحقق المتعة البصرية، ساعد على ذلك تقطيع المونتير والذي نجح عموما في جعل احداث الفيلم شديدة التدفق والسخونة.

ايضا كرست الموسيقى نفس الاحساس، يبقى فقط اداء الفنان أحمد زكي الذي يؤكد فيه للمرة بعد الاخرى عبقريته كفنان ونضجه الفني ووعيه بكل كبيرة وصغيرة. ايضا الفنان عبد العزيز مخيون النجم الذي لم يستغل حتى الان كما ينبغي، ويحاول عزت ابو عوف من فيلم لاخر ان يثبت بالفعل انه ممثل ذو خامة جيدة لم تظهر امكانياته بعد. كذلك الممثلان القديران محمد الدفراوي وجمال اسماعيل، لنرى من خلالهم جميعا توليفة تجارية ناجحة مصنوعة بحرفية عالية.


احمد زكي وشرين رضا في مشهد من الفيلم (القدس العربي)

مسرحية حصلت على موافقة الأزهر قبل جهاز الرقابة:
«الجنة والنار» تثير مخاوف الفنانين والمثقفين

القاهرة - من هيام الذهبي:

وافقت لجنة التظلمات التابعة لوزارة الثقافة المصرية برئاسة المستشار عادل الشربيني اخيرا على الترخيص بعرض مسرحية «زيارة الى الجنة والنار» للكاتب مصطفى محمود بعد حذف ثلاث عبارات فقط. وكان قد سبق وان وافق مجمع البحوث الاسلامية على العرض مشترطا متابعة تنفيذ العرض من خلال لجنة يشترطها.

وكانت الرقابة على المصنفات الفنية برئاسة الناقد السينمائي علي ابو شادي قد تحفظت على تجسيد «الجنة والنار» على خشبة المسرح وطلبت رأي شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، الذي وافق على تحفظات الرقابة.

وقال أبو شادي ان جهاز الرقابة ملتزم بقرار لجنة التظلمات. ولكن يظل الرأي النهائي وفقا للقانون من حق الرقابة عند تنفيذ العرض على المسرح. وكان المثقفون وفنانون مصريون ابدوا تخوفهم من تدخل الأزهر في رقابة الاعمال الفنية، خصوصا بعد قيام الدكتور مصطفى محمود بالحصول على موافقة من شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي - لا تخلو من المجاملة - على عرض مسرحية «زيارة للجنة والنار» قبل موافقة الجهة المتخصصة قانونيا بذلك، وهي الادارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية، الامر الذي اعتبر سابقة لا تخلو من القصدية حتى تتبع فيما بعد بان يكون الازهر هو الرقيب على المصنفات الفنية، وان يخضع اجهزة الثقافة للسلطة الدينية.

وكانت بداية القضية عندما تقدم الدكتور مصطفى محمود بمسرحية «زيارة الى الجنة والنار» الى الرقابة على المصنفات الفنية للترخيص بالعرض، ومعها تقرير من شيخ الأزهر بالموافقة، متخطيا في ذلك الرقابة.

وكان عدد من الرقباء قد ابدوا تحفظات تجاه عرض المسرحية، وخاصة فيما يتعلق بتجسيد الجنة والنار، خصوصا وان المسرحية ذات مضمون ساخر، وهي تسخر من المجرمين والطغاة الذين يقتلون الناس وتبين مصيرهم في الاخرة.

وامام تحفظات الرقباء، احال شيخ الازهر النص المسرحي الى مجمع البحوث الاسلامية الذي وافق على تمثيله - النص المسرحي - على ان تتم متابعة العمل في كل مراحله حتى انتهاء العرض.

القضية اخذت ابعادا اخرى، خاصة وان الرقابة قالت رأيها التحفظي تجاه النص، ولهذا ذهب النص الى لجنة التظلمات التي ستقرر في جلستها التي ستعقد قريبا مصيره، بعد ان اكد شيخ الازهر ان الرقابة هي جهة الاختصاص المانحة للعرض والمنع.

رئيس الرقابة على المصنفات الفنية المصري الناقد علي ابو شادي قال ان الرقابة لم تلجأ الى الازهر، ولكن الدكتور مصطفى محمود هو الذي الزمها بان تستفسر بشكل رسمي من شيخ الازهر على التقرير الذي تم تقديمه مع النص، خصوصا وان الورقة التي تقدم بها المؤلف للرقابة وتحمل موافقة شيخ الازهر لم تأتنا بشكل رسمي ولكنها تمت بين الدكتور مصطفى محمود والدكتور محمد سيد طنطاوي بصفة شخصية، ولكن عندما عرضنا على شيخ الازهر تحفظاتنا قرر ان الرقابة هي جهة الاختصاص التي لها حق الموافقة والمنع.

واضاف ابو شادي: «الرقابة لم تعترض على المسرحية، ولكنني كنت حريصا على ان انقل قلق الرقباء الى فضيلة شيخ الازهر، حيث ان عددا من الرقباء تحفظوا على تصوير الغيبيات التي يتضمنها النص المسرحي حتى لا تتحول الى شيء لا يليق دينيا على خشبة المسرح».

واضاف: «انا لا ادافع عن كل الاعمال الفنية ولم اطلب من احد القيام بدور. واذا قصرت في حق اي فنان وفي حق ابداعه، فعليه ان يحاسبني، ولذلك على المبدعين ان يتركوا لنا المهمة ونحن سنقوم بالدفاع عنهم شرط ان يأتوا من الباب الاصلي وبشكل صحيح ولا يلجأوا الى جهات اخرى لاننا سنوفر عليه هذه المسألة ولان مهمتنا في الاساس تسهيل الامور وليس وضع العقبات في وجهه.. لقد توليت منصبي هذا من اجل توفير مزيد من الحريات».

كثير من المثقفين استاءوا لما فعله الدكتور مصطفى محمود، وبعضهم وصف ذلك بانه تجاوز وتخطي جهة الاختصاص صاحبة المنع والعرض.

الكاتب السينمائي وحيد حامد تساءل: هل يريد المؤلف ان يضع سابقة تتبع فيما بعد ان يكون الأزهر الشريف هو الرقيب على المصنفات الفنية؟ واضاف: «مهما كان القصد الذي سعى اليه صاحب المسرحية الدكتور مصطفى محمود - فان القصد الذي نسعى اليه نحن عامة الناس هو ان يظل الأزهر منارة للاسلام وان تظل الرقابة جهة ذات سيادة عليها حماية المجتمع فنيا وثقافيا واخلاقيا بحكم القانون والفكر المستنير، دون ضغط او ارهاب من اية جهة او وصاية من احد، خصوصا واننا جربنا من قبل تدخل كثير من الاجهزة في عمل الرقابة فكانت النتيجة كارثة على الفن والفكر».

الفنان عزت العلايلي استنكر ايضا ما فعله الدكتور مصطفى محمود وقال ان ما حدث مبدأ مرفوض مئة بالمئة لان الرقابة هي جهة الاختصاص فقط لانه اذا تعددت الاجهزة الرقابية فان الفوضى ستحدث. واشار العلايلي الى ان الرقابة هذه الايام تسترد عافيتها بفضل رئيسها الناقد السينمائي علي ابو شادي الذي لديه خبرة سينمائية ونقدية كبيرة.

الا ان الممثل الشاب خالد النبوي قال: «انا ضد وجود الرقابة عموما، وانا مع حرية الابداع لان الفن هو الحرية».

ورأى المخرج السينمائي سعيد مرزوق ان «الرقابة على المصنفات الفنية تعيش حاليا عصرها الذهبي، خاصة وان القائم عليها انسان محترم، ولا بد ان تكون الرقابة جهة واحدة لان التدخل من جهات اخرى مثل الأزهر الشريف سيؤدي الى تعطيل الحركة الفنية».

الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

5.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 اطفالنا، 16.30 الاخبار، 17.00 زينة، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 الاخبار الرياضية، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 رحلة الى (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 الاخبار الرياضية، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 بين السطور (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 اجنحة فوق العالم (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9.00 القرآن الكريم، 9.05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.05 دين ودنيا، 10.15 بالهنا والشفا، 10.45 برنامج وثائقي - اعادة، 11.15 برنامج العالم هذا الاسبوع - اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج السهرة المفتوحة - اعادة، 13.35 المسرحية العربية، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 تكملة المسرحية العربية، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج حوار مع الغرب، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي - الراعي والنساء، سعاد حسني وأحمد زكي ويسرا، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج اخترنا لكم، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج العالم هذا الاسبوع - اعادة، 00.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شعلول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صواع في الوقت الضائع، 9.47 قلوب وسواعد، 11.15 مسلسل العربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات، 6.25 الاثار والفنون الاسلامية.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج: كلمة حق، 10.15 نقل صلاة الجمعة، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.55 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 7.55 في مثل هذا اليوم، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.10 المسلسل العربي، 12.45 الفيلم العربي، 4.15 الصحف الجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج للمرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.03 اذان وصلاة الجمعة، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من ذهب، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 السهرة تحلى.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 11.00 القرآن الكريم، 11.10 صور متحركة، مغامرات محظوظ (10/26) هني.. هني (15/9) اعادة، 11.30 لقاء (ابراهيم القسنطيني) الجزء الثاني (اعادة)، 12.30 وثائقي: عالم الغد، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 المحاضرة الدينية، 13.50 المحاضر الدينية، صلاة الجمعة، المنير الديني، 15.00 فلاحي، صفحات خضراء، 15.30 الرياضة في العالم (اعادة)، 16.15 مسلسل: وقع الستار (24/20)، 16.45 صور متحركة: من روائع التراث الانساني (28/21) ماركو الصغير (65/6)، 18.00 فنون مغاربية، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 منوعة: اخترت لكم، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 مسلسل: السرايا (28/19)، 21.30 السفر بين الرفوف، 23.00 الحوصلة اليومية للبطولة العربية للاندية البطلة في كرة السلة، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط تلفزي: العنوان القديم، 1.15 القرآن الكريم، 1.20 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

4.00 فيلم طلاق سعاد هانم، عقيلة راتب وانور وجدي، 6.00 فيلم كلهم اولادي، صلاح ذو الفقار وشكري سرحان، 8.00 فيلم اسماعيل يس للبيع، اسماعيل يس وفيروز، 10.00 فيلم ايام في لندن، سميرة توفيق، 12.00 فيلم اشاعة حب، عمر الشريف وسعاد حسني، 14.00 فيلم الحدود، دريد لحام ورغدة، 16.00 فيلم قاضي الغرام، حسن يوسف ونادية لطفي، 18.00 فيلم وتمضي الايام، فريد شوقي وناهد شريف، 20.00 اسبوع يوسف شاهين، 20.30 فيلم رجل بلا قلب، يحيى شاهين وهند رستم، 22.00 فيلم المشاغبات الثلاث، كرم مطاوع وليلى علوي 0.00 فيلم وتمضي الاحزان، نجلاء فتحي ومحمود ياسين، 2.00 فيلم غرام راقصة، محمد فوزي ونور الهدى.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية، 11.30 برنامج ثقافي - كتاب، 12.30 برنامج منوعات - جار القمر، 15.00 برنامج منوعات - كان زمان، 17.00 برنامج منوعات - بدون موعد، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج حواري - حياة مع الفن (الموجي)، 21.00 برنامج ثقافي - محاكمة، 23.00 برنامج اضواء - مسرحية السهرة، 2.00 برنامج مسابقات - كبسة زر، 3.00 الختام بالقرآن الكريم.

بطولة كأس اوروبا

اياكس ويوفنتوس ودورتموند ومانشستر في قبل النهائي

■ مدريد ـ رويتر: تأهل اياكس الهولندي للدور قبل النهائي لكأس اوروبا لكرة القدم بعد فوزه 3 /2 على اتليتيكو مدريد في مباراة العودة بدور الثمانية. وصعد اياكس بفوزه في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 4 /3.

وفي المباراة سجل كيكو لاعب اتليتيكو مدريد الهدف الاول في الدقيقة 29 وانتهى الشوط الاول 1 /صفر لصالح الفريق الاسباني. وتعادل رونالد دوبوير لاعب اياكس في الدقيقة 49 لينتهي الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل 1 /1.

وفي الوقت الاضافي سجل داني لاعب اياكس الهدف الثاني في الدقيقة 98 وتعادل ميلينكو بانتيتش في الدقيقة 105 من ضربة جزاء غير ان تيياني بابانجيدا لاعب اياكس سجل هدف الفوز في الدقيقة 119.

وحضر المباراة 54 الف متفرج.

وفي تورينو بايطاليا تاهل يوفنتوس الايطالي للدور قبل النهائي بفوزه 2 / صفر على روزنبرج النرويجي في مباراة العودة بدور الثمانية.

وصعد يوفنتوس بفوزه في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 3 /1.

وفي مباراة الامس سجل زين الدين زيدان الهدف الاول في الدقيقة 29 وانتهى الشوط الاولى 1 /صفر لصالح الفريق الايطالي ليسجل نيكولا اموروزو الهدف الثاني في الدقيقة 90 من ضربة جزاء.

وفي اوزير بفرنسا صعد بوروسيا دورتموند الالماني للدور قبل النهائي بفوزه 1 /صفر على اوزير الفرنسي في مباراة العودة بدور الثمانية.

وتأهل دروتموند وفق نتيجة مباراتي الذهاب والعودة البالغة 4 /1.

وفي المباراة التي انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي سجل لارس ريكن هدف الفريق الالماني في الدقيقة 59.

وحضر المباراة 21 الف متفرج.

وفي بورتو بالبرتغال صعد مانشستر يونايتد الانكليزي للدور قبل النهائي لهذه البطولة للمرة الاولى في 28 عاما رغم تعادله السلبي مع بورتو البرتغالي بدور الثمانية.

واتسمت المباراة بحدوث اعمال شغب مع تدخل الشرطة لتنظيم مشجعي الفريق الانكليزي الذين تجاهلوا تحذيرات بأن عليهم البقاء 45 دقيقة على الاقل حتى يخرج مشجعو الفريق المحلي من الاستاد. واضطرت الشرطة لاستخدام الهراوات والطلقات المطاطية حيث تم نقل ستة او سبعة مصابين بطلقات مطاطية الى المستشفى.

وقال طبيب «اصيبوا غير ان احدا لم يصب اصابة خطيرة».

وتأهل الفريق الانكليزي وفق نتيجة مباراتي الذهاب والعودة البالغة 4 / صفر لصالحه..

وحضر المباراة 47 الف متفرج.

وفي الدور قبل النهائي الشهر المقبل يلعب يوفنتوس مع اياكس ويلعب دورتموند مع مانشستر يونايتد.

فلاديمير جيجوفيتش لاعب يوفنتوس في الوسط في صراع على الكرة (رويتر)

جرح 20 من انصار مانشستر يونايتد و5 شرطيين

■ لشبونة ـ اف ب: اصيب 20 بريطانيا و5 شرطيين بجروح بعد مباراة مانشستر يونايتد الانكليزي وبورتو البرتغالي في اياب الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا في كرة القدم التي انتهت بتعادلهما صفر ـ صفر، في بورتو.

وذكر مصدر في الشرطة البرتغالية ان الشرطة اوقفت ايضا 10 من انصار مانشستر للتحقق من هوياتهم واحتمال توجيه اتهام له بشأن احداث الشغب التي اندلعت عندما حاول نحو 2000 بريطاني يحملون بطاقات مزورة اشتروها من وكالة سفر انكليزية الدخول بالقوة الى الملعب مما استدعى تدخل الشرطة فاصيب 12 بجروح وادخلوا مستشفى ساو جواو في بورتو.

وذكر طبيب في المستشفى ان اصابة المشجعين طفيفة وسيغادرون في الوقت المناسب ليعودوا الى انكلترا باستثناء واحد فقط سيبقى تحت المراقبة من قبيل الاحتياط.

واوضح هتين ان اجساد بعضهم تحمل اثار رصاصات مطاطية». في حين نفى قائد قوة الشرطة المكلفة الامن في الملعب ملقيم باسوس ان يكون رجاله استخدموا الرصاص المطاطي في مواجهة المشجعين الانكليز الغاضبين. واكد باسوس ان الاصابات نجمت عن رشق الحجارة والزجاجات وكذلك اثناء محاولة دخول هؤلاء بالقوة الى الملعب. مشيرا الى ان ما اعتبر اثار رصاص مطاطي قد يكون ناجما عن شظايا الاسهم النارية التي اطلقها انصار الفريق الانكليزي».

وعقب المباراة اندلعت احداث شغب جديدة اضطرت الشرطة خلالها الى استخدام القنابل المسيلة للدموع لمنع مجموعة من الشباب الانكليز حاولوا مغادرة الملعب دون احترام الاوامر الامنية التي فرضتها السلطات البرتغالية. وكانت قوات حفظ النظام كانت قررت بقاءهم داخل الملعب ثم مرافقة حافلاتهم بحماية امنية حتى المطار. من جهة اخرى، صرح متحدث باسم الخارجية البريطانية «اننا قلقون بعد الانباء التي تحدثت عن اصابة عدد من انصار (الفريق الانكليزي) وذكر لنا المشجعون ان الاصابات نجمت عن هراوات رجال الشرطة والرصاص المطاطي». واضاف «طلبنا من الشرطة البرتغالية موافاتنا في الحال بتقرير عن الحادث».

يذكر ان مانشستر يونايتد فاز في مباراة الذهاب 4 ـ صفر فتأهل الى نصف النهائي.



النيجيري تيجان بابا نجيدا لاعب اياكس «الى اليسار» يحاول الفوز بالكرة (رويتر)

بطولة انكلترا

جونينيو يقود ميدلزبره الى فوز ثمين

■ لندن ـ اف ب: قاد البرازيلي جونينيو فريقه ميدلزبره الى فوز ثمين على بلاكبيرن 2 ـ 1 في مباراة مؤجلة ضمن بطولة انكلترا لكرة القدم.

وتخلى ميدلزبره للمرة الاولى منذ كانون الثاني (يناير) الماضي عن المركز الاخير وعزز امله في البقاء ضمن اندية النخبة لانه لعب مباراتين اقل من الفرق الثلاثة التي تسبقه في الترتيب.

وكان ميدلزبره خسر نقاط المباراة الثلاث ضد بلاكبيرن ذهابا لانه لم يخضها بداعي اصابة عدد كبير من لاعبيه بالانفلونزا، وقد استأنف القرار الذي سينظر فيه الاتحاد الانكليزي مجددا الاربعاء المقبل.

وسجل جونينيو هدفه الاول قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة، ثم مرر كرة رائعة الى الايطالي فابريتسيو رافانيللي فلم يجد الاخير صعوبة في تسجيل هدفه السادس والعشرين هذا الموسم في مختلف المسابقات. ورد بلاكبيرن بهدف للاحتياطي كريس ساتون (68)، لكن ميدلزبره عض على النقاط الثلاث.

وتغلب تشلسي على ساوثمبتون بهدف للايطالي جانفرانكو زولا (22) وصعد الى المركز الخامس.

وانتزع المهاجم الدولي تيدي شيرينغهام التعادل لتوتنهام في الدقيقة الاخيرة مع ليستر سيتي (1 ـ 1)، بعدما كان الاخير متقدما بهدف لستيف كلاريدج (74)

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ مانشستر يونايتد 60 نقطة من 30 مباراة

2 ـ ليفربول 57 من 30

3 ـ ارسنال 57 من 31

4 ـ نيوكاسل 51 من 29

5 ـ تشلسي 49 من 30

رئيس برشلونة وكرويف امام المحكمة

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: مثل رئيس نادي برشلونة الاسباني خوسيه لويس نونيز ومدرب فريق كرة القدم السابق الهولندي يوهان كرويف الاربعاء امام احدى محاكم برشلونة (شمال شرق) في اطار الخلاف القائم بينهما.

وكان نونيز برر في ايار/مايو الماضي اقالة كرويف من تدريب الفريق من خلال اتهامه له بوضع شهرته في خدمة الاحزاب السياسية وبتنظيم مباريات ودية للحصول على النقود وهي غير ذات فائدة للفريق.

وعلى الاثر رفع كرويف دعوى «مساس بالشرف» امام القضاء الاسباني فرد نونيز بدعوى مضادة.

وكرر نونيز امس امام المحكمة بعضا من اتهاماته لكرويف من دون ان يقدم اي دليل على ذلك. وقال انه «حصل على 30 الى 66 الف دولار مقابل كل مباراة ودية لعبها برشلونة اضافة الى حقوق النقل التلفزيوني لمباريات الفريق الى هولندا».

وقال ايضا انه لا يعرف ما اذا كان كرويف قبض مالا من الاحزاب السياسية، لكنه اضاف ان الهولندي كان يحصل «من خلال المتاجرة بشهرته على نقود تفوق بكثير اجره من النادي البالغ 2ر2 مليون دولار سنويا، ولهذا السبب بالذات كنت اقول ان المدرب يغش المشجعين».

من جهته، نفى كرويف اتهامات نونيز جملة وتفصيلا مؤكدا انه لم يرافق رئيس الحكومة المحلية في كاتالونيا خوردي بوخول في اي زيارة رسمية الى هولندا.

فوز الامارات على لبنان 2ـ1

■ ابو ظبي ـ اف ب: فازت الامارات على لبنان 2 ـ 1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على استاد آل نهيان في ابو ظبي ضمن استعداداتهما لتصفيات كأس العالم 1998.

وتقدمت الامارات بواسطة بخيت سعد (35) والدولي الجديد عادل مطر (56) قبل ان يسجل وارطان غازاريان هدف لبنان (58).

وكان المنتخبان تعادلا صفر ـ صفر عام 1979 على الملعب ذاته في تصفيات كأس الامم الاسيوية.

ودفع مدرب الامارات البرازيلي لوري ساندري بتشكيلة ضمت للمرة الاولى الحارس زكريا احمد والظهير الايمن محمد ربيع والظهير الحر فهد علي ولاعب الوسط عبد السلام جمعة والمهاجم عادل مطر، فضلا عن الكابتن العائد ناصر خميس.

ومع ذلك شكل الاماراتيون خطورة على المرمى اللبناني منذ البداية، حيث هدد زهير بخيت بتسديدة قوية (7) وتبعه عادل مطر بواحدة مماثلة انقذها الحارس علي فقيه.

ثم صار اللعب سجالا ووضح ان اللبنانيين مالوا الى اللعب الدفاعي اكثر والاعتماد على المرتدات في محاولة لايقاف تقدم المضيفين.

وفي الدقيقة 35 ارتدت من الدفاع كرة سددها زهير بخيت وتهيأت امام بخيت سعد فسددها بيسراه في الزاوية اليسرى البعيدة للمرمى اللبناني. وظهر منتخب لبنان بصورة افضل في الشوط الثاني وحاول ادارك التعادل غير ان الاماراتيين تحركوا لتعزيز هدفهم وحققوا ما ارادوا عن طريق عادل مطر اثر تمريرة طويلة من بخيت سعد في الدقيقة 56.

وبعد دقيقتين فقط، ومن هجمة مرتدة، انعش وارطان امال اللبنانيين عندما قلص الفارق فكثفوا الهجوم بقيادة جمال طه. وسنحت للاخير فرصة نادرة لكنه سدد الكرة بجوار المرمى.

ووصف لوري التجربة بانها ناجحة لانه دفع بوجوه جديدة وتشكيلة مغايرة، وهذا ما قاله مدرب منتخب لبنان ايضا تيري يوراث.

مثل الامارات: زكريا احمد ـ محمد ربيع وفهد علي واسماعيل راشد ومنذر علي عبد السلام جمعة وناصر خميس وعبد العزيز العنبري وبخيت سعد ـ زهير بخيت وعادل مطر.

ونزل احتياطيا كاظم علي وحسن سعيد وعبد الرحمن ابراهيم ومحمد عمر مكان عادل مطر وناصر خميس وبخيت سعد واسماعيل راشد.

مثل لبنان: علي فقيه ـ كوركين وكيفورك وابراهيم ححني ورياض قبيسي ـ جمال طه رائد ابو النصر وسليم حمزة ـ بابكين ووارطان وزاهير العنداري. وشارك ايضا بلال هاشم وموسى حجيج ومحمد مسلماني وخضر برجاوي ووائل نزهة.

العراق يدرس الاشتراك في دورة ألعاب غربي اسيا

■ بغداد ـ رويتر: يدرس العراق امكانية الاشتراك في دورة العاب غربي اسيا التي تقام بطهران في سبتمبر أيلول المقبل.

وقالت صحيفة الثورة العراقية لسان حال حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم ان اللجنة الوطنية العراقية طلبت الى الاتحادات الرياضية العراقية تحديد امكانية مشاركتها في الدورة.

وتشمل دورة العاب غربي اسيا 13 ميدانا للمنافسة هي العاب القوى وكرة الريشة والسلة وسلاح الشيش وكرة اليد والجودو والسباحة والرماية والكرة الطائرة ورفع الاثقال والمصارعة والكاراتيه وكرة القدم لاعمار دون 23 سنة. والدول التي تشملها هذه الدورة هي العراق والاردن ولبنان وعمان وفلسطين والبحرين وقطر والامارات والسعودية وسورية واليمن والكويت وايران وقيرغزستان وطاجيكستان وتركمانستان.

كأس ابطال الاندية العربية

الاتحاد المصري يكتسح النصر وفوز سهل للنابلي على الرياضي

■ نابل (تونس) ـ اف ب: اكتسح الاتحاد السكندري المصري النصر الليبي 107 ـ 63 (62 ـ 31) في اليوم الثالث من مسابقة كأس ابطال الاندية العربية في كرة السلة في نابل (وسط شرق تونس).

وحقق الملعب النابلي التونسي صاحب الضيافة فوزا سهلا على الرياضي اللبناني 77 ـ 64 (40 ـ 32). وتقدم الفريق التونسي بفارق نحو 15 نقطة قبل النصف الاول من الشوط الاول. ولم يبد الفريق اللبناني اي مقاومة معظم فترات المباراة وبرز منه لاعب ارتكازه الامريكي مايكل كمبرلاند وحده في الهجوم. اما الدفاع فكان نقطة الضعف الاساسية لدى الفريق. وفاز الاتحاد السعودي على الاتحاد المنستيري التونسي 83 ـ 62 (41 ـ 33). والمروج الليبي على الجهراء الكويتي 69 ـ 65 (46 ـ 25). والزهراء التونسي على وداد بوفاريق الجزائري 73 ـ 72 (42 ـ 32).

كأس الكؤوس الافريقية

المنصورة والمريخ اليوم في اياب الدور الاول

■ القاهرة ـ اف ب: يلتقي المنصورة المصري والمريخ السوداني اليوم الجمعة في استاد المنصورة ضمن اياب الدور الاول لمسابقة كاس الكؤوس الافريقية في كرة القدم.

وكانت مباراة الذهاب في الخرطوم انتهت بفوز المنصورة 1 ـ صفر. وهذا يعني ان التعادل باي نسبة من الاهداف يكفي الفريق المصري لبلوغ الدور الثاني.

وانضم الى المنصورة وليد صلاح الذي سيلتحق بمنتخب الشباب المشارك في بطولة الامم الافريقية في المغرب بعد المباراة مباشرة.

يدير اللقاء طاقم حكام من الجزائر بقيادة محمد جزازي.

فوز الزمالك على اتحاد البناء 72-35 ببطولة الاندية العربية لكرة السلة

■ نابل (تونس) ـ اف ب: حقق الزمالك المصري فوزا كبيرا على اتحاد البناء الجزائري 72 ـ 35 (37 ـ 17) ضمن كأس ابطال الاندية العربية الحادية عشرة لكرة السلة في مدينة نابل (وسط شرق تونس).

وفي مباراة اخرى فاز حلق الواد الكرم التونسي على احد السعودي 91 ـ 83 (46 ـ 47).

ثلاث مباريات اليوم في بطولة مصر

■ القاهرة ـ اف ب: تقام اليوم الجمعة ثلاث مباريات ضمن المرحلة الحادية والعشرين من بطولة مصر لكرة القدم فيلعب القناة مع الجمهورية شبين في الاسماعيلية، والمصري مع الكروم في بورسعيد، واتحاد عثمان مع الالومنيوم على استاد دينا.

وتقام الاحد مباراة واحدة بين اسوان وبلدية المحلة في اسوان، والثلاثاء مباراة واحدة ايضا بين المنصورة والاسماعيلي في المنصورة، وتختتم الاربعاء المقبل بلقاء الاتحاد السكندري والمقاولون العرب في الاسكندرية.

وتأجلت مباراتا السويس مع الاهلي، والزمالك مع المريخ.

الدوري الامريكي للسلة: فوز مثير لميامي هيت

■ واشنطن ـ اف ب: قلب ميامي هيت تخلفه بفارق ثماني نقاط عن غولدن ستايت ووريرز في الثواني التسعين الاخيرة الى فوز 93 ـ 91 بعد التمديد مساء امس الثلاثاء ضمن الدوري الامريكي في كرة السلة للمحترفين.

وكان قائد عملية الانقاذ جمال ماشبورن الذي سجل 29 نقطة في المباراة منها ست نقاط من رميتين ثلاثيتين في الثواني ال45 الاخيرة من الوقت الاصلي ليفرض التعادل 84 ـ 84 وتمديد الوقت. ويتنافس ميامي هيت ونيويورك نيكس على صدارة مجموعة الاطلسي. ويتضمن سجل ميامي 49 فوزا و17 خسارة، مقابل 49 فوزا و18 خسارة لنيكس. وخاض ميامي بقيادة مدربه الشهير بات رايلي المباراة من دون نجمه الونزو مورنينغ بداعي الاصابة والذي سيعود الى الملاعب الاسبوع المقبل. على ان يلحق به زميلاه دان ماجيرلي وغاري غرانت بعد ابلالهما من جراحة في الظهر. وفاز يوتا جاز على بوسطن 113 ـ 100. وتشارلوت هورنتس على كليفلاند كافالييرز 90 ـ 72. وتورونتو على ديترويت بيستونز 99 ـ 97. ونيويورك نيكس على فيلادلفيا 111 ـ 100. واتلانتا هوكس على انديانا بيسرز 107 ـ 95. ومينيسوتا تمبروولفز على فانكوفر 95 ـ 72.

دورة سان بطرسبورغ: هزيمة مبكرة لبرينوسيل

■ سان بطرسبورغ (روسيا) ـ اف ب: ودع الالماني ديفيد برينوسيل المصنف ثالثا دورة سان بطرسبورغ الروسية الدولية لكرة المضرب مبكرا لخسارته امام السويدي ماغنوس نورمان 6 ـ 1 و4 ـ 6 و3 ـ 6. وفي الدور الثاني ايضا فاز الايطالي رنزو فورلان على البلغاري اورلين ستانويتشيف 7 ـ 5 و6 ـ 3. والسلوفاكي يان كروسلاك على الفرنسي فابريس سانتورو 3 ـ 6 و6 ـ 4 و6 ـ 3.

وفي الدور الاول، فاز الدنماركي كينيث كارلسن الثامن على الاسباني فرانشيسكو رويغ 6 ـ 4 و6 ـ 4، والفرنسي اوليفييه دوليتر على الروسي اندريه تشركاسوف 6 ـ 4 و6 ـ 4، والسويدي توماس يوهانسون بطل دورة كوبنهاغن على الروسي الكسندر فولكوف 6 ـ 4 و6 ـ 1.



مارتينا هينغيز

جريفن يسعى لانتزاع لقب وزن خفيف الثقيل

■ اتلانتيك سيتي (نيو جيرزي) ـ رويتر: يقول روي جونز جونيور انه افضل ملاكم في العالم غير ان مونتي جريفين ينوي ان يبرهن غدا على عكس ذلك. وقال جريفين (26 عاما) في وقت سابق هذا الاسبوع «انني احترمه. اذ لا تستطيع سوى ان تحترمه». وادلى جريفين بهذا التعليق في اطار الاستعدادات للقاء جونز الذي لم يهزم في مباراة دفاع عن لقب مجلس الملاكمة العالمي في وزن خفيف الثقيل.

واضاف جريفين «انه قام بغسيل مخ للمشجعين ليظنوا به شيئا ليس فيه.. واقول انه ملاكم جيد.. لكنه ليس رائعا».

وتابع «انه لم يختبر.. ولم يلعب مع احد. وسيلعب يوم الجمعة. وسنرى».

وقال ايدي فوتش (85 عاما) مدرب جريفن الذي درب جو فريزر وكين نورتون اللذين فازا على محمد علي كلاي شاهدت ملاكمين كبار يخسرون على مر السنين وايا كانوا فهناك شخص ما يستطيع عزيمة اي منهم..

واضاف فوتش الذي دربه 20 بطلا عالميا «ابحث دائما عن نقاط الضعف.. وليس هناك شخص كامل.. وهذا ما تبحث عنه».

وفاز جونز بلقب المجلس الذي كان خاليا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتغلبه على مايك ماكالوم.

كأس العالم: سبع نقاط للسعودية في ذهاب تصفيات آسيا للمجموعة الأولى

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: فازت السعودية على بنغلادش 4 ـ 1 على استاد شاه علم في كوالالمبور امس الخميس فحصدت 7 نقاط في ذهاب الدور الاول من تصفيات مونديال 1998 للمجموعة الاسيوية الاولى.

وسجل خالد مسعد (20) وخالد التيماوي (22) وابراهيم السويد (63) وفهد المهلل (73) اهداف السعودية، وجويل رانا (43 من ركلة جزاء) هدف بنغلادش. وسبق للسعودية ان فازت على تايوان 2 ـ صفر ثم تعادلت مع ماليزيا صفر ـ صفر.

ومنذ بداية المباراة، ضغط السعودي لتسجيل اكبر عدد من الاهداف، حيث كان يتساوى مع ماليزيا في كل شيء وحاول شتى الطرق بدءا من الدخول من الوسط الى التمرير عبر الأجنحة دون ان ينجح في طرق مرمى منتخب بنغلادش الذي اعتمد التكتل الدفاعي في منطقته وكان من الصعب سحب افراده الى وسط الميدان.

وتحرك خط الوسط السعودي بقيادة مسعد بعد الرقابة الصارمة المفروضة على خط الهجوم المتمثل بعبيد الدوسري والسويد ونجح في فتح الثغرات وسجل مسعد الهدف السعودي الأول من كرة مررها له ابراهيم ماطر بالمقاس (20). وبدأ حسين عبد الغني هجمة من الجهة اليسرى ومرر الكرة الى السويد فارسلها بدوره خلف دفاع بنغلادش الى التيماوي الذي أصلحها على صدره قبل ان يرسلها قذيفة بيمناه في المقص الايمن محرزا الهدف الثاني (22).

وبعد الهدفين انخفض ايقاع الاداء السعودي مما سمح لبنغلادش بشن هجمات مرتدة فارتكب محمد شلية خطأ واضحا ضد المهاجم رقيب حسين الذي تجاوزه داخل المنطقة ليحتسب حكم المباراة ركلة جزاء نفذها رانا بقوة على يسار الحارس السعودي محمد الدعيع مسجلا هدف بنغلادش الوحيد (43).

وفي الشوط الثاني، ادخل البرتغالي نيلو فينغادا مدرب السعودية المهلل (مهاجم) بدلا من شلية (مدافع) واناط بالتيماوي مهمة الدفاع وتراجع السويد الى الوسط، فتغيرت الخطة وسرع الاداء ليسيطر السعوديون على مجريات الشوط بكامله.

واهدر المهلل فرصة غنية عندما انفرد وسدد بجسم الحارس بايونير (49)، واوعز مدرب بنغلادش الى لاعبيه بنصب مصيدة التسلل بعدما اقتنع بعدم قدرتهم على مجاراة السعوديين فاوقعوا منافسيهم في الشرك مرات عدة.

واضاع مسعد فرصة ثمينة (62) ومرر التيماوي كرة بينية امامية الى السويد الذي استغل سوء تمركز الحارس بايونير وسدد الكرة بذكاء في المرمى مسجلا الهدف السعودي الثالث (63).

ولاحظ فينغادا بطء تحركات الدوسري فاشرك سامي الجابر بدلا منه (65) لكن الأخير لم يأت بجديد، في حين تمكن المهلل من تسجيل الهدف الرابع من تمريرة التيماوي الذكية التي لم يستطع الحارس السيطرة عليها لتصل الى قدم المهلل ومنها الى الشباك (73).

وخلا ربع الساعة الاخير من الهجمات الخطرة خصوصا بعد خروج مسعد ودخول خميس الزهراني لتعزيز المنطقة الخلفية بعد الاهداف الاربعة، وقام السعودي بمحاولات غير مجدية ابطل مفعولها دفاع بنغلادش.

بطولة ألمانيا:

الخطأ ممنوع على دورتموند

■ بون ـ ا ف ب: بات الخطأ ممنوعا على بوروسيا دورتموند متصدر الدوري الالماني لكرة القدم اذا أراد المحافظة على المركز الاول بعدما ضاق هامش المناورة لخسارته أمام شتوتغارت 1 ـ 4 في المرحلة السابقة ولحق به بايرن ميونيخ (46 نقطة لكل منهما)، حيث لم يعد يفصل بينهما سوى فارق الاهداف (49 ـ 27 مقابل 41 ـ 24).

ويلتقي دورتموند، بطل الموسمين الماضيين، على ارضه مع بوروسيا مونشنغلادباخ الثالث عشر غدا السبت، فيما يختتم بايرن المرحلة الاحد عندما يحل ضيفا على كارلسروه السابع.

ويفتتح شتوتغارت الثالث (44 نقطة) المرحلة غدا الجمعة في ضيافة فورتونا دوسلدورف، كما يلتقي باير ليفركوزن الرابع (44 نقطة أيضا) مع مضيفه فرايبورغ.

وهنا البرنامج:

الجمعة: فورتونا دوسلدورف مع شتوتغارت.

وفيردر بريمن مع دويسبورغ.

السبت: هامبورغ مع بوخوم، وكولن مع سانت باولي، ودورتموند مع مونشنغلادباخ، وميونيخ 1860 مع هانزا روستوك، وشالكه مع ارمينيا بيليفيلد، وفرايبورغ مع باير ليفركوزن.

الاحد: كارلسروه مع بايرن ميونيخ.

السنة السابعة ـ العدد 2447 الجمعة 21 آذار (مارس) 1997 ـ 12 ذو القعدة 1417 هـ

فرنسا تبيع العراق 3000 طن من القمح

■ باريس ـ رويتر: أعلنت الهيئة الوطنية الفرنسية للحبوب امس الخميس انها ستفتح في 26 اذار (مارس) الحالي باب تلقي العطاءات لبيع العراق 3000 طن من القمح غير الصلب عبر برنامج الغذاء العالمي في روما.

ومن المقرر شحن القمح خلال الفترة من الثامن من نيسان (ابريل) حتى نهاية الشهر.

وستفتح فرنسا في 26 اذار (مارس) أيضا باب تلقي العطاءات لتوريد 2500 طن من القمح غير الصلب لزائير و730 طنا من طحين (دقيق) القمح غير الصلب لساوتومي و5000 طن من الذرة لهايتي.

ومن المقرر الشحن خلال الفترة من الثامن من نيسان (ابريل) حتى نهاية الشهر أيضا.

مناقصة سورية لشراء 26 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويتر: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الخميس انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الف من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويتر ان المناقصة حددت 26 اذار (مارس) الحالي موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان الكمية يجب ان تسلم في الفترة ما بين 15 نيسان (ابريل) و15 ايار (مايو).

فرنسا تقرض المغرب 39 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: قال صندوق فرنسي الاربعاء انه اقرض المغرب 220 مليون فرنك فرنسي (39,2 مليون دولار) للمساعدة في ادخال الكهرباء الى 336 قرية.

وقال اوليفييه بونيو مدير الصندوق الفرنسي للتنمية بالمغرب للصحافيين ان الصندوق سبق له وان اسهم بمبلغ 125 مليون فرنك لتنظيف مدينة فاس التي تعاني من التلوث الصناعي. واضاف ان الصندوق يعتزم تقديم مساهمات اخرى في مشاريع مماثلة بالرباط ومدينة اغادير الجنوبية.

وقال بونيو ان المغرب يأتي في مقدمة الدول المستفيدة من قروض الصندوق الفرنسي اذ حصل على 2,6 مليار فرنك خلال الفترة من 1992 وحتى 1996.

وتضمن الحكومة الفرنسية القروض التي يمنحها الصندوق.

الصين تصدر لايران معدات طاقة حرارية

■ بكين ـ رويتر: قال مسؤولون صينيون امس الخميس ان الصين ستصدر معدات لتوليد الطاقة الحرارية بقيمة 200 مليون دولار الى ايران.

وقالوا لرويتر ان المؤسسة الوطنية الصينية لاستيراد وتصدير الماكينات والمعدات وشركة كهرباء شنغهاي وقعتا اتفاقية المبيعات مع ايران في 17 اذار (مارس).

وتتضمن الصفقة توريد غلايات بطاقة 32,5 ميغاوات ومولدات توربينية تعمل بالبخار. لم يكشف المسؤولون عن المشتري الايراني ولم يذكروا التفاصيل المالية الاخرى للصفقة.

تركيا: انخفاض معدل البطالة الى 5,8%

■ انقرة ـ رويتر: قال معهد الاحصاء التركي امس الخميس ان معدل البطالة انخفض في تركيا الى 5,8 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 وفقا للبيانات الاولية من 6,3 في المئة في نيسان (ابريل) السابق.

وانخفض معدل البطالة في المدن وفقا للبيانات المبدئية الى 9,3 في المئة مقارنة مع عشرة في المئة في حين بلغ المعدل في المناطق الريفية 2,9 في المئة في تشرين الاول (أكتوبر) نزولا من 3,9 في المئة.

وقال المعهد ان سكان المدن بتركيا شكلوا 55 في المئة من اجمالي عدد السكان في تشرين الاول (أكتوبر).

وقدر عدد العاطلين بنحو مليون و332 ألف شخص في تشرين الاول (أكتوبر)، في حين قدر عدد العاملين بنحو 21 مليونا و698 ألف شخص عمل 45,9 في المئة منهم في الزراعة و32,3 في المئة في الخدمات و21,8 في المئة في الصناعة.

فلسطينيو الداخل يدعون المغتربين والشتات في الامارات للمساهمة بترويج صادراتهم والاستثمار لبناء اقتصاد مستقل

دبي ـ من حسن الجويني:

دعت السلطة الوطنية الفلسطينية والصناعيون في أراضي الحكم الذاتي الجالية الفلسطينية في الامارات العربية المتحدة الى مساعدتهم في بناء اقتصاد مستقل.

وقال وزير الاقتصاد الفلسطيني ماهر المصري أمام ممثلي نحو 80 ألف فلسطيني يقيمون في الامارات خلال معرض للمنتجات الفلسطينية في دبي ان «الوضع خطير. نخرج من أزمة للدخول في أزمة أخرى. نناشدكم أن تساعدونا لبناء اقتصاد (فلسطيني) مستقل».

واضاف «نناشدكم أن تساعدونا (...) لفتح ابواب المنطقة أمام البضائع الفلسطينية ليس فقط في دبي. حان الوقت لأن تساهموا في بناء اقتصاد فلسطيني بشراء منتجاته وبترويجها كما ساعدتم في بناء الكيان الفلسطيني» عام 1994. وأعلن المصري فتح مكتب تجاري فلسطيني في دبي قريبا يتولى الترويج للصادرات الفلسطينية.

واعتبر عبد الكريم كنعان، ممثل البنك العربي، احدى أبرز المؤسسات المالية في الأراضي الفلسطينية، ان «استثمارات رجال الأعمال في المهجر كانت محدودة في الأراضي الفلسطينية. فهم في موقف انتظار نظرا لعدم الاستقرار السياسي».

ولاحظ أن «كثيرا من الرأسماليين الفلسطينيين جاءوا (من الخارج) الى غزة وأريحا بعد اتفاق السلام عام 1993» لكنه شدد على أن «أحلام المستثمرين الفلسطينيين في الخارج تبددت بعد تولي تكتل الليكود اليميني السلطة».

وخلال هذا الأسبوع استضافت دبي معرضا لسبعين شركة فلسطينية صغيرة معظمها تأسس في غزة والضفة الغربية برساميل من الاراضي الفلسطينية، تضمن منتجات غذائية وانسجة ورخاما ومنتجات صيدلية وورقية ومستحضرات تجميل ومواد بناء.

وتأمل هذه الشركات في جعل دبي جسرا لتصريف منتجاتها في الخليج وآسيا.

وتوجه الصناعي الفلسطيني مازن سنقرطة الى المشاركين في المعرض بقوله «نعول عليكم لشراء منتجاتنا وعلى علاقاتكم في المنطقة لترويج المنطقة الفلسطينية».

واشار أحد أعضاء الوفد المرافق للوزير الفلسطيني في تصريح لوكالة فرانس برس الى أن المستثمرين الاماراتيين يبدون «حذرين بسبب عدم اطمئنانهم الى مستقبل عملية السلام». واضاف طالبا عدم ذكر اسمه «لقد قدموا لنا النصائح في شأن طريقة دخول سوق دبي وخوض غمار المنافسة، لكنهم حذرون في ما يتعلق بالاستثمارات المباشرة».

ورأى الصناعي الفلسطيني احسان عبد النبي من جهته أن مشاركة «فلسطينيي الخارج ضرورية» لبناء الاقتصاد الفلسطيني الجديد واخراجه من «الهيمنة» الاسرائيلية.

وتابع «فرص التصنيع مشجعة في الأراضي الفلسطينية. ثمة تسع مناطق صناعية في طور الانجاز (في الضفة الغربية وغزة)». مشيرا الى أن «قوانين جديدة سنّت لدعم بناء الاقتصاد».

وتقدّر السلطة الفلسطينية ان الصادرات الفلسطينية توفر دخلا مقداره 350 مليون دولار سنويا، وتراهن على رفعه الى مليار دولار في حدود السنة 2000.

ولا تعمل الصناعة الفلسطينية حاليا سوى بنسبة 40 في المئة من طاقتها، اذ تواجه حصارا فرضته اسرائيل في اعقاب العمليات الانتحارية التي استهدفتها العام المنصرم. وشدد كريستوفر كراولي، المسؤول في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المكلفة مساعدة القطاع الخاص الفلسطيني، على أن «الولايات المتحدة والمانحين الدوليين، بما فيهم البنك الدولي، يعملون على اقناع اسرائيل باستثناء الصادرات الفلسطينية من الحصار».

خبير دولي يشيد بسياسات مصر الاقتصادية ويدعوها لتقديم معلومات عن فرص الاستثمار

■ الاسكندرية ـ ق ن ا: اشاد الدكتور فالح الساعاتي خبير الاقتصاد العالمي واستاذ الاقتصاد بعدد من الجامعات الامريكية بسياسات الاصلاح الاقتصادي الناجحة التي تتخذها الحكومة المصرية في مختلف المجالات.

واشار الساعاتي الى ارتفاع معدلات النمو الحقيقي للاقتصاد المصري بشكل اثار اعجاب المؤسسات الاقتصادية العالمية حيث وصل النمو الحقيقي الى حوالي 5 في المئة سنويا مع انخفاض نسبة التضخم الى ستة في المئة.

وقال ان الزيارة التي قام بها الرئيس حسني مبارك مؤخرا للولايات المتحدة الامريكية ولقاءه برجال الاعمال والمستثمرين الامريكيين سيكون لها اثارها الايجابية في تدفق المزيد من الاستثمارات الامريكية والاجنبية الى مصر.

واضاف الدكتور الساعاتي في محاضرة القاها امس بمقر المركز الثقافي الامريكي بالاسكندرية ان الاقتصاد المصري بحاجة ماسة لمزيد من الاصلاحات الاقتصادية للاستمرار في تحقيق معدلات النمو العالية وتقوية المركز الاقتصادي التنافسي لمصر بمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا نظرا للزيادة الكبيرة في معدلات النمو السكاني التي وصلت الى حوالي 3 في المئة سنويا طبقا لاحصائيات البنك الدولي.

وشدد الخبير الاقتصادي الدولي على اهمية تعاظم دور القطاع الخاص واهمية المستثمرين ورجال الاعمال في تحقيق الطفرة الاقتصادية لمصر في المرحلة المقبلة خاصة بعد ان قامت القيادة السياسية بتقديم العديد من التسهيلات والحوافز للمستثمرين.

وقال ان من ابرز العوامل التي تؤثر على تدفق الاستثمارات الامريكية والاجنبية الى مصر عدم الاستقرار في المنطقة وقلة المعلومات المتاحة لرجال الاعمال الامريكيين وعدم ادراكهم بفرص الاستثمار في مصر ومجالاتها اضافة الى منافسة الدول الاخرى في المنطقة واجتذابها للاستثمارات.

واشار الدكتور الساعاتي خلال محاضرته الى ان هناك توجها حاليا من رجال الاعمال الامريكيين لبناء جسور تعاملات من خلال الاستيراد والتصدير وانتقال رؤوس الاموال والتكنولوجيا المتطورة الى مصر، مؤكدا ان هناك وفودا من رجال الاعمال الامريكيين بدأت تفد الى مصر بشكل كبير في الفترة الاخيرة نظرا لتمتع مصر بمناخ استثماري وسياسي افضل من العديد من دول العالم.

مصر ولبنان تسويان خلافات الصادرات الزراعية وتنسقان مواقفهما بشأن الشراكة مع الاتحاد الاوروبي



الرئيس المصري حسني مبارك يستقبل امس رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري (رويتر)

■ القاهرة ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت مصر ولبنان امس الخميس انه تمت تسوية خلاف تجاري بينهما على استيراد البطاطس (البطاطا) المصرية واتفقا على ضرورة الا يؤثر على العلاقات الثنائية.

وقال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري كمال الجنزوري «حالما وصلت المطار ابلغني الدكتور الجنزوري ان المشكلة حلت».

وكان قرار لبنان بوقف وارداتها من البطاطس المصرية لحماية البطاطس المحلية قد اثار غضب القاهرة وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى هذا الاسبوع انه ربما يتم اتخاذ اجراءات مضادة في اشارة على ما يبدو الى واردات مصر من التفاح اللبناني.

وقال الجنزوري «ليس من الممكن ان تكون التجارة في العالم العربي تتجاوز 300 مليون دولار ونتكلم عن خمسة او عشرة ملايين دولار بين بلد وبلد».

وقال الحريري «لا يوجد توتر اقتصادي» بين البلدين.

وكان الحريري اجتمع في وقت سابق مع الرئيس المصري حسني مبارك في بداية زيارته التي تم الترتيب لها بسرعة.

وكان وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري قد اكد قبل ساعات من سفر الحريري حظر استيراد البطاطس قائلا ان القرار يشمل الواردات من دول عربية اخرى مثل سورية والاردن والسعودية.

وقال فاخوري ان القضية تجاوزت مسألة استيراد البطاطا الى ما قال انه الخلل الجسيم والمتزايد في ميزان تجارة المنتجات الزراعية بين لبنان ومصر.

واضاف ان لبنان استورد من مصر 31076 طنا من المنتجات الزراعية في الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1997 مقابل صادرات مماثلة بلغت 2439 طنا فقط في نفس الفترة.

من جهة ثانية اعلن الحريري انه بحث في القاهرة امس الخميس مع الرئيس المصري حسني مبارك في «تنسيق مواقف البلدين في المفاوضات على اتفاقات الشراكة الاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي».

ويرغب الاتحاد الاوروبي في توقيع اتفاقات مماثلة مع مصر ولبنان قبل انعقاد المؤتمر الوزاري الأوروبي ـ المتوسطي في مالطا في منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

وأجرى الاتحاد الاوروبي ومصر الأسبوع المنصرم في القاهرة جولة مفاوضات لم تؤد الى تخطي الخلافات التي لا تزال قائمة في ما يتعلق بالشق الزراعي.

وكان الاتحاد الأوروبي اقترح قصر كمية البرتقال التي تصدرها مصر الى أوروبا على ألف طن، في حين أن مصر تريد أن تصدر 300 ألف طن برتقالا، و750 ألف بطاطا، و475 ألف طن أرزا و30 ألف طن أزهارا في السنة. وتأمل القاهرة في تصدير منتجات زراعية بقيمة 1.5 مليار دولار، أي ما يشكل واحدا في المئة فحسب من الاستهلاك الاوروبي وخمسة في المئة من الانتاج المصري.

وفي بيروت أكد وزير الاعلام اللبناني باسم السبع مساء الأربعاء ان «الحكومة اللبنانية تلقت رسالة من المفوضية الأوروبية في بروكسيل تشدد على تاريخ توقيع اتفاقات الشركة مع الدول العربية المعنية، ومنها لبنان، مما يستدعي تنسيقا عاجلا».

المحللون يستبعدون تأثر الاقتصاد الاسرائيلي سلبيا بتعثر العملية السلمية

القدس ـ من دافيد روزنبرغ:

يبدو أن الاقتصاد الاسرائيلي لا يعبأ بالعواقب التي قد تترتب على خطط الحكومة اقامة منازل لليهود بالقدس الشرقية العربية في خطوة أثارت ادانة دولية واضطرابات فلسطينية.

وقال اقتصاديون ومحللون بالسوق ان بورصة الاسهم في تل أبيب هي المتأثر الرئيسي بالازمة الاخيرة التي تواجه عملية السلام بالشرق الاوسط لكنهم أشاروا الى أن ثقة المستهلكين والصادرات والسياحة والاستثمارات لا تبدي تأثرا يذكر بتلك الازمة.

وقال غاد هاكر رئيس القسم الدولي بمؤسسة بيتوحا للاوراق المالية والاستثمارات «لا أعتقد أن مشتريات المستهلكين انخفضت وأن صادرات المصدرين تقلصت بسبب هارحوما. انها عقبة مؤقتة».

وزادت حدة التوتر الفلسطيني الاسرائيلي في الاسابيع الاخيرة بعد أن قتل جندي أردني سبع تلميذات اسرائيليات وبسبب الخلاف حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية واشتباكات نتيجة خطة الاستيطان اليهودي في جبل أبو غنيم الذي يطلق عليه الاسرائيليون اسم هارحوما.

وتركت هذه الاحداث أثرا فوريا على البورصة حين انخفض مؤشر ميشتانيم تسعة في المئة منذ بلوغه مستوى الذروة في 18 شباط (فبراير) الماضي.

وقال هاكر «أعتقد أن للسياسة تأثيرا لكنه تأثير محدود على التقييمات والعوامل الاساسية وكبير على المعنويات. والناس تساورهم شكوك بشأن الاحداث الاخيرة».

وفي وقت سابق من العام الحالي أبدى المستثمرون في الاسواق الخارجية اقبالا شديدا على الاسهم الاسرائيلية. لكن في الاسابيع الثلاثة الاخيرة توقفوا عن الشراء مما دفع المستثمرين المحليين للاحجام عن الشراء أيضا.

وقال هاكر «المستثمرون المحليون قلقون بشأن المستثمرين الاجانب. وهم يحاولون التكهن بما سيفعلونه». ورغم تأثر سوق الاسهم المحتمل بالازمة الاخيرة فان الاقتصاديين يستبعدون بخلاف ذلك الحاقها ضررا بالاقتصاد الاسرائيلي الذي يشهد بالفعل مستويات نمو أبطأ.

وقال هيزي غتمان كبير الاقتصاديين بمصرف فيرست انترناشونال بنك الاسرائيلي «عملية السلام ومدى تقدمها لهما بالتأكيد تأثير على الاقتصاد والسوق». لكنه أضاف ان هذه التطورات السياسية ليست السبب الرئيسي وراء التباطؤ الاقتصادي.

وأضاف ان الصورة مختلفة عما كانت عليه في العام الماضي عندما تسببت سلسلة تفجيرات حافلات أعقبتها هجمات اسرائيلية على حزب الله في لبنان في الحد من نمو سريع استمر ست سنوات على التوالي مع تقلص النشاط السياحي ومنع العمال الفلسطينيين من دخول اسرائيل.

وقال جتمان ان العوامل الامنية والسياسية أسهمت بنسبة واحد في المئة في تقلص النمو الاقتصادي العام الماضي والذي انخفض الى 4,4 في المئة مقارنة مع 7,1 في المئة في 1995.

وأضاف «لا أتوقع أن تترك القضايا الامنية نفس مستوى التأثير في عام 1997» رغم أنه توقع تقلص النمو الى ما بين 3,5 وأربعة في المئة هذا العام لاسباب أخرى.

ويبدو أن المستثمرين الاسرائيليين والاجانب تمرسوا بشكل عام على تقلبات وتطورات عملية السلام. ففي العام الماضي ضخ أجانب 5,29 مليار دولار في الاقتصاد الاسرائيلي في صورة استثمارات مالية ومباشرة بزيادة 18 في المئة عن الاستثمارات الاجنبية في 1995.

وقال مصرفي طلب عدم نشر اسمه «ينبغي لمن يريد الاستثمار في هذه المنطقة أن يتوقع انفجار حافلة الاسبوع المقبل». وأضاف ان عملاءه يبدون اهتماما أكبر بالعجز في الميزانية وارتفاع أسعار الفائدة.

وقال مسؤولون بقطاع السياحة أن هذا القطاع الذي يمثل حساسية سياسية بالنسبة لاسرائيل قد يتأثر بالمخاوف الامنية هذا العام. لكنه اشار الى ان هذا لن يتضح قبل فترة من ستة الى تسعة أشهر عندما يحل موسم قدوم السياح لقضاء عطلاتهم.

اليمن يعمل لزيادة انتاجه النفطي بنسبة هامة وصندوق النقد الدولي يتوقع لاقتصاده نموا سريعا

صنعاء ـ من باري ماي:

توقع وزير النفط اليمني محمد سعيد العطار امس الخميس زيادة انتاج بلاده من النفط خلال العام المقبل.

وقال العطار، الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس الوزراء ان اجمالي الانتاج سيزيد الى 420 ألف برميل يوميا في عام 1998 وقد يصل الى 450 ألف برميل.

وأضاف ان بلاده تنتج حاليا 385 ألف برميل يوميا في المتوسط تزيد في بعض الاشهر الى 405 الاف برميل.

وأعرب في مقابلة مع رويتر عن أمله في وصول الانتاج الى 480 ألف برميل في اليوم. وأضاف «لدينا طلب كبير الان. هناك تدافع».

وقال ان الامكانات جيدة جدا وبخاصة في حقل جنة ثالث أكبر حقل نفط باليمن. ومضى قائلا «اننا متحفظون جدا في أرقامنا ولا نريد أن نبالغ». وتوقع الوزير أن تظل أسعار النفط في مستوى يتراوح بين 19 و22 دولارا للبرميل في المستقبل القريب.

وتعول حكومة الرئيس علي عبد الله صالح الائتلافية على زيادة عائدات النفط وعلى مشروع جديد للغاز الطبيعي المسال في تنفيذ مزيد من الاصلاحات الاقتصادية اتفق عليها مع صندوق النقد الدولي عام 1995.

ويقول دبلوماسيون غربيون ان اليمن حقق تقدما طيبا في تنفيذ هذه الاصلاحات لكنه بحاجة لتحقيق المزيد.

فقد رفعت الحكومة جميع قيود الصرف العام الماضي، ونجحت في خفض معدل التضخم. الا أنها مازالت تبقى على دعم أسعار القمح والوقود. ويتوقع الدبلوماسيون اتخاذ اجراء بهذا الصدد بعد الانتخابات المقررة في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

ويتوقع البنك الدولي أن يكون اقتصاد اليمن واحدا من أسرع اقتصاديات المنطقة نموا هذا العام مع زيادة فعلية متوقعة في اجمالي الناتج المحلي بمعدل 6,6 في المئة.

وصرح العطار بأن الانتاج في أكبر حقلين يمنيين وهما المسيلة ومأرب يبلغ 185 ألف برميل يوميا في الحقل الاول و175 ألف برميل في الثاني. وتوقع أن يزيد انتاج حقل جنة الى 52 ألف برميل يوميا في وقت لاحق من العام الحالي تزيد الى 70 ألف برميل العام المقبل.

ويبلغ الانتاج في جنة الان 22 ألف برميل يوميا.

وصرح العطار أيضا بأن اليمن لا يزال يبحث تكلفة وتمويل عقد لصيانة مصفاة النفط الوحيدة بالبلاد والتي تقع في ميناء عدن بالجنوب. وقال «تلقينا ثلاثة عروض. ومازلنا نناقش مشكلة السعر وبخاصة التمويل».

وقال عبد الله بشر المسؤول بوزارة النفط ان القرار الخاص بالعطاء سيعلن في نهاية الشهر الحالي.

ووضع مستثمرون يمنيون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حجر الاساس لمصفاة جديدة طاقتها 100 ألف برميل يوميا في رأس عيسى بمحافظة الحديدة على بعد 230 كيلومترا غربي صنعاء.

منتدى المياه العالمي يبحث اليوم بمراكش سبل الاستفادة من الموارد المائية المحدودة

مراكش ـ من ايف ليرس:

يفتتح اليوم الجمعة في مراكش «منتدى المياه العالمي» للبحث في المشاكل المرتبطة بادارة الموارد المائية والحفاظ عليها فيما يتخوف الخبراء من مخاطر اندلاع نزاعات في القرن المقبل بسبب النقص في المياه.

واكد خبراء من الامم المتحدة ان مياه الشرب قد تصبح «مادة نادرة» في القرن الحادي والعشرين موضحين ان سدس سكان الارض محروم من مياه الشفة وان هذا الوضع لا بد ان يتفاقم في غياب ادارة قاسية جدا» للموارد المائية.

وستشارك في هذا المنتدى، وهو الاول الذي ينظمه المجلس العالمي للمياه يومي الجمعة والسبت في مراكش، شخصيات من القارات الخمس بغية التوصل الى وضع استراتيجية من شأنها ان تسمح باستخدام افضل لهذه الثروة الحيوية. ومن المنتظر ان يقر المنتدى «ميثاقا عالميا حول المياه».

واعتبر المجلس العالمي للمياه انه لا بد من اتخاذ قرارات «عاجلة» للحفاظ على مياه الشرب وادارتها بشكل افضل في العالم وخصوصا في الدول النامية.

والمجلس العالمي للمياه هيئة مستقلة مقرها في مرسيليا بجنوب فرنسا وقد انشأتها الاسرة الدولية العام 1996. وهي تضم خبراء واجهزة متخصصة. ويكلف المجلس الذي يترأسه حاليا المصري محمود ابو زيد «تنسيق الاعمال التي يجب القيام بها للمحافظة على المياه وادارتها».

ويشارك في هذه الندوة ايضا ممثلون عن ست وكالات تابعة للامم المتحدة، منها اليونسكو، ومنظمة الارصاد الجوية العالمية، وبرنامج الامم المتحدة لحماية البيئة وبرنامج الامم المتحدة للتنمية اضافة الى ممثلين عن الجهات الممولة (البنك الدولي وبنوك اقليمية للتنمية) ومنظمات غير حكومية ومجموعات خاصة تهتم بالمياه.

وتؤكد كل من منظمة الارصاد الجوية العالمية واليونسكو «ان المشاكل المرتبطة بنقص المياه ستؤثر عمليا على جميع سكان الكوكب خلال الـ50 سنة المقبلة» وتضيف هاتان المنظمتان ان هذا الوضع «قد يتسبب بسلسلة من الكوارث المحلية والاقليمية والى مواجهات قد تؤدي الى ازمة عالمية».

ومن العام 1950 الى العام 1990، تضاعفت حاجات المياه في امريكا الشمالية مرتين، وفي افريقيا ثلاث مرات، وفي اوروبا خمس مرات. ويتزايد الطلب على المياه، وخصوصا الى مياه الري، بوتيرة اسرع بمرتين عن تزايد عدد سكان الارض الذي قد يتضاعف بحلول العام 2050.

ولا تمثل المياه العذبة السهلة المنال سوى 0,26 % من كميات المياه في العالم. اما الباقي فموجود بشكل مياه مالحة في المحيطات او مجمدة في القطبين. فضلا عن ذلك فان الوصول الى هذا النوع من المياه متفاوت الصعوبة تبعا للمناطق وارتفاع حرارة الارض المرتقبة مما يزيد الوضع تعقيدا وخصوصا في البلدان النامية.

دول المغرب العربي تسعى لتعديل اقتصاداتها لتتلاءم مع متطلبات اقامة منطقة تجارة حرة مع أوروبا

الرباط ـ من جون باجالي:

حفزت أوروبا ثلاث دول مغربية على القيام بتغييرات جذرية في عملية تحويل كبرى لصناعاتها وتقاليدها التجارية وأنظمتها المالية والقانونية.

يواجه المغرب والجزائر وتونس ثلاثة تحديات. عولمة الاسواق، ومنافسة حادة من دول شرق أوروبا وآسيا في مجال الخبرة والاستثمار، وضرورة توفير وظائف لمواجهة بطالة متزايدة بين الشباب.

وتهدف هذه التغييرات الى ازدهار تجارة الدول العربية الثلاث مع الاتحاد الاوروبي.

ويأمل المغرب وتونس والجزائر، حيث يعيش 65 مليون نسمة، في توطيد الروابط مع الاتحاد الاوروبي وهو بالفعل شريك تجاري رئيسي للبلاد الثلاثة حيث يشكل 65 في المئة من تعاملاتها في هذا المجال.

ووقع كل من المغرب وتونس اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي لانشاء منطقة تجارية حرة بحلول عام 2010. ويستبعد الاتفاق الزراعة مما يثير استياء مزارعين مغربيين يتنافسون مع أسبانيا والبرتغال واليونان. وبدأت الجزائر مفاوضات لنفس الغرض.

وتتحدث الدول الثلاث عن عزمها على القيام باصلاحات لمواجهة تحديات اقامة روابط اقتصادية وثيقة مع الاتحاد الاوروبي.

قال أندريه ازولاي المستشار الاقتصادي للملك الحسن عاهل المغرب «فيما يتعلق بنا يشكل تطوير أسواقنا الرأسمالية قبل اي هدف اخر عاملا حاسما لمساعدة شركات أجنبية على المنافسة في المنطقة التجارية الحرة التي يبنيها المغرب».

وادخل المغرب بالفعل اصلاحات على قوانين البنوك والتجارة والجمارك. كما قام بتخصيص الشركة التي تدير بورصة الاسهم والسندات وشكل لجنة للاسواق المالية، ووضع قواعد منظمة لصناعة تبادل الاموال.

ولا توجد حدود للاستثمارات الاجنبية في المغرب او لاخراج الاموال.

قال ديفيد بولوك الاستشاري بمؤسسة جي ام ايه للاسواق الرأسمالية ومقرها لندن «بالتأكيد خلقت الحكومة (المغربية) جوا مناسبا للمستثمرين على المستوى الاقتصادي والقانوني».

ولكنه مثل محللين اخرين اشار الى ضرورة ان يمتد الاصلاح الى مستويات اقل لتحسين وزيادة كفاءة الاجراءات الادارية.

كما تسود انتقادات واسعة النطاق لنظام التعليم في المغرب حيث تبلغ نسبة الامية 60 في المئة ويقول محللون اجانب ان الاصلاح في هذا المجال يعتبر عنصرا رئيسيا في عملية النمو الاقتصادي والمنافسة.

وتقوم تونس وهي اول دولة عربية توقع اتفاقا مع الاتحاد الاوروبي بازالة الحواجز الجمركية وتنفيذ برنامج لتحديث حوالي 200 شركة سنويا خلال العشر سنوات المقبلة. كما ان هناك ارادة قوية للتغيير على مستويات عليا ولكن يجب ان تصل الى المجال الاداري.

قال خبير اقتصادي من الاتحاد الاوروبي يعمل في تونس لرويتر في وقت سابق هذا العام «واجهنا حالات كثيرة لمستثمرين متحمسين احبطوا عند اصطدامهم بالبيروقراطية وعدم الكفاءة».

وبعد محادثات مع مسؤولين في الاتحاد الاوروبي في وقت سابق هذا الشهر قال وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف في اشارة الى المنطقة التجارية الحرة «بصفتنا شركاء نتوقع من اوروبا ان تشترك في اعادة تأهيل بنيتنا الصناعية التحتية».

وتمضي الدول المغاربية الثلاث قدما في برامج التخصيص لشركات تمتلكها الدولة وتأمل ان يجتذب هذا استثمارات وخبرات اجنبية.

وتجري حاليا مناقشة قانون تخصيص مغربي يمكن ان يؤدي الى توسيع نطاق برنامج حقق منذ بدء تنفيذه في عام 1993 عائدات مقدارها 1,1 مليار دولار وزيادة عائداته بنسبة 20 في المئة باجتذاب مستثمرين أجانب.

وربما يفتح قانون آخر يجري بحثه حاليا الباب امام استثمارات اجنبية في قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية.

واجرت تونس هذا الشهر تعديلا على قانون ليسمح للاجانب بشراء حصة تصل الى 49 في المئة من شركات مدرجة في البورصة بدون تصريح مسبق.

وكانت هذه الحصة في الماضي 10 في المئة فقط.

وتستعد الجزائر التي يعتمد اقتصادها على النفط والغاز لتطوير صناعات في غير مجالات الطاقة لتحقيق عائدات مقدارها ملياري دولار على الاقل بحلول عام 2000، ولكنها تريد مساهمات أجنبية.

وبموجب قانون تخصيص صدر هذا الشهر سيتم بيع 250 شركة تقريبا وتأمل الحكومة اجتذاب مشترين أجانب، لكن محللين اقتصاديين يستبعدون ان يسرع مستثمرون اجانب الى مشروعات في الجزائر التي هي مسرح صراع مسلح بين قوات الحكومة واصوليين مسلمين سقط فيه نحو 60 الف قتيل منهم اكثر من 100 أجنبي.

وقد ابعد هذا الصراع مستثمرين اجانب عن الجزائر عدا الذين يعملون في مجال النفط والغاز الذي فتحت الحكومة ابوابه امام استثمارات اجنبية مباشرة في عام 1990 ووقعت اكثر 40 عقدا منذ ذلك الوقت.

ويعتقد مسؤولون ان الاستثمارات الاجنبية يمكن ان تمتد الى مجالات اخرى بالاقتصاد الجزائري برغم مشاكل اعادة هيكلة مؤسسات مملوكة للدولة تنقصها الكفاءة. ويمكن اجتذاب اموال اجنبية بمنح حوافز ضريبية والغاء قوانين الامن الوظيفي في شركات متخمة بالموظفين.

قال محلل في الجزائر «يجب ان يضفي القانون الجديد مزيدا من روح الحرية على المشروعات الخاصة».

وفي العام الماضي انخفض معدل الاستثمار الاجنبي المباشر في تونس والمغرب بالمقارنة مع عام 1995 ولكن مجموعة شركات دايو الكورية الجنوبية اعلنت هذا الشهر انها ستستثمر 900 مليون دولار في المغرب.

واشار وزير تونسي الى ان برنامج استثمار سابق في مجال الطاقة اعطى انطباعا زائفا بهبوط معدل الاستثمار. قال محمد غنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمار الاجنبي التونسي «بدأ الاتفاق مع الاتحاد الاوروبي بالفعل في اعطاء دفعة للاستثمارات الاجنبية».

والتركيز على اوروبا يعكس حقيقة تجارية برغم الامال المعقودة على اتحاد المغرب العربي الذي تشكل عام 1989 في صورة كتلة تجارية تضم بالاضافة الى الدول الثلاث كل من موريتانيا وليبيا.

ويشكل التبادل التجاري مع الاتحاد الاوروبي حوالي 70 في المئة من تجارة كل من تونس والجزائر.

واظهرت احصائية عن 1994 في احدث ارقام متاحة ان حجم التبادل التجاري بين دول اتحاد المغرب بلغ 872,9 مليون دولار اي 3.38 في المئة من اجمالي تجارة الدول الاعضاء.

مراقبون: الفريق الاقتصادي للحكومة الاردنية الجديدة سيسعى لتقليص الخسائر الاجتماعية لعملية الاصلاح الاقتصادي

عمان - «القدس العربي»:

وصف مراقبون اقتصاديون في عمان الفريق الاقتصادي للحكومة الاردنية التي شكلت امس الاول بانه فريق كلاسيكي ومحافظ، وان اختياره يستهدف اكمال مرحلة التصحيح الاقتصادي باقل قدر من الخسائر الاجتماعية، وخاصة بعد فشل الفريق الاقتصادي السابق في حكومة عبد الكريم الكباريتي في تنفيذ سياسات التصحيح الاقتصادي دون اثارة سلبية على الاوضاع المعيشية للمواطنين مثل ارتفاع الاسعار المستمر واستمرار انخفاض دخل الافراد.

وقال هؤلاء ان الفريق السابق تحمس لفكرة خصخصة الاقتصاد الاردني واشراك القطاع الخاص في ادارة العملية الاقتصادية دون ان ينجح في وضع اسس لهاتين العمليتين.

ومن ابرز الوزراء الاقتصاديين بالحكومة الجديدة الدكتور جواد العناني نائب رئيس الوزراء، وهو من ابرز المهندسين الاقتصاديين الذين قادوا الاقتصاد الاردني في بداية مرحلة التصحيح الاقتصادي وكانت له وجهات نظر متوازنة في العملية تقوم على اساس انه لا بد من ادماج الاقتصاد الاردني باقتصاد المنطقة ولكن بعد بنائه داخليا وبشكل قوي لان وجود اقتصاد مترهل ضمن اقتصاديات قوية يعني القضاء عليه.

لذلك عارض العناني عمل الفريق الاقتصادي للحكومة السابقة واستمر يكتب ويحلل على اساس ان الاقتصاد الاردني في تراجع وان الارقام التي تتحدث عن تقدمه ارقام ليست حقيقية ومبالغ فيها.

وتلتقي وجهات نظر العناني مع وجهات نظر وزير النقل والاتصالات الجديد بسام الساكت الذي سبق وان شغل منصب وزير الصناعة والتجارة في حكومات سابقة، كما عمل قبل تكليفه الجديد مديرا عاما لشركة الاسمنت احدى اكبر الشركات الاردنية التي تملك الحكومة جزءا كبيرا من اسهمها.

ويمثل الساكت مصالح القطاع الخاص في الحكومة، وينظر لعملية الاصلاح الاقتصادي بشكل متوازن ويرى انه من الخطأ وضع تاريخ معين لانتهاء مرحلة التصحيح الاقتصادي لانها عملية مستمرة.

وينظر العناني الى انضمام الاردن للتجمعات الاقتصادية العالمية بانها خطوة مبكرة مع انه لا يرى وجود اي مانع للمحاولات، كما انه من اشد المؤيدين لفكرة التقارب الاقتصادي مع العراق ومع السلطة الفلسطينية.

وبالنسبة لوزير المالية الجديد سليمان الحافظ فان المراقبين يعتبرونه شبيها بالاقتصادي المعروف محمد سعيد النابلسي الذي عمل محافظا للبنك المركزي الاردني لمدة ثلاثين عاما والذي يعترف الاقتصاديون ان تركه لهذا المنصب سبب فراغا كبيرا في الحياة الاقتصادية للمملكة.

ويعتبر الحافظ تلميذا للنابلسي حيث عمل معه في البنك المركزي، ويأتي اختياره وزيرا للمالية لتنفيذ سياسة مالية متشددة تقوم على اساس التشدد في ضبط الانفاق الحكومي.

اما بقاء ريما خلف في الحكومة الجديدة كوزيرة للتخطيط، وهي نفس الحقيبة التي كانت تحملها في الحكومة السابقة فله اسبابه الموضوعية كما يرى المراقبون. فهي تحمل منذ ثلاث سنوات ملف الديون الاردنية الخارجية وتقود المفاوضات مع الجهات الدائنة لاعادة جدولة ديون الاردن، وقد نجحت في ذلك بشكل كبير وبخاصة خلال مفاوضاتها مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وهو الامر الذي مكن الاردن من اعادة جدولة ديونه والحصول على قروض ومنح مالية كبيرة. ويقول مراقبون ان وزير الري وخبير المياه الدولي منذر حدادين المعروف بخبرته الواسعة في الاوضاع المائية لمنطقة الشرق الاوسط والذي شارك في الوفد الاردني للمفاوضات مع اسرائيل كمسؤول عن ملف المياه، يعرف كيف يخاطب الاسرائيليين الذين يرفضون الالتزام بما ورد في الاتفاقية المائية مع الاردن بعد ان فشلت كافة المحاولات التي قامت بها الحكومة الاردنية السابقة لاجبار اسرائيل على الالتزام ببنود الاتفاقية. وزير الصناعة والتجارة الجديد هاني الملقي الذي يشغل هذا الموقع لاول مرة كان ايضا عضوا في الوفد الاردني المفاوض مع اسرائيل. وهو من اشد المتحمسين لعلاقات اقتصادية قوية مع العراق، وقد عارض في كتاباته المتعددة فكرة تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق. كما انه يؤيد فكرة التصحيح الاقتصادي بهدوء وباقل قدر من الخسائر.

الحساب الجاري للجزائر يحقق 1,7 مليار دولار فائضا

■ باريس - رويتر: قالت الحكومة الجزائرية في بيان اصدرته الاربعاء ان ميزان مدفوعات الحساب الجاري حقق فائضا قدره 1.7 مليار دولار في نهاية عام 1996.

وقالت ان هذا الفائض تحقق بفضل تسجيل الميزان التجاري فائضا قدره اكثر من 4.5 مليار دولار.

وقال البيان الذي صدر عقب اجتماع لمجلس الوزراء بالجزائر العاصمة ان احتياطي البلاد من النقد الاجنبي بلغ 4.23 مليار دولار في عام 1996 مقارنة مع 2,11 مليار دولار في عام 1995.

وقال البيان الذي اذاعته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان هذه النتائج الايجابية في عام 1996 والتي تأكد تحسنها في اوائل 1997 تثبت بالقطع نجاح البلاد في تجنب الدخول في عملية اعادة جدولة ثالثة للديون الاجنبية.

وكانت الجزائر اتفقت مع دائنيها من الحكومات الاجنبية على عمليتي اعادة جدولة للديون في عامي 1994 و1995. وشمل ذلك نحو 12 مليار دولار من اجمالي ديونها التي تقدر بنحو 32 مليار دولار.

وقال البيان ان اقتصاد البلاد التي تشهد اعمال عنف واسعة النطاق حافظ على اتجاهه الصاعد وان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الجزائري استقر عند حوالي اربعة في المئة في عام 1996 وهو نفس معدل العام السابق. وقالت الحكومة ان معدل التضخم بلغ 18.7 في المئة في عام 1996 مقارنة مع 29.8 في المئة في 1995. واضافت انها تتوقع انحسار التضخم اكثر في علم 1997.

واضافت ان تحسن اداء الاقتصاد الجزائري انعكس على ايجاد 190 الف وظيفة جديدة في عام 1996. وكانت نسبة البطالة بالجزائر بلغت نحو 28 في المئة في عام 1995 لتصيب اكثر من مليوني مواطن من بين قوة العمل التي تقدر بحوالى خمسة ملايين.

المنتجات الصناعية شكلت 90 في المئة من اجمالي صادرات الأردن بالسنوات الأربع الماضية

عمان - «القدس العربي»:

قال رئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابو حسان ان الصادرات الصناعية الاردنية خلال الاربع سنوات الماضية شكلت ما معدله 90 % من مجمل الصادرات الاردنية التي تتجاوز قيمتها السنوية 900 دينار.

واوضح ابو حسان في تصريحات لـ«القدس العربي» ان ثلث هذه الصادرات يتمثل بمنتجات التعدين والاسمدة والباقي تحتله منتجات الصناعات التحويلية كالادوية والمنظفات والاسمنت والغزل والنسيج والملابس والورق والكرتون وغيرها.

واشار الى ان صادرات الادوية تأتي في مقدمة هذه الصناعات حيث وصلت قيمتها عام 1996 حوالي مئة مليون دينار، واضاف ان صادرات الادوية وصلت الى 15 دولة عربية و5 دول في اوروبا الشرقية ومثلها في اوروبا الغربية والولايات المتحدة وعدد من الدول الافريقية.

وقال انه بالنظر الى الصادرات الاردنية حسب توزيعها الجغرافي يبقى السوق العربي هو السوق الرئيسي لها وهو الذي يستوعب معظم الصادرات من الصناعات التحويلية (40 % سنويا كمتوسط) وصلت العام الماضي الى 47 % وكانت النسبة الكبرى من هذه الصادرات من نصيب العراق والسعودية والامارات العربية المتحدة وسورية.

واوضح ابو حسان ان دول شرق اسيا تأتي في المرتبة الثانية بعد الاسواق العربية من ناحية الاستيراد من الاردن وخاصة الهند واندونيسيا وماليزيا وكوريا الجنوبية والصين الشعبية وتايوان وباكستان حيث تستأثر هذه الاسواق بـ40 % من الصادرات الاردنية، وهي في معظمها من صادرات الفوسفات والبوتاس والاسمدة.

واشار الى ان النسبة الباقية من الصادرات الاردنية تتوزعها دول الاتحاد الاوروبي بنسبة 8 % وهي نسبة قليلة ولكنها متزايدة، ويأتي بعد ذلك تركيا والولايات المتحدة وروسيا واليابان واستراليا.

من جهة اخرى اكد ابو حسان ان الاتفاقيات والبروتوكولات التجارية التي تعقدها الحكومة الاردنية مع مختلف الدول شكلت طريقة ميسرة لمساعدة المنتجات الاردنية على دخول اسواق تلك الدول حيث تمنح المنتجات الاردنية بموجب تلك الاتفاقيات معاملة تفضيلية على صورة اعفاءات كلية او جزئية من الرسوم الجمركية والضرائب الاخرى مما يزيد من منافستها السلعية في الاسواق التي تعرض فيها.

على صعيد اخر بعثت غرفة صناعة عمان برسائل عاجلة الى الشركات الاردنية التي فازت بعقود تصدير سلع الى العراق في نطاق اتفاق النفط مقابل الغذاء ودعتها الى سرعة الاستجابة لمتطلبات لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن لازالة اسباب تأخير تنفيذ العقود لما في هذا التأخير من الاضرار المالية التي تلحق باصحاب هذه العقود وبالاقتصاد الاردني عموما.

وكان مندوب الاردن الدائم في الامم المتحدة قد ارسل للغرفة خلاصة الاتصالات التي اجراها مع لجنة العقوبات بما في ذلك الشروط التي يجب استيفاؤها ليتم تنفيذ عقود التصدير.

وتتضمن هذه الشروط ان يخلو عقد البيع من اي شرط لدفع غرامات تأخير في حال الاخلال بشرط او اكثر من شروط العقد.

البوندسبنك يبقي على اسعار الفائدة

■ فرانكفورت - رويتر: اعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس انه قرر الابقاء على سعر الخصم وسعر لومبارد دون تغيير بعد الاجتماع الدوري لمجلس ادارته.

وبذلك يظل سعر الخصم الالماني وهو الحد الادنى لاسعار الفائدة عند 2.5 في المئة وسعر لومبارد للتمويل الطارئ وهو الحد الاقصى للفائدة عند 4.50 في المئة. كما ابقى البوندسبنك على سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) دون تغيير عند ثلاثة في المئة.

وكان معظم الاقتصاديين يتوقعون بقاء الفائدة الالمانية دون تغيير عند مستوياتها الثابتة منذ نيسان (ابريل) 1996 خاصة وان البيانات الاقتصادية اظهرت الاربعاء نموا متواضعا واستمرار التضخم عند حد ادنى.

ارتفاع عجز امريكا التجاري لاعلى مستوى منذ عشر سنوات

■ واشنطن - رويتر: أعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان العجز التجاري ارتفع بنسبة 21.1 في المئة الى 12.71 مليار دولار في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي مسجلا أعلى مستوياته منذ نحو عشر سنوات.

وعدلت الوزارة حجم العجز في كانون الاول (ديسمبر) بالزيادة من 10,29 مليار الى 10,49 مليار دولار.

وانخفضت الصادرات في كانون الثاني (يناير) الى 70,78 مليار دولار في كانون الثاني (يناير) من 71,21 مليار في كانون الاول (ديسمبر) بينما ارتفعت الواردات الى 83,48 مليار دولار من 81,70 مليار.

وكان خبراء الاقتصاد في وول ستريت توقعوا ان يبلغ العجز في الميزان التجاري في كانون الثاني (يناير) 10.7 مليار دولار.

وقالت الوزارة ان حجم واردات النفط الخام والمنتجات البترولية ارتفع في كانون الثاني (يناير) الى 303.2 مليون برميل من 289,8 مليون في كانون الاول (ديسمبر). وارتفع اجمالي قيمة الواردات البترولية الى 6,83 مليار دولار في كانون الثاني (يناير) من 6,49 مليار في الشهر السابق.

وارتفع متوسط سعر النفط المستورد الى 21,99 دولار للبرميل في كانون الثاني (يناير) مسجلا أعلى مستوياته منذ ست سنوات من 21,65 دولار للبرميل في كانون الاول (ديسمبر). وزادت قيمة واردات النفط الخام وحده الى 5,11 مليار في كانون الثاني (يناير) من 4,66 مليار في كانون الاول (ديسمبر).

وقالت وزارة التجارة ان العجز التجاري المسجل في يناير هو أعلى عجز شهري منذ الربع الأخير من عام 1987 وارتفع العجز التجاري الامريكي مع دول أوبك بنسبة 41.2 في المئة مسجلا أعلى مستوياته منذ 15 عاما. وانخفضت الصادرات الامريكية من الطائرات المدنية بمقدار 869 مليون دولار لتصل الى 1.09 مليار دولار مسجلة أدنى مستوياتها منذ عام.

متظاهرون من عمال شركة هوش كروب الالمانية العملاقة لصناعة الفولاذ يرفعون ملصقات كتب عليها «يكفي .. حان وقت العمل» خلال احتجاج لهم امس على احتمال اندماجها مع شركة تيسن مما قد يؤدي الى تسريح عمال (رويتر)

هبوط معدل التضخم البريطاني يعزز وضع المحافظين بالحملة الانتخابية

لندن - من مايكل بيكوك:

أظهرت بيانات رسمية امس الخميس انخفاض معدل التضخم البريطاني الى 2.7 في المئة خلال العام المنتهي في شباط (فبراير) من 2.8 في المئة في الشهر السابق مما يعزز موقف الحكومة في الأيام الاولى من حملتها الانتخابية.

وأعلن مكتب الاحصاءات الوطنية ان معدل التضخم الاساسي الذي يستبعد مدفوعات قروض الاسكان انخفض الى 2.9 في المئة في شباط (فبراير) مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي من 3.1 في المئة ليقترب من المستوى المستهدف رسميا وهو 2.5 في المئة.

وقال وزير المالية كينيث كلارك «اننا نقترب تدريجيا من التضخم المستهدف». وأضاف «ان هذا من الاسس الرئيسية التي وضعناها لانتعاش يمكن أن يستمر».

وكان الاقتصاديون يتوقعون أن ينخفض معدل التضخم الاساسي الى 2,9 في المئة لكنهم كانوا يتوقعون استقرار معدل التضخم العام عند 2.8 في المئة دون تغير عن الشهر السابق.

وقال بيتر أوسلر الاقتصادي بمؤسسة جي. ان. بي «البيانات أفضل قليلا عما كانت تتوقعه السوق مما سيخفف الضغط عن وزير المالية بعد البيانات القوية جدا التي سمعناها الاربعاء».

وأظهرت بيانات اقتصادية اعلنت الاربعاء نموا قويا في الدخل وهبوطا حادا في البطالة مما أثار مخاوف من نمو الاقتصاد نموا تضخميا ورفع أسعار الفائدة قريبا.

وأظهرت تفاصيل الاجتماع النقدي الذي عقده كلارك ومحافظ بنك انكلترا (المركزي) أيدي جورج في أوائل شباط (فبراير) أن البنك يريد رفع أسعار الفائدة الاساسية الى 6.25 في المئة من ستة في المئة حاليا.

مخاوف اسعار الفائدة تعود لمطاردة البورصات

لندن - من بيتر غريفتش:

شهدت البورصات الاوروبية انخفاضا حادا في معاملات امس الخميس متأثرة بهبوط اخر في بورصة وول ستريت امس الاول ومخاوف بشأن اسعار الفائدة على جانبي الاطلسي.

ومال الدولار ايضا نحو الهبوط عن مستوياته المبكرة امام المارك والين في معاملات خفيفة اثرت عليها عطلة اليابان وجو الحذر قبيل احداث وبيانات اقتصادية مهمة اعلنت عصر امس.

واتجهت انظار السوق بالبداية الى اجتماع البوندسبنك امس والتي ابقى على اسعار الفائدة عند مستوياتها السابقة.

وتركزت الانظار ايضا على بيانات التجارة الامريكية التي ظهرت ارتفاعا قياسيا للعجز التجاري.

وتطلعت الاسواق ايضا الى كلمة الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) بحثا عن مؤشرات على اتجاه اسعار الفائدة.

وتجتمع لجنة السوق المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياطي الاسبوع المقبل لتقرر ما اذا كانت سترفع اسعار الفائدة كخطوة وقائية ضد الضغوط التضخمية.

ووسط المخاوف من رفع اسعار الفائدة جفلت بورصات الاسهم الاوروبية امس بعد انخفاض مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية امس الاول 19 نقطة. وتراجعت مؤشرات الاسهم في بورصات لندن وباريس وفرانكفورت بشدة.

وقال متعاملون في لندن ان السوق ستظل على الارجح متوترة وسط المخاوف من رفع الفائدة البريطانية بعد الانتخابات العامة في الاول من ايار (مايو).

وفي فرانكفورت تراجعت الاسهم الالمانية بتأثير هبوط سوق المعاملات الآجلة بالاضافة الى ضعف معنويات السوق تأثرا بهبوط داو جونز.

وتكررت نفس القصة في باريس حيث تراجع مؤشر البورصة بشدة، وقال المتعاملون ان البيع لجني ارباح مسؤول جزئيا عن الهبوط نظرا لان امس الخميس هو اخر ايام التعامل في عقود اذار (مارس).

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 4 دولارات وثلاثين سنتا الى 352 دولارا.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 14 سنتا الى 20.18 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك*	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	—
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زيوريخ	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5935
استرليني	0,6274	—
مارك الماني	1,6999	2,6937
ف. فرنسي	5,6978	9,0814
ف. سويسري	1,4475	2,3103
ين ياباني	123,5600	197,0100

صادرات الغاز ستؤمن لقطر 1,6 مليار دولار سنويا

رأس لفان (قطر) - من ستيف سويندلز:

تعزز معامل معالجة الغاز وارصفة تصديره في مدينة رأس لفان الصناعية الجديدة اكبر عملية تحول لاقتصاد قطر منذ اكتشاف النفط بها قبل 60 عاما.

وتعتبر راس لفان الواقعة على بعد 90 كيلومترا شمالي العاصمة الدوحة منصة انطلاق قطر لتصبح مصدرا كبيرا للغاز من خلال بناء معامل معالجة الغاز الطبيعي المسال بدعم خارجي واستثمارات تقدر بمليارات الدولارات.

وربما لا يكون لصادرات الغاز الطبيعي المسال نفس بريق النفط، غير انها الى جانب الصناعات القائمة على الغاز التي يجري تأسيسها في هذا الميناء تمثل افضل سبيل لقطر كي تتغلب على ضعف اسعار النفط والعجز المستمر في الميزانية.

ويمكن لقطر، البالغ تعداد سكانها 600 الف نسمة فقط، توقع تدفق عوائد سنوية تبلغ 1,6 مليار دولار بحلول عام 2000 عندما يصدر معملان لمعالجة الغاز الطبيعي شحنات الغاز القطري المسال بالتبريد العميق من منصات راس لفان الى شركات الطاقة اليابانية والكورية الجنوبية.

وصدرت قطر للغاز، وهي مشروع مشترك بين المؤسسة القطرية العامة للبترول وشركة موبيل الامريكية وشركة توتال الفرنسية وشركتين يابانيتين اول شحناتها من الغاز الطبيعي المسال بالتبريد العميق من رأس لفان الى اليابان في كانون الاول (ديسمبر) بعد ست سنوات من العمل.

وتصل حاليا ناقلة جديدة كل 15 يوما الى منصة قطر للغاز في راس لفان ليتم تعبئتها لتنطلق في رحلة تستمر شهرا الى اليابان وهو معدل تحميل سيتسارع في الاشهر المقبلة.

وسيبدأ معمل ثان تتولى تشغيله شركة رأس غاز المشتركة تصدير الغاز الطبيعي المسال الى كوريا الجنوبية بحلول عام 1999 بينما ينتظر ان يبدأ ثالث في العمل نحو 2001.

وما زال العمل جاريا في المدينة التي افتتحت رسميا الشهر الماضي حيث يجري العمل على قدم وساق للانتهاء من تشييد منشآت الميناء الادارية ومسجد وصهاريج تخزين ومنشآت اخرى لشركة رأس غاز.

ويتوقع عبد الله حمد العطية وزير النفط القطري تصدير 12 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا بحلول نهاية العقد لترتفع الكمية في نهاية الامر الى 30 مليون طن.

وتضع هذه المستويات قطر ضمن كبار مصدري الغاز.

وقال العطية في مقابلة خلال مؤتمر عن الغاز عقد في الدوحة واختتم اعماله بزيارة رأس لفان انه رغم ان قطر بلد صغير لكنه حقق انجازات كبيرة تبعث على الفخر.

وتتجاوز الاستثمارات في رأس لفان في معامل معالجة الغاز وفي مصنع للبتروكيماويات ومشروعين لانتاج الوقود الصناعي وبناء مصفاة تكرير 15 مليار دولار بما يصل الى ستة امثال عوائد قطر السنوية من النفط.

بنك بيبلوس اللبناني يرفع رأسماله ويصدر 300 مليون دولار شهادات ايداع

■ بيروت - رويتر: وافق المساهمون في بنك بيبلوس اللبناني امس الخميس على المرحلة الاولى من خطة طموحة لزيادة رأسماله الى 200 مليون دولار.

وقال موسى مقصود مساعد المدير العام للبنك لرويتر ان المساهمين وافقوا في اجتماع الجمعية العمومية غير العادية على زيادة رأسمال البنك الى 66,074 مليار ليرة لبنانية (42,7 مليون دولار) من 48,454 مليار ليرة من خلال توزيع 1468320 سهم جديد على المساهمين الحاليين.

كما وافق حملة أسهم البنك على برنامج شهادات ايداع دولية بقيمة 300 مليون دولار.

وسيصدر البنك دفعة اولى من الشهادات بقيمة 100 مليون دولار في ايار (مايو) المقبل.

وقال موسى مقصود ان الشهادات ستستحق بعد خمس سنوات وستحمل فائدة تزيد على فائدة سندات الخزانة الامريكية بما يتراوح بين 2.2 و 2.4 في المئة.

واضاف ان الاصدار الاول ستديره مؤسسة ميريل لينش بالتعاون مع بنك ابن امرو الهولندي.

ويمثل هذا استمرارا لاتجاه سلكته بنوك لبنانية لجمع أموال من الاسواق الدولية العام الماضي عندما جمعت خمسة بنوك منها بنك بيبلوس ما مجمله 430 مليون دولار من اصدارات دولية.

عمال الخدمات بلبنان يضربون لتحسين رواتبهم

■ بيروت - رويتر: توقف العمل امس الخميس في عدة قطاعات خدماتية بينها مرفأ بيروت وحافلات النقل العام في اضراب يستمر 24 ساعة للمطالبة بتصحيح رواتب العاملين وعلاواتهم.

وقال انطوان بشارة رئيس اتحاد نقابات المصالح المستقلة لرويتر ان الاضراب الذي شمل نحو 30 الف موظف وعامل كان شاملا.

ومضى قائلا ان هذا الاضراب الذي شل عمل المرفأ وقطاعات اخرى كحافلات النقل العام ومرافق المياه والكهرباء هو بمثابة «اضراب تحذيري» لحث الحكومة على تنفيذ قرارات ووعود سابقة تتعلق بتصحيح رواتبهم وعلاواتهم ومنحهم نسبة مئوية لغلاء المعيشة.

وقد سبق للحكومة ان اقرت منح نسبة لغلاء المعيشة للعاملين في القطاع العام لكنها لم تدخلها في صلب رواتب العاملين في المصالح المستقلة.

6 ملايين دولار منحة يابانية لسورية

■ دمشق - ا ف ب: افادت صحيفة البعث السورية امس الخميس ان اليابان قدمت لسورية منحة بقيمة 681 مليون ين (5.7 مليون دولار) وذلك لتمويل مشروع تطوير وتحديث مستشفى المجتهد في دمشق التابع لوزارة الصحة.

وأوضحت الصحيفة ان وزير الدولة لشؤون التخطيط عبد الرحيم السبيعي والسفير الياباني في دمشق توميو اوشيدا وقعا الاربعاء على الرسائل المتبادلة بين سورية واليابان والتي تقدم الحكومة اليابانية بموجبها منحة اقتصادية الى الحكومة السورية.

واضافت ان هذه المنحة التي تبلغ 5.7 ملايين دولار ستصرف على تمويل مشروع تطوير وتحديث مستشفى دمشق - المجتهد من خلال تأمين المعدات والتجهيزات الطبية اضافة الى تطوير التعليم للكوادر الطبية في مختلف الاختصاصات.

وتعتبر اليابان الدولة الاولى الممولة لسورية حيث بلغت قيمة المساعدات والقروض التي منحتها لسورية خلال خمس سنوات اكثر من مليار دولار توزعت على شكل قروض ميسرة ومساهمات عينية وتمويل مشاريع لانتاج الطاقة الكهربائية.

انخفاض أرباح الوطنية المغربية للاستثمار

■ الرباط - رويتر: أظهرت نتائج أولية أعلنت امس الخميس ان الشركة الوطنية للاستثمار ثاني أكبر الشركات القابضة الخاصة في المغرب حققت أرباحا صافية في العام الماضي بلغت 239.2 مليون درهم (25.7 مليون دولار)، هبوطا من 893,7 مليون درهم بالعام السابق.

وعزا مسؤول بالشركة ارتفاع أرباح 1995 الى مكاسب رأسمالية بعد اندماج أربع شركات للاسمنت تحت اسم لافارج المغرب التي تملك لافارج الفرنسية العملاقة 50 في المئة من أسهمها.

وقالت الشركة في بيان نشر امس انها ستعلن النتائج المجمعة للمجموعة في اخر ابريل (ابريل). والشركة واحدة من 47 مؤسسة مسجلة في بورصة الدار البيضاء وتبلغ القيمة السوقية لرأسمالها 5,8 مليار درهم. وجرت اخر تداولات على أسهمها في 19 مارس اذار بسعر 710 دراهم.

مصفاة تايلاندية تشتري مضافات للبنزين من سابك

■ سنغافورة - رويتر: قالت مصادر بصناعة النفط امس الخميس ان مصفاة بانجتشاك التايلاندية اشترت 1500 طن من بيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي من الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) بسعر بين 270 و 275 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن الى تايلاند.

واغلق باب تلقي العطاءات في المناقصة في 19 اذار (مارس)، وسيتم التسليم في الفترة بين 16 و 30 نيسان (ابريل). وفي المناقصة السابقة اشترت مصفاة بانجتشاك من سابك كمية من بيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي لتغطية احتياجات مارس اذار بسعر بين 280 و285 دولارا للطن شاملا الشحن.

كلينتون يعطي الاولوية لموازنة الميزانية

■ واشنطن - رويتر: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه يتعين التوصل لاتفاق مع الكونغرس هذا العام بشأن موازنة الميزانية وانه سيعطي هذه المسألة الاولوية القصوى بعد عودته من القمة الامريكية الروسية في هلسنكي.

وقال كلينتون للصحافيين في البيت الابيض مساء الاربعاء قبل توجهه الى هلسنكي ان أولى توجيهاته بعد عودته ستكون «انجاز مهمة موازنة الميزانية. ينبغي أن نفعل هذا العام الحالي».

أدلى الرئيس الامريكي بهذه التصريحات عقب اجتماعه بلجنتي الميزانية التابعتين للكونغرس ووصف الاجتماع بانه «مثمر للغاية». وقال انه أعطى دفعة جديدة للمحادثات المتعلقة بموازنة الميزانية. وأعرب الديمقراطيون والجمهوريون عن رغبتهم في التخلص من العجز بحلول عام 2002 لكنهم يختلفون بشأن سبل تحقيق ذلك.

وقال كلينتون انه تم الاتفاق على عقد مزيد من الاجتماعات بين مسؤولي البيت الابيض وزعماء لجنتي الميزانية خلال عطلة الكونغرس في الاسبوعين المقبلين لمحاولة «تقليل الخلافات» بشأن عدد من القضايا.

الهند تعرض مناطق امتياز بحرية للتنقيب عن النفط والغاز

■ بومباي - رويتر: قال مسؤول حكومي امس الخميس ان الهند تعد قائمة جديدة بمناطق امتياز منها مناطق بحرية عميقة لعرضها في مزايدة على شركات النفط العالمية.

وقال افيناش تشاندرا مستشار شؤون التنقيب في وزارة البترول والغاز الطبيعي في ندوة في بومباي عن التنقيب عن النفط في المياه العميقة. واضاف «ستعلن التفاصيل قريبا». ولم يخض في تفاصيل اخرى.

وذكر ان توسيع عمليات التنقيب لتشمل المياه العميقة سيؤدي الى تعزيز احتياطيات النفط الهيدروكربونية.

زيادة انتاج بريطانيا من السيارات بنسبة 6,9%

■ لندن - «القدس العربي»: قالت مكتب الاحصاءات الوطنية امس الخميس ان اجمالي انتاج السيارات في بريطانيا زاد بنسبة 6.9 في المئة في الاشهر الستة المنتهية في شباط (فبراير) مقارنة بالاشهر الستة السابقة.

وقفز الانتاج المخصص للتصدير تسعة في المئة في حين زاد الانتاج للاستهلاك المحلي 4.5 في المئة.

انتهاء محادثات تجارية أوروبية صينية دون نتائج

■ بكين - رويتر: قال مسؤولون أوروبيون ان محادثات صينية أوروبية استمرت 4 ايام انتهت امس الخميس دون تحقيق أي نتائج فورية بشأن خطط الصين للانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

وقال المسؤولون ان الاتحاد الاوروبي طلب تعهدات من الصين بشأن فتح الاسواق لقطاع الخدمات مثل الاتصالات والمصارف والتأمين ووكالات الانباء وتجارة التجزئة لكن ما عرضته الصين مازال دون شروط الاتحاد الاوروبي.

وقال الاتحاد الاوروبي في بيان «كانت المناقشات صريحة وبناءة رغم انها لم تسفر عن نتائج فورية». وأسهب البيان على غير العادة في ذكر الشروط التي وضعها الاتحاد الاوروبي لدخول الصين المنظمة.

وتسعى الصين منذ سنوات للانضمام الى المنظمة لكنها فشلت في الاتفاق على شروط الانضمام مع الاعضاء الحاليين.

كتاب كلود موريس «البوصة الاخيرة» الذي يسرد فيه تعامله مع السعودية والسودان وليبيا والامارات [2 ـ 3]

«طغمات» عربية واجنبية تآمرت على موريس ومنعته من تحصيل «قروضه»

سمير ناصيف *



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع المؤلف

يصر كلود موريس في كتاب «البوصة الاخيرة» على تسمية الاموال التي كان يحصل عليها من القيادات العربية لدعم مؤسسات للنشر في بريطانيا (وخصوصا منشورة «صوت العالم العربي») بـ«القروض».

ويتحدث في احد هذه الفصول عن مشاكل واجهها مع السفير الليبي في بريطانيا الدكتور محمود سليمان المغربي لدى محاولته تحصيل «قروضه».

ويوضح ان الوزير الليبي ابو زيد دوردة ابلغه انه سيحصل على المبالغ التي وعد بها في ليبيا بشكل شهري منتظم من السفارة الليبية في لندن. ويؤكد ان السفير محمود المغربي (الفلسطيني الاصل) لم يتعاون معه بالشكل الملائم لكونه «لم يرغب بان تتحسن العلاقات الليبية ـ البريطانية».

وفي الوقت الذي كان موريس يكتب زاوية اسبوعية في جريدة ليبيا الرئيسية «الفجر الجديد» ويدرب الصحافيين المتدرجين الليبيين ويترجم النشرات اليومية لوكالة الصحافة الليبية يوميا ويوزعها الى 150 مصدرا في بريطانيا، ويصدر نشرة اسبوعية على مئات من الدبلوماسيين تتحدث عن النشاطات والانجازات الليبية، كان السفير المغربي يؤخر دفع المبالغ المالية الموعودة «لانه لم يكن مؤيدا للقذافي، وكان يرغب في خسارة العقيد السلطة» واضاف «كان يكن ضغينة ضد مشاريعي لانه لم يستشر بشانها، ولم يوافق عليها». وتمادى المغربي (حسب موريس) في غيه اذ «كان ينشر اخبارا ملفقة مخالفة لما كنت انشره انا في الصحف البريطانية» واشار في هذا المجال الى تصاريح العقيد عبد السلام جلود التي نفى فيها ضلوع ليبيا باي عمليات قرصنة جوية او محاولات اسقاط طائرات مدنية وقال ان هذه المواقف لم تنشر في الصحف البريطانية التي اطلقت مثل هذه الاتهامات في الاساس. كما تحدث عن «عشعشة» الاستخبارات الاجنبية في السفارة الليبية بواسطة فتيات لبنانيات ومصريات وتونسيات جميلات قدمن انفسهن كعاملات في شركات او مراكز ابحاث وكن في الواقع يجمعن معلومات سرية استخباراتية.

وتكثر في الكتاب الاشارات الى اشخاص شك الكاتب بميولهم الاستخباراتية، وكان احدهم شخص امريكي التقاه في رحلة جوية الى ليبيا وانهال عليه بسيل من الاسئلة عن عمله وعن ليبيا، وعاد واتصل به في لندن وتبين انه يعمل في شركة «اشلاند اويل» المقربة من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (CIA). الا ان العنصر «الانساني» في القضية يتجلى في هذا المقطع الذي يندب فيه موريس حظه والعالم الذي انخرط فيه حيث يقول «في غرفتي في فندق طيبيا بالاس» مساء ذلك اليوم فكرت ثانية بهذا العالم الذي اقحمت نفسي فيه ففي هذا البلد «الاشتراكي» الذي يرتفع معدل دخل الفرد فيه عن اي بلد اشتراكي اخر، لا يعامل صحافي يحاول اسماع صوته (اي البلد) في العالم كما يجب، ولا يجب ان يضطر لان يقضي ايامه في محاولة تحصيل المبالغ المالية التي لم تصل اليه».

ويتساءل القارىء آنذاك، اذا كانت القضية انسانية او اخلاقية إلى هذا المدى، فلماذا لم يحاول موريس اسماع صوت جيبوتي او دول ومجموعات اخرى تملك قضايا عادلة في العالم؟ ولماذا لا يتهافت الصحافيون الانكليز وغيرهم الى اسماع اصوات جميع المقهورين في العالم ويفضلون المقهورين الاغنياء؟

ويتحدث موريس عن لقاء بينه وبين الصحافي الروسي الكسندر شنكوف تم في ليبيا ساله فيه شنكوف عن رايه بارماند هامر (وهو من ارباب صناعة النفط الامريكية ورئيس شركة «اوكسيدنتال بتروليوم» ويملك علاقات جيدة بالروس وبالعقيد القذافي ونظامه ويقوم (حسب موريس) بدور استخباراتي الى جانب دورد الصناعي) فلم يرد على سائله واشار فقط الى ان الامريكيين سحبوا «السجادة» من تحت اقدام شركة البترول البريطانية «بريتيش بتروليوم (بي. بي) ومسؤولي الخارجية البريطانية وتصرفوا بطريقة غريبة مع حلفائهم البريطانيين.

وحاول شنكوف معرفة علاقة موريس بشركة «شلاند اويل» ففهم الكاتب نية السائل واجاب بنفي وجود مثل هذه العلاقة.

وفي هذه المقاطع اشارات الى علاقات موريس التي تعدت الصحافة، والى محاولاته اضافة عناصر التشويق الى كتابه من دون المساس بما هو غير مسموح ذكره من التفاصيل.

ويشير موريس الى الاخطاء في الاعلام الرسمي الليبي التي حاول (هو) المساهمة في ازالتها، فيتحدث عن لقاء مع الملحق الصحافي في السفارة الليبية في لندن يفسر فيه الاخير سبب تحفظ السفير الليبي ازاء موريس بقوله «انكم تحذفون الكلمات والتعابير الثورية لدى ترجمتكم للنشرة، فقد بدلتم تعبير «الكيان الصهيوني» في وصف اسرائيل و«الضبع الفاشي» في الحديث عن امريكا فيفسر موريس موقفه متذرعا بان الجمهور الانكليزي لا يستطيع تقبل مثل هذه الاوصاف، ليواجه بان النشرة الاعلامية يجب ان تترجم حرفيا!

وقال الكاتب انه وجه، بعد هذا الحديث رسالة استقالة الى العقيد القذافي، وان ابو زيد دوردة فوجىء لما التقاه في احد المؤتمرات في مصر لدى سماعه النبأ، وطلب من مدير الاعلام ابراهيم ابجاد السفر فورا الى ليبيا لمنع وصول رسالة الاستقالة الى القذافي ووعد بانه سيحسن الاوضاع بالنسبة الى علاقة السفارة الليبية بموريس.

وبعد شهرين ابلغ موريس ان الاتفاق معه سيعدل ولن يسمح للسفير محمود المغربي بالتدخل في اعماله وساءت علاقته بالسفارة الى درجة انه صار يجد صعوبة في الحصول على تأشيرة للذهاب الى ليبيا، حتى بدعوة من القذافي.

وعندما كان يصل الى ليبيا، كانت لقاءاته مع القذافي شبه مستحيلة، واصبح ينتظر اسابيع طويلة قبل ان تتم. اي انه اصبح في مواجهة مع «لوبي» ما تصور انه يهدد القوة.

الشيخ زايد وابو ظبي

ومع ان المبالغ المالية استمرت بالوصول اليه. فقد عزا ذلك الى نجاح «صوت العالم العربي» وانتشار صيتها في العالم العربي، وليس الى التعاون المادي الليبي وحده، وبرغم كل ذلك ظلت الاوضاع المالية بالنسبة اليه خاسرة مما اضطره الى التفتيش عن مصادر دعم جديدة فبدأ بزيارة ابو ظبي من وقت الى اخر حيث تمكن في احدى الزيارات من الاجتماع بالشيخ زايد بن سلطان حاكم دولة الامارات بفضل العلاقات التي امتلكها مع شخصيات مقربة منه.

وقد رافقه زكي انور نسيبة المترجم الفلسطيني، في زيارته الاولى الى الشيخ زايد في تموز (يوليو) 1974. وقام بدور المترجم على احسن ما يرام وخصوصا ان هدف اللقاء كان جمع المعلومات لكتاب سيرة عن الحاكم.

واستهل الشيخ زايد اللقاء الاول الذي دام اربع ساعات بقوله «ما رأيك بابو ظبي؟ ارجو منك ان تقول لي الحقيقة، فان قولك الحقيقة من دون اي مساومة يشكل الخدمة الاكبر بالنسبة الينا. يجب ان تكون صوت الحقيقة، وعندها بامكانك مساعدتنا كعرب، وفي تلك الحالة، سيساعدك جميع العرب، سأزور قريبا بعض الزعماء الذين قابلتهم وبينهم القذافي» وتابع الشيخ زايد الاسئلة «ما رأيك بالكويت هل تعتقد اننا نسير في نفس الطريق الذي سلكته الكويت» واتى رد موريس ليشير الى «وجود مؤامرة غربية، شعورية او لا شعورية، لجعل الناس والشعوب يخسرون انفسهم وجذورهم» فرد الشيخ زايد «مؤامرة» ثم استطرد، «طبعا ان حضارتنا مهددة، نحن نواجه ضغوطا من طرق الحياة الغربية والسياسية الغربية، والسياسيين الغربيين».

وعندما تأكد الكاتب ان وجهة التفكير تحولت نحو مواجهة المؤامرة سأل بدوره «كيف تعتقدون ان توجه العالم العربي سيكون؟ الى الرجعية او الليبرالية او الديمقراطية او الديكتاتورية او الاشتراكية او الرأسمالية، كما في رأسمالية الخليج او كما في توجه القذافي؟

وهنا بدا من الواضح ان هدف موريس لم يكن فقط استقطاب الاموال والدعم المادي بل جمع المعلومات المفصلة للكتاب وللارشيف، كما يفعل الصحافيون الغربيون المهرة عندما يقابلون الشخصيات الكبيرة.. ورد عليه زايد بقوله: «هل ما زالت هذه الشعارات تعني شيئا الان؟ هل يصف الناس بعضهم بواسطتها؟ انها شبه خالية من المعنى، ومن السهل التستر ورائها. انها لا تساعد على تثبيت اواصر الصداقة.. هناك مثل عربي قديم يقول ان الصديق الحقيقي، ليس الذي يصدق اقوالك بل هو من ينصح لك عما يؤمن به. ان الكثير من الناس يتحدثون حسب الشعارات المرسومة حولهم. الحقيقة هي ان العرب، كسائر الشعوب يتحدثون حسب ما تتطلب مصالحهم، يصعب وجود من يقول الحقيقة من دون اخذ مصالحه في الاعتبار ويصعب اكثر ان يحيا استنادا لهذه الحقيقة، فهذه قمة العيش الصالح وافضل المزايا».

وسأله موريس عن رأيه في النزاهة والنزهاء فقال: «ان الناس يتكونون بالمحيط الذي يعيشون فيه وهم اشبه بالـ«حرباء» التي تبدل لونها» واضاف «خذ كلمة رجعية» مثلا، في الاسلام تعني الذي يترك الاسلام ويعود الى الماضي. اما في الفكر الغربي فانها تعني اليمين المتحجر يجب على العالم العربي الاقلاع عن اعتماد السفارات الغربية. المؤامرة التي تتحدث عنها تدفعنا الى تقليد الغرب في شعاراته. على العرب العثور على طريق التقدم من خلال الاسلام اي عن طريق وضع ايماننا قبل كل شيء في جميع اعمالنا. ان الاسلام يوفر الارشاد. وهذا لا يعني الصراع مع باقي الاديان، بل احترام باقي الاديان الى درجة كبيرة، ويعتبر باننا جميعا خدام الله الواحد، واننا متساوون وعلينا تطبيق الحقيقة على كل شيء».

وسأل موريس هايرون هل ترون قضاء وقدرا في عملكم نابعا من مشيئة الله (وهو سؤال كان قد طرحه على العقيد القذافي) فاجاب الشيخ زايد «انني اؤمن بكل كلمة قلتها.. ان هذه الرمال الكثيفة مرت عليها اقدام كثيرة (غير اقدامنا) من ابناء الاجيال السابقة ولم تستطع استعمال هذه الثروة. ان الحكمة التي جعلتنا نفعل ذلك اتت من الله».

وانتهت المقابلة بوعد من الشيخ زايد بلقاء اخر ويقول من زايد لموريس «اننا نرى فيك اخا مسيحيا لنا في الغرب. وسنظل دائما سوياء. ولما خرج موريس وزكي نسيبة من الغرفة استدعى الشيخ زايد نسيبة وطلب منه نسخة مترجمة عن المقابلة لتستعمل في جريدة «الاتحاد» في اليوم التالي. وعمل موريس ونسيبة لمدة ساعتين لتحقيق هذه الرغبة.

ولما ترك موريس القصر تلك الليلة، لم يكن يعلم انها ستكون للمرة شبه الاخيرة التي يصل فيها الى الشيخ زايد بهذه السهولة ويتمكن من الحديث معه بالتفصيل. اذ سيطرت بعد ذلك على مجاري الامور «طغمة» محيطة بالحاكم شبيهة بتلك المحيطة بالقذافي جاعلة الوصول اليه اصعب فأصعب. وهي برأي موريس، لا تختلف في دوافعها عن الطغمة الليبية اذ انهما تسعيان الى الا يتأثر «معلماهما» و«مصدرا خيراتهما» باي انسان اخر وخصوصا اذا كان يطلب المساعدة المادية.

وفي هذا المجال، اتت آراء ومواقف موريس في محلها اذ ان مثل هذه المشكلة متفشية الى درجة كبيرة. ففي كل بلد او مؤسسة وخصوصا اذا كان بلدا ثريا او مؤسسة غنية تجد مثل هذه الطغمات المحيطة بالقادة والمسؤولين. وهي تتشكل في معظم الاحيان من شخصيات شبيهة بثعالب «ابن المقفع» التي تقتات من فضلات الاسود وتمنع الاخرين من فعل ذلك كما تمنع الاسود من الاستماع الى حقيقة الامور.

* باحث من لبنان

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

رسالة سمر العلمي بعد ادانتها بتفجير السفارة الاسرائيلية:

من هم المتآمرون الحقيقيون؟

يصادف اليوم الجمعة مرور مئة يوم على صدور الحكم على الفلسطينية سمر العلمي التي حكم عليها وعلى الفلسطيني جواد البطمة بالسجن عشرون عاما بتهمة التآمر والتسهيل في تفجير السفارة الاسرائيلية وبلفور هاوس في لندن.

وقد كتبت العلمي هذه الرسالة بعد اصدار الادانة وقبل صدور الحكم.

وفيما يلي نص الرسالة:

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نحن أبرياء. وما من شيء بالعالم يستطيع حرماننا من هذه الحقيقة.

في الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1996 ارتكبت مظلمة خطيرة بحقنا (رغم ما قد يبدو للبعض ان بعض العدالة قد تحقق).

لم تكن أبدا اطرافا في أي مؤامرة.

ولم نشارك أبدا في أي جريمة.

ولم ننسَ أو نعمل أو ننوي أبدا وبأي طريقة لتعريض حياة الناس أو الممتلكات للخطر.

المؤامرة الوحيدة التي نعرفها هي تلك التي استهدفت براءتنا والحقيقة والعدالة. مؤامرة صامتة حيث كان محرك القضية (المقامة ضدنا) التوصل الى ادانتنا واتباع ذلك بسيرك اعلامي يكون بمثابة وليمة طعمها حياتنا.

العدالة لم تتحقق وانها اجهضت. والشيء الوحيد الذي تحقق في هذه القضية المصالح السياسية والمهنية للبعض. فلقد ساد الاغراض والهوى، واختلطت الحقيقة بعدم الحقيقة والباطل. ولم يكن مهما ما تعمل أو تقول وما لم تعمل أو تستطيع ان تعمل، كان هناك رفض للنظر الى الحقائق والأدلة. وبدلا من ذلك تم القبول بالاحتمالات والاستنتاجات العامة وشديدة الاتساع وبالتخمينات غير المبنية على أساس.

أما المؤشرات الواضحة التي تؤكد العكس فقد تم تجاهلها ببساطة.

لقد قلنا كل الحقيقة التي لدينا، ولكن يبدو انه حتى الحقيقة تقبل بشكل انتقائي، وأكثر من ذلك فقد عوقبنا عليها. والحقيقة هي اننا عوملنا منذ البداية على أساس اننا مدانون، ولم يكن هناك أحد مستعدا لتغيير هذا الموقف بغض النظر عن الوقائع.

وانه لأمر لا يصدق ان غالبية اجزاء القضية لم يتم التوصل الى حلول لها. فقد تم مط الوقائع الجزئية التي تم العثور عليها أو التي قدمناها نحن بهدف حل القضية على حسابنا، وتم حشرنا ووضعنا في الأطر التي أوجدتها الشرطة وهيئة الادعاء العام، وهذه هي الحقيقة وهذا هو الواقع.

لم يكن لدينا أي فرصة لنحظى بمحاكمة عادلة. فمع كل تلك الافتراضات وعدم التوازن، هذا دون الحديث عما تعرضنا له قبل الوصول الى المحكمة (أو موازين المصادر المتاحة)، كانت فرصنا بالحصول على محاكمة عادلة محدودة جدا.

فقد مثلنا أمام القضاء لاننا كنا مستعدين لتحمل مسؤولية أعمالنا الفعلية بما في ذلك أي اخطاء قد تكون ارتكبناها. وكنا نريد ان يعرف الناس الحقيقة، ولكننا لم نقم بأي عمل خاطئ. ونحن ما زلنا غير قادرين على تصديق الحكم بادانتنا: فماذا فعلنا كي نستحق ذلك؟

ان ضمائرنا نقية، ولا شيء يمكنه تغيير ذلك بحمد الله.

نحن لسنا ارهابيين بأي شكل من الأشكال.

ونحن نسأل: من هم الارهابيون؟ ومن هم المجرمون؟

نحن لا نؤمن بالعنف أو الارهاب وسائل لحل المشاكل والازمات، ولا نؤمن أيضا بأن الغاية تبرر الوسيلة (بالضرورة).

من هم المتآمرون الحقيقيون اذن؟

ان يعمل المرء شيئا لا يعني انه يمكن ان يعمل أي شيء، فمن ناحية مبدئية وكذلك عملية كان واضحا لدينا ما نؤمن به وما نعمله وعملناه.

وما يزيد الطين بلة اتهامنا بأننا كنا جزءا من حملة «معادية لليهود» و«بالتآمر لمهاجمة أهداف يهودية» وبالحقيقة لم نقم بشيء من ذلك ولا فكرنا بمحاولة القيام به.

ولم يكن لدينا أي مشاعر معادية لليهود ولم نعمل بهذا الاتجاه. ومثل هذه الاتهامات كريهة لنا ومرفوضة من جانبنا.

واني اتحدى أيا كان ان يذكر مثالا واحدا من معتقداتي أو أقوالي أو افعالي يدل على صحة هذه الاتهامات الساقطة.

نعم، نحن نؤمن بالديمقراطية، وبالحقوق الانسانية غير القابلة للتصرف وبالكرامة والحرية.

نعم، حاولنا تقديم مساهمات متواضعة لدعم النضال العادل لشعبنا في سبيل حقوقه الأساسية وحريته بما في ذلك حقه في تقرير المصير.

نعم، لقد فكرنا بامكانيات المقاومة المسلحة لخيار محدود واخير. كما فكرنا بامكانيات واختبار بعض الأفكار حول توفير وسائل دفاع وحماية لشعب مسلوب ومقموع يواجه عدوانا يوميا مستمرا وعنفا وارهابا ويتعرض لقساوات شديدة وتتعرض انسانيته للتهديد والخطر.. هذا لأن الوسائل الأخرى لم تكن متاحة أو كافية.

ولذا فاننا غير مذنبين بارتكاب أي جريمة. ونحن ملتزمون بقضية شعبنا العادلة (ومستعدون لتحمل نتائج ذلك)، وبهذا المعنى فان حياتنا وحريتنا ليست أغلى (ولا ارخص) من حياة وحرية من سبقونا ومن سيأتوا بعدنا دون شك.

لقد عشنا في هذه البلاد لسنوات بكل احترام، ولا يستطيع أحد أو شيء جعلنا ارهابيين أو مجرمين. نحن ابرياء فعلا وعلى الصعيد الاخلاقي.

والآن وبعد ان صدر الحكم بادانتنا فاننا نأمل ان لا نكون وحدنا الذين لا نصدق ذلك أو نقبله.

ومع ان ظلما كبيرا قد وقع، الا ان الحقيقة ستسود على باطل المتآمرين الحقيقيين.

(وملاحظة أخيرة لبعض الصحف، أنا لم أقرأ بحياتي أي كتب لماركس، وانني لخجلى بسبب ذلك..).

سمر العلمي

الحقيقة والخرافة حول التورط السوفييتي في افغانستان:

موسكو لم تكن المتضررة الوحيدة من الاحتلال فالجميع خرجوا مهزومين!

عبد الله المدني *

من بين الاعمال الجادة والموثقة الاخيرة التي تستحق الاهتمام والتقدير حول القضية الافغانية يبرز كتاب «الخروج من افغانستان» الذي تعاون على كتابته كل من «ديغو كوردوفيز» وسيليغ هاريسون» واخرجته مطابع اكسفورد.

وتأتي اهمية المؤلف من كونه يتناول قضية لا تزال تداعياتها ماثلة على غير صعيد رغم انتهاء مسبباتها المباشرة ورحيل القسم الاكبر من صناعها بالوفاة او بترك السلطة، ومن انه نتاج عمل مضن وشاق لشخصيتين كان احدهما في خضم الاحداث التي يتناولها الكتاب كوسيط ومفاوض، بينما كان الآخر، ولا يزال متابعا شرها لاحداث المنطقة المعنية وتطوراتها، الامر الذي يعطي العمل مصداقية ربما لا تتوفر في المؤلفات المشابهة الاخرى التي كتبت من وحي تصورات اكاديمية بحتة او من خلال ارتباطات فكرية وايديولوجية بظروف الحدث وشخوصه.

ولعله من الخطأ، ان يصنف المؤلف على انه مجرد تحليل وتتبع للجهود الدبلوماسية التي اثمرت في نهاية المطاف عن انسحاب القوات السوفييتية من افغانستان في الخامس عشر من شباط (فبراير) 1989، وانهاء عقد كامل من تواجدها في هذا البلد والذي بدأ في 26 كانون الاول (ديسمبر) 1979. والاصوب ان ينعت بالدراسة الموثقة والمتكاملة حول عملية اتخاذ القرار ومصادره في العواصم الكبرى، وطريقة هذه العواصم في فهم وتحليل الاحداث المتسارعة خلال العقد الاخير من الحرب الباردة، وصولا الى اعطاء التفسيرات السليمة لاسباب فشل عملية السلام في افغانستان بالرغم من توقيع اطرافها على اتفاقية بهذا الشأن في عام 1988 برعاية الامم المتحدة.

يتضمن الكتاب فصولا عديدة تقاسم المؤلفان كتابتها بحسب دور كل منهما ومعلوماته عن الوضع المضطرب في افغانستان. وهكذا فـ «كوردوفيز» يخصص فصولا لاستعراض جهوده منذ ان عينته الامم المتحدة وسيطا في القضية الافغانية وممثلا لامينها العام الاسبق «خافيير بيريز دي كويار»، والكشف من خلالها عن بعض مما كان الى وقت قريب سرا من الاسرار مثل شروع الرئيس الباكستاني الاسبق الجنرال ضياء الحق في التفاوض مع السوفييت عبر سفيرهم في اسلام اباد «فيتالي سميرنوف» قبل ان تشرع الامم المتحدة في جمع اطراف النزاع الافغاني في جنيف بوقت طويل. اما «سيليغ هاريسون» فيكتب الفصول الاخرى من خلال تخصصه في شؤون جنوب آسيا ومتابعته الدقيقة لاحداثها منذ ثلاثة عقود واعتماده على مصادر متنوعة من بينها وثائق سوفييتية ازيح النقاب عن محتوياتها في اعقاب سقوط الاتحاد السوفييتي، ولقاءات مطولة مع اطراف النزاع ولا سيما الزعيم السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف ووزير خارجيته ادوارد شيفاردنادزه والرئيس الافغاني الاسبق الدكتور نجيب الله والجنرال ضياء الحق.

وتعتبر مقدمة الكتاب الجزء الوحيد الذي قام المؤلفان بكتابته معا، ووضعا فيه تصورا مشتركا خلاصته ان افغانستان وقعت ضحية صراع القوتين العظميين من اجل الهيمنة والنفوذ وتحولت الى العوبة استخدمت باكثر الاشكال بشاعة وامتهانا لتحقيق تلك الاغراض. وفي هذا المقام يعتقد المؤلفان انه اذا كان السوفييت قد خرقوا الاعراف والقوانين الدولية بغزوهم دولة مستقلة ذات سيادة وامعانهم في قهر شعبها، فان الولايات المتحدة قد قامت بالشيء نفسه من خلال تدخلها في الشؤون الداخلية الافغانية واحتضانها للمجاهدين من اجل ترسيخ مصالحها ونفوذها في المنطقة ليس الا! بل انها كانت على استعداد للتضحية بآخر انسان افغاني تحقيقا لذلك الهدف، بدليل وضعها للعراقيل والعقبات في طريق الامم المتحدة كلما كانت تشعر ان خطط الاخيرة السلمية ليست في صالح حلفائها، وذلك في تجاهل تام لمصالح الاغلبية الصامتة من الافغان التي كانت قد سئمت الحروب واهوالها وتمنت عودة السلام والاستقرار الى ديارها باي شكل ودونما اعتبار لمن سيمسك بزمام السلطة في كابول.

في الفصول الاولى من الكتاب ينقلنا «هاريسون» الى المرحلة المبكرة من قيام الانقلاب الشيوعي في افغانستان في عام 1978 ليضعنا في اجواء الانقسام والحيرة التي سيطرت على رموزه حيال طريقة تعامل موسكو معها ومحاولات جهاز الاستخبارات السوفييتية (كي جي بي) الاتصال باكثر من جناح انقلابي واعطاء وعود متناقضة، ويبدو ان هذا الامر الاخير كان نتيجة عدم تبلور موقف واضح ونهائي وقتئذ لدى قادة الكرملين حول نوع وحجم الدعم الممكن تقديمه للرفاق في كابول. ففي اجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي المنعقد في 17 آذار (مارس) 1970 وقف «يوري اندروبوف» رئيس جهاز الاستخبارات ـ بحسب ما يذكره الكتاب ـ ليعلن صراحة عن معارضته للتدخل العسكري في افغانستان، وتلاه وزير الخارجية «اندريه غروميكو» الذي رأى ضرورة استبعاد خيار ارسال قوات سوفييتية لنجدة النظام الجديد في كابول من المناقشة نهائيا، معطيا اسبابا منطقية لخصها في قوله: «ان الجيل الافغاني لا يملك مقومات المحافظة على النظام الجديد، وبالتالي ستكون مهمة قواتنا في حال ارسالها الى افغانستان الدفاع عن نظام ارتكب اخطاء ومجازر بشعة ولا يحظى بتأييد مواطنيه، الامر الذي سيجعلنا نقاتل بالنيابة عنه ونجابه الشعب الافغاني. ولن نستطيع القيام بذلك بكفاءة الا عبر احتلال البلاد كلها، بكل ما في الامر من خرق للنظام الدولي وخسارة للمكانة الدولية التي حققتها بلادنا بشق الانفس». ويبدو ان هذه الاسباب التي اوردها غروميكو اقنعت الزعيم السوفييتي ليونيد بريجنيف ورئيس وزرائه الكسي كوسيغين وجعلتهما يتبنيان موقفه، لولا ان التطورات المتلاحقة في كابول استدعت في وقت لاحق التحلل من هذا الموقف والتحول الى نقيضه. وفي هذا السياق يذكر الكتاب ان اغتيال الرئيس الافغاني نور محمد تراقي في ايلول (سبتمبر) 1979 والمخاوف التي برزت في موسكو من احتمالات تحول خليفته حفيظ الله امين الى تيتو جديد، جعلت القيادة السوفييتية تتراجع عن مبدأ رفض التدخل العسكري في افغانستان وبحسب جنرال الـ كي جي بي اوليغ كالوغين فان علاقة اندروبوف السياسية الوثيقة مع وزير الدفاع حينذاك ديمتري اوتسينوف قادت الاول الى تغيير مواقفه التي عبر عنها في اجتماع المكتب السياسي المشار اليه آنفا. وشيئا فشيئا تغيرت مواقف غروميكو وبريجنيف، الا ان كوسيغين وسكرتير اللجنة المركزية للحزب اندريه كيريلنكو حافظا على موقفيهما الاول.

وعلى الرغم من تداول تقارير في عام 1989 حول عدم دستورية قرار التدخل العسكري في افغانستان لصدوره عن اجتماع سري حضره بريجنيف واوستينوف وغروميكو واندروبوف فقط ـ وليس من خلال اجتماع للمكتب السياسي للحزب الشيوعي باغلبية اعضائه كما يقتضي الدستور السوفييتي ـ ثم عرضه على المكتب السياسي واللجنة المركزية ومجلس السوفييت الاعلى للموافقة كأمر واقع، فان تقريرا سريا مكونا من فقرتين عثر عليه في عام 1992 اثناء تفتيش ملفات اللجنة المركزية بحثا عن ادلة ادانة بحق المشتركين في المحاولة الانقلابية الفاشلة ضد ميخائيل غورباتشوف في عام 1991، اشار الى ان قرار التدخل في افغانستان اتخذ في اجتماع صحيح للمكتب السياسي حضره تسعة اعضاء من اصل 14 عضوا.

وحين ينتقل الكتاب الى موضوع الانسحاب من افغانستان، نجده يبرز حالة الانقسام التي سادت صفوف الساسة واصحاب القرار في العواصم الاربع المعنية بالمشكلة الافغانية (واشنطن وموسكو وكابول واسلام اباد) ويذكر لنا انه مع تولي اندروبوف الزعامة في الكرملين في عام 1982 خلفا لبريجنيف اصبح موضوع الانسحاب من المستنقع الافغاني يحتل المركز الاول والاهم في اجندة القيادة السوفييتية الجديدة، رغم وجود معارضة من بعض الرموز صاحبة المصالح الخاصة في استمرار احتلال تلك البلاد. وبدلا من ان تشجع واشنطن هذا التطور الايجابي وتدعمه، راحت ادارة الرئيس رونالد ريغان العنيدة تتهرب من التجاوب وتراهن على امكانية الحاق هزيمة بالقوات السوفييتية من خلال الدعم العسكري والمادي الضخم والمتواصل لحكومة ضياء الحق العسكرية في اسلام اباد وفصائل المجاهدين الافغان، وبالتالي امكانية ادخال افغانستان ضمن منطقة نفوذها دون تقديم اي تنازلات للسوفييت، على ان هذه السياسة الامريكية هي الاخرى كان لها معارضوها في واشنطن.

اما في اسلام اباد فقد كان الاتجاه التصعيدي يمثله الجيش وعلى رأسه ضياء الحق، فيما كان المنحى التفاوضي مقتصرا على عدد من الوزراء المدنيين ممن لا يملكون اتخاذ القرار النهائي مثل وزير الخارجية اغا شاهي وخليفته صاحب زادة يعقوب خان.

وبالمثل، ففي كابول كان الرئيس كارمل يقاوم خط اندروبوف التصالحي الجديد خوفا من انهيار نظامه بعد انسحاب السوفييت من بلاده، فيما كان بعض الرموز الشيوعية الاخرى مستعدا لقبول مبدأ التفاوض وتقديم ما يتطلبه من تنازلات.

ويحاول الكتاب في اكثر من موضع ازالة بعض الاوهام والخرافات التي راجت وترسخت حول مسألة خروج السوفييت من افغانستان ومنها:

(1) ان قبول القيادة السوفييتية باللجوء الى طاولة المفاوضات مع خصومها في جنيف، لم يأت من موقف ضعف. صحيح ان قواتها في افغانستان كانت في ورطة، الا انها لم تكن في حالة انهيار تام يستدعي الاستماتة من اجل اي مخرج.

(2) ان موافقة غورباتشوف على صيغة جنيف للانسحاب من افغانستان، لا علاقة لها بسياسة «البروسترويكا». فهذه الاخيرة لم تكن ضمن خطوطها ضرورة تصفية الوجود السوفييتي في افغانستان باي ثمن كشرط اولي لنجاحها. وانما جاءت نتيجة تزايد ضغوط المؤسسة العسكرية من ناحية، وما اتاحته صيغة جنيف من طريقة حل براغماتية تسمح لموسكو الخروج من المستنقع الافغاني دون فقدان ماء الوجه. بمعنى عدم اضطرارها لتسليم السلطة في كابول.

(3) ان التورط السوفييتي في افغانستان ليس من اسباب سقوط النظام الشيوعي وانهيار الاتحاد السوفييتي مثلما روجت بعض المصادر الغربية ـ صحيح ان التطورات التي حدثت في هذه البلاد بوصول غورباتشوف الى السلطة، فرضت انتهاج سياسة داخلية جديدة، كان لزاما ان يرافقها نمط جديد من التفكير «New Thinking» في رسم وادارة الشؤون الخارجية بما جعل قضية الوجود العسكري في افغانستان تحتل منطقيا صدارة الاهتمامات فيكثر الحديث عنها ويكشف النقاب عن آثارها القائمة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، ناهيك عن آثارها السيكولوجية، الا ان الصحيح ايضا هو ان انهيار الكيان السوفييتي بعد ثلاثة اعوام من بدء الانسحاب جاء كنتيجة حتمية لانعدام قدرة القيادة السياسية على مواجهة متطلبات العملية الاصلاحية التي اطلقتها، بالسرعة والطريقة المطلوبة شعبيا. وبعبارة اخرى فان «البروسترويكا» و«الغلاسنوست» وما تلاهما من تفكك الكيان السوفييتي كان جزءا من سلسلة متصلة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية الداخلية، ولا علاقة له بتطورات الاوضاع في افغانستان.

(4) ان موسكو لم تكن الوحيدة التي تضررت من الحرب الافغانية. فواشنطن واسلام اباد تضررتا بقدر مماثل في المحصلة النهائية جل وربما بقدر اكبر اذا ما اخذنا في الاعتبار تداعيات هذه الحرب وآثارها الراهنة المستقبلية عليهما) فالولايات المتحدة راحت، بسبب من حربها الباردة وعدائها الايديولوجي مع السوفييت، تراهن على فصائل المجاهدين وتتناسى انها جماعات لا تحمل الحد الادنى من المبادئ والتصورات الليبرالية التي ترفع هي لواءها وتبشر بها. فكانت ان تسببت في تقوية وبروز حركة وفرت مرتعا خصبا للارهاب المسلح الذي لم يطل الحكومات الحليفة لها في المنطقة فحسب وانما داهم ايضا جبهتها الداخلية عبر انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993، ناهيك عن ان انفلات الوضع في افغانستان قبل وبعد وصول المجاهدين الى السلطة ادى الى نشاط ملحوظ في اعمال تهريب المخدرات، بدليل ان 51 بالمئة من اجمالي المخدرات التي دخلت الاراضي الامريكية حسب احصائيات عام 1984 كان مصدرها الاصلي المقاطعات الافغانية الخاضعة لسلطة فصائل المجاهدين المختلفة.

اما باكستان، فقد حملتها الخلافات التاريخية مع الحكومات المتعاقبة في كابول من ناحية، وعلاقاتها التقليدية الحميمة مع واشنطن، والوعود الامريكية السخية لها بالمساعدات المالية والعسكرية من ناحية اخرى، على احتضان المجاهدين وفتح المعابر الحدودية امامهم واغداق السلاح المتطور عليهم، مما تسبب مع مرور الوقت في ازدهار تجارة ادوات الحرب في مدنها وبروز الجماعات والعصابات المسلحة وبالتالي قيام ما يسميه هاريسون «بثقافة الكلاشنكوف» التي ما برحت تنشر العنف وتأزم اوضاعها الداخلية.

وفيما يتعلق بالجهود الدبلوماسية لاحلال السلام في افغانستان يؤكد كوردوفيز انه بحلول العام 1983 اصبح الجميع على دراية وقناعة برغبة موسكو في سحب قواتها من كامل التراب الافغاني، وهكذا انتقلت المشكلة الى كيفية الاتفاق على جدول زمني يحقق هذا المطلب الرئيسي بالاضافة الى وقف متزامن لاشكال الدعم المختلفة للاطراف المتحاربة وترتيب الاوضاع الانتقالية في كابول. ولا يتردد الرجل في الاشارة هنا الى ان ما آلت اليه الاوضاع في هذا البلد لاحقا كان سببه الاول والاخير عدم وجود ارادة حقيقية للقبول بالحقائق المستجدة على الارض عند الاطراف المتصارعة والداعمة، وتبني كل منها مواقف متناقضة من هذه الحقائق عند التقائها في جنيف، املتها مصالحها الخاصة، دون ادنى شعور بالمسؤولية تجاه الارواح البريئة المتساقطة. اما هاريسون فيسجل في هذا السياق للتاريخ ان وزير الخارجية الباكستاني صاحب زادة يعقوب خان قد اخبره في لقاء بينهما في نيويورك في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1982 بان بلاده باتت مقتنعة بالعودة الى الوراء والقبول بوضع مشابه في كابول لما كان عليه عشية الانقلاب الشيوعي، اي القبول بحكومة وطنية وان كان جل اعضائها من اليساريين والشيوعيين، الا ان الاخير استدرك الامر بالقول ان اسلام اباد تشك في امكانية تحقق مثل هذا الوضع بعد كل الذي جرى على الارض. والجدير بالذكر هنا ان باكستان كانت قد اعترفت بحكومة الانقلاب الشيوعية بعد قيامها مباشرة في نيسان (ابريل) 1978، مما يعني ان اعتراضها قد صار منحصرا على شخص ببراك كارمل الذي كان يعتبر رمزا للاحتلال السوفييتي. الى ذلك فان هاريسون يشير الى انه في هذه الفترة لم يخف يعقوب خان استياءه وامتعاضه من الدور الامريكي لجهة سد الابواب امام السوفييت للانسحاب من افغانستان سريعا املا في الحاق هزيمة ماحقة بهم تحقيقا لاغراض استراتيجية امريكية عليا تفرضها لعبة الحرب الباردة، وان الاخير قد اظهر هذا الاستياء في لقاء له وقتذاك بوكيل الخارجية الامريكية لورانس ايغلبورغير ويدلل الكاتب على الموقف الامريكي هذا بان واشنطن لم تتح لمفاوضات جنيف فرصة الانطلاق السريع الا بعد وصول غورباتشوف الى السلطة عام 1985 وتأكدها من بداية العد التنازلي لوقف الحرب الباردة، خاصة وان غورباتشوف بدأ عهده بالتخلص من الزعيم الافغاني كارمل رغم معارضة بعض دوائر الكرملين واحلال رئيس جهاز الاستخبارات الافغانية نجيب الله مكانه بتوصية من وزير خارجيته ادوارد شيفاردنادزة ورئيس الكي جي بي الجديد فلاديمير خريشكوف، وذلك بحسب ما ذكره الماريشال سيرجي اخرومييف والنائب الاول لوزير الخارجية جيورجي كورنييكو في كتابهما الصادر عام 1992 بعنوان «من خلال رؤية ماريشال ودبلوماسي: نقد السياسة الخارجية السوفييتية قبل وبعد عام 1988».

ويبدو ان الاتيان بنجيب الله المعتدل بدلا من كارمل المتشدد، ومطالبته بتشكيل حكومة يكون نصف اعضائها على الاقل من الشخصيات غير المنتمية الى الاحزاب الماركسية، كان حلا وسطا ارادت به موسكو اقناع واشنطن على التفاوض في جنيف على شكل الحكومة المقبلة في كابول بعد الانسحاب السوفييتي بدلا من التفاوض فقط على مسألة الانسحاب، وهو ما كانت الولايات المتحدة تصر عليه على اعتبار ان اي حكومة في كابول مرتبطة بصورة او باخرى برموز النظام الشيوعي سوف تسقط تلقائيا بمجرد رحيل السوفييت.

وفي اشارته الى نقطة الخلاف هذه التي كادت ان تفجر المفاوضات وتصيبها بالشلل التام، يعتقد كوردوفيز ان الشخصية الوحيدة التي كان من الممكن ان تدير افغانستان خلال الفترة الانتقالية بجدارة، وتحول دون وقوع (او استمرار) حرب اهلية جديدة، هي الملك السابق محمد ظاهر شاه، وانطلاقا من هذه القناعة فقد سافر الوسيط الدولي الى روما لمقابلة الرجل في منفاه اكثر من مرة، خاصة وانه ـ كما يقول ـ لمس من اطراف النزاع ان لا اعتراض لديها على الفكرة من الناحية المبدئية، الا ان هذه الاطراف نفسها لم تقدم قط على ما يوحي باستعدادها لقبول مثل هذا الخيار، بل راحت تتحاشاه وتعمل على نفسها خوفا من تهميش دورها المستقبلي اذا ما عاد الملك الى عاصمته التي لم يرها منذ عام 1973. ولما تأكدت هذه الحقيقة لدى كوردوفيز، جلس الرجل ليرسم سيناريو آخر حظي بقبول شروط من نجيب الله تمحور حول تنازل الشيوعيين عن جزء اساسي من سلطاتهم لشخصيات وطنية محايدة مقابل اخذ ضمانات دولية كافية من اسلام اباد بعدم التدخل في شؤون افغانستان الداخلية في اعقاب اتمام الانسحاب السوفييتي منها. لكن هذا السيناريو لم يجد هو الاخر طريقه الى التنفيذ بسبب عدم تعاون الحكومة الباكستانية ورفضها تقديم اي نوع من الضمانات بحجة انها لم تتدخل قط في الشؤون الافغانية الداخلية!

وفي نهاية المطاف تم التوقيع على اتفاقية السلام في 15 ايار (مايو) عام 1998، دون ايجاد حل واضح وصريح لاهم نقطتين شائكتين وهما شكل الحكومة الانتقالية المقبلة في كابول، والمساعدات الخارجية المتدفقة على الاطراف المتصارعة. على انه علم في تاريخ لاحق ان رسائل سرية قد تم تبادلها بين واشنطن وموسكو في الثامن والتاسع من نيسان (ابريل) عام 1988، تضمنت اتفاقهما على ترك الحرية لكل منهما ليقرر مواصلة تقديم المساعدات لحلفائها او قطعها. ويبدو ان الخيار الاول هو الذي تغلب لدى كلا الطرفين وبالتالي ظلت المساعدات تتدفق الى ان اتفقتا في 13 ايلول (سبتمبر) 1991 على وقف جميع اشكال المساعدة والدعم عن اطراف الحرب ابتداء من اليوم الاول من عام 1992.

وبلغة تشوبها الحسرة والالم يختتم كوردوفيز شهادته بالقول ان اتفاقية جنيف التي لعب فيها دورا مضنيا، لم تحترم بدقة من الاطراف التي وقعت عليها، وراح كل فريق يعمل ما في وسعه لخرق بنودها، واتاح الخلل الرئيس الوارد فيها لجهة عدم الاتفاق المسبق على ترتيب الاوضاع في كابول بعد خروج السوفييت، انجرار البلاد نحو حرب جديدة اكثر دمارا ووحشية من كل ما دار خلال فترة الاحتلال السوفييتي. فكان ان خرج الجميع مهزوما، وكان الخاسر الاكبر بطبيعة الحال هو الشعب الافغاني الفقير المغلوب على امره.

* كاتب من الخليج العربي



رأي القدس

متغيرات متسارعة في الأردن

يشهد الأردن هذه الأيام تطورات متلاحقة على اكثر من صعيد جعلته مصدر اهتمام سياسي واعلامي على المستويين الاقليمي والدولي في آن.

فبعد حادثة مقتل الطالبات الاسرائيليات برصاص جندي أردني، واضطرار الملك حسين لقطع زيارته الرسمية لاسبانيا والذهاب الى القدس المحتلة لتعزية اسر الضحايا في خطوة غير مسبوقة، ها هي حكومة عبد الكريم الكباريتي تستقيل بصورة مفاجئة، وعلى عكس كل التوقعات والتحليلات، وتحل محلها حكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي ضمت معظم اعضاء الوفد المفاوض.

وربما تتعدد الاجتهادات، وتختلف التفسيرات تجاه المتغيرات المتسارعة التي طفت على سطح الحياة السياسية الاردنية في الايام القليلة الماضية، ولكن ما يمكن الاتفاق عليه هو ان اولويات البلاد اختلفت، بصورة باتت تحتم اتخاذ خطوات جريئة مع شريك السلام الاسرائيلي، تنعكس بصورة ايجابية على الاوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد.

واختيار الدكتور المجالي مهندس معاهدة السلام والفريق الذي شاركه في تحمل اعباء المفاوضات، لهذه المهمة الجديدة، لم يكن صدفة، وانما جاء مدروسا بعناية فائقة.

ومن المؤكد ان الذين انتقدوا حكومة الكباريتي طوال فترتها القصيرة في السلطة، وابرزوا عيوبها ونقاط ضعفها، لن يفرحوا كثيرا بتعليها، بعد ان تعرفوا على البديل، خاصة اذا كان هؤلاء من الحرس القديم الذي يرفض معاهدة السلام ويعارض اي انفتاح تطبيعي مع الدولة العبرية.

الامر المؤكد ان الكباريتي تعب كثيرا رغم قصر عمر وزارته، ومصدر تعبه ضخامة حجم التحديات التي واجهها، وهي تحديات تخلق اعداء كثر ولا تكسب اصدقاء، كما ان شخصية الرجل الجريئة لم تسهل مهمته في اكثر من وسط سياسي او شعبي، سواء في القمة او القاعدة.

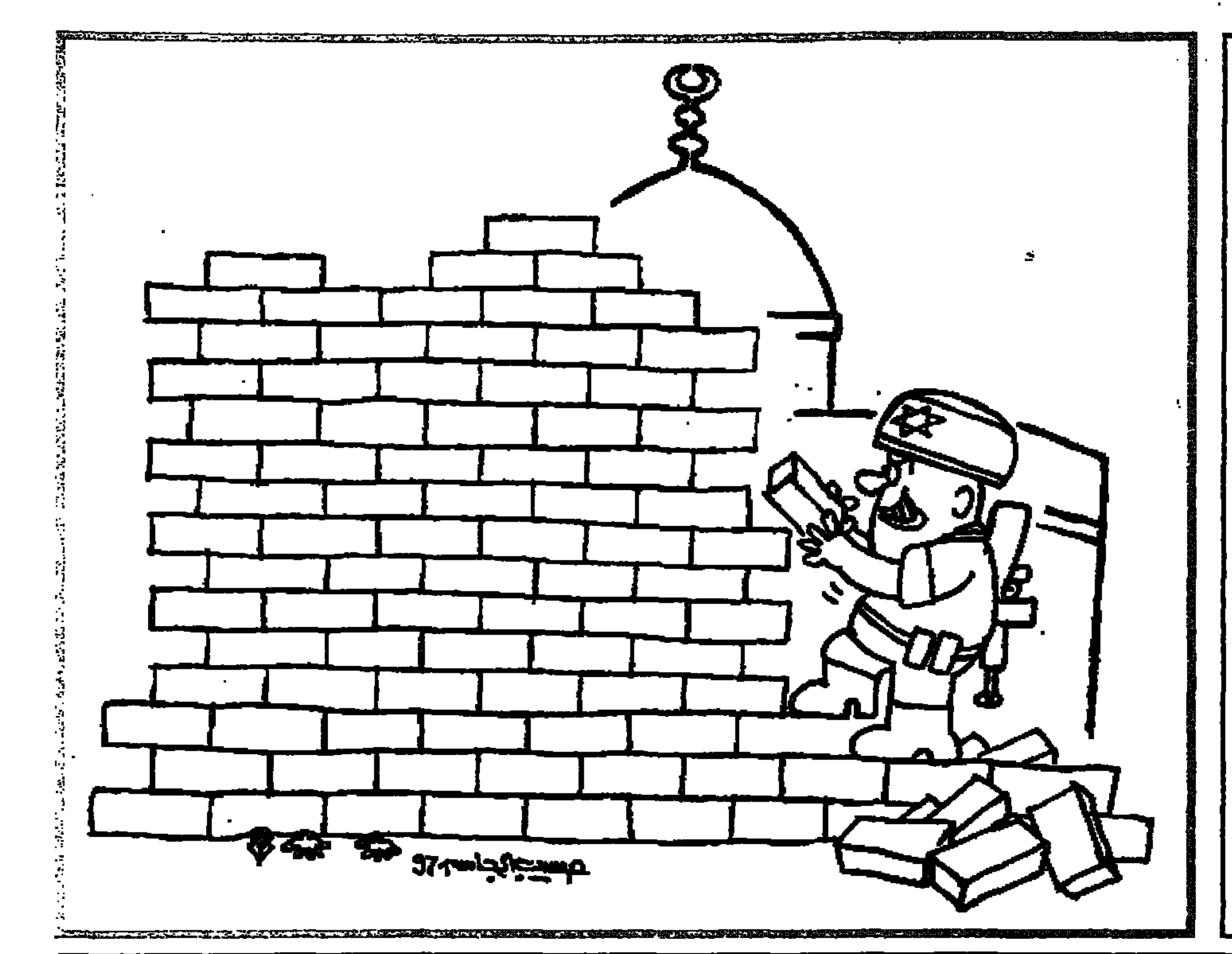
فقد كان مطالبا بانقاذ الاقتصاد من حالة الجمود التي يعانيها بسبب ذيول حرب الخليج الثانية، وتبخر المساعدات العربية، والسير قدما في تطبيق معاهدة سلام لم يكن مفاوضا رئيسيا على جميع تفاصيلها، وتواجه تشككا متعاظما من جهات داخلية وخارجية عديدة.

ولا بد من الاعتراف بأن رغبة الشارع الاردني المتسرعة في جني ثمار معاهدة السلام رخاء ولازدهارا اقتصاديا، وعدم تجاوب دول الخليج مع مبادرات الكباريتي في المصالحة والتطبيع، وخاصة الكويت، وتأخر رفع الحظر عن العراق، ووصول حكومة ليكودية متطرفة الى السلطة في اسرائيل، كلها عوامل ادت مجتمعة الى التعجيل بنهاية الحكومة الاردنية السابقة، وحتمت التغيير الذي تمثل في اختيار الدكتور المجالي لتولي مسؤوليات المرحلة المقبلة.

ومثلما كانت مهمة الكباريتي صعبة في ترجمة سياساتها الاقتصادية بشكل مثمر، فان مهمة الدكتور المجالي وحكومته قطعا ستكون اصعب، لانها ستواجه استحقاقات كثيرة، وتطلعات شعبية اعرض في النجاح، خاصة انها مسؤولة بطريقة او بأخرى عن معاهدة السلام، وساهمت في فترتها الاولى في تصعيد آمال المواطنين بمستقبل افضل.

وربما من السذاجة القول بان حكومة الكباريتي لم ترتكب اخطاء عديدة، فرئيسها اعترف في خطاب استقالته بأنه يفتقر الى الخبرة والحنكة السياسية، ومن ابرز هذه الاخطاء في تقديرنا ادارة الظهر للعراق في محنته، وفي وقت بدأ الرفع الجزئي عن الحصار امرا واقعا، ولكن لا بد من الاعتراف ايضا ان الحكومة الذاهبة اتخذت احد اجرأ القرارات الاقتصادية في تاريخ الاردن ان لم يكن اجرأها، وهو رفع الدعم عن المواد الغذائية، وهو القرار الكفيل باسقاط اقوى الحكومات واعتاها.

الكباريتي تعب، وربما تخبط في قراراته الاخيرة، ودخل في عداوات صغيرة وكبيرة في الوقت نفسه، ووحد جبهات متناقضة ضده يستحيل توحدها في ظرف آخر، ونجحت هذه مجتمعة في الاطاحة به وتقصير عمر حكومته، وربما تكون استقالته بداية راحته واسترخائه، ولكنها قطعا ستكون بداية قوية لتعب آخرين، لان التحديات ليست سهلة، وظرف الاردن دقيق وحساس، وكان الله في عون الدكتور المجالي وطاقم حكومته.



قمة هلسنكي ورجوع الشيخ الى صباه

«عملية نسيم البحر» تجثم كحجر ثقيل على طاولة كلينتون ـ يلتسين

صبحي حديدي *

■ بين التأويلات العديدة لتراث الحرب الباردة ذلك الذي يصفها بأنها كانت حرب المخيلة، حيث تدور سيناريوهات المواجهة العسكرية في نطاق الخيال، والخيال فقط. لقد أفرزت الحرب نظامين متقابلين: واحد في الغرب هو التتويج الفوردي للرأسمالية في طورها المتأخر، وآخر في الشرق هو التتويج الستاليني للاشتراكية في طور ابتذال الليستينية. ولأن نتائج الحرب العالمية أسفرت عن انتقال الولايات المتحدة سياسيا الى اليمين، وانتقال معظم حكومات أوروبا الغربية الى اليسار أو التحالفات ذات الصبغة اليسارية اجمالا، فان اشعال نار الحرب الباردة كان كفيلا بتأمين اجماع الحد الأدنى في الغرب عموما ضمن صيغة الحلف الأطلسي كصيغة تعاقدية اجرائية.

ونعرف اليوم ان هذه الحرب انتهت رسميا مع تفكك المعسكر الاشتراكي، وانتهت عمليا حين اتفق الغرب مع الشرق على تنفيذ عملية عاصفة الصحراء، حتى ليمكن القول ان حرب الخليج الثانية كانت بمثابة «زفرة الأطلسي الأخيرة»، مع الاعتذار من الاندلسي عبد الله الصغير وحفظ الفارق. ولكن السؤال ظل قائما: وماذا نفعل بدون حرب باردة؟ كيف نعيد تعريف العلاقات الدولية في ظل وجود مؤسسات ديناصورية (الحلف الأطلسي)، وغياب مؤسسات كانت ديناصورية بدورها (حلف وارسو)؟ من هو العدو الأول والأعداء الأصغر شأنا؟ ماذا عن روسيا الجديدة القديمة؟ وماذا عن أوروبا العجوز المتصابية أبدا؟

ويبدو ان عتاة المخططين الاستراتيجيين للحرب الباردة قد شبوا على سيناريوهات المواجهة المتخيلة، وعليها سوف يشيبون أيضا. وليس أدل على ذلك من حكاية «عملية نسيم البحر»، المناورة العسكرية الضخمة التي ستنفذها الولايات المتحدة في شبه جزيرة القرم الأوكرانية، بالاشتراك مع قوات بريطانية وفرنسية والمانية وايطاليا وتركية وأوروبية أخرى. وهي بالفعل حكاية تبدأ من التخييل وتنتهي اليه، ولكنها في الحالتين تصب في طاحونة فراغ السياسية الدولية، حيث يتعالى صرير سري صاخب وراء العجلات الدائرة بسلام وأمان.

- الدولة المضيفة أوكرانيا اقترحت السيناريو التالي: يقع في شبه جزيرة القرم تمرد انفصالي يقوده حزب سياسي قائم على «قاعدة اثنية»، تدعمه «دولة مجاورة» تتألف غالبية سكانها من الاثنية المتمردة ذاتها، الأمر الذي يهدد الوحدة الوطنية لأوكرانيا ويستدعي انزالا عسكريا كثيفا تقوم به قوات الحلف الأطلسي. السيناريو تسرب بسرعة الى الكرملين والصحافة الروسية، ولم يكن أحد بحاجة الى أدلة تشريحية لكي يدرك ان «الأقلية الاثنية» ليست سوى روس القرم، وان «الدولة المجاورة» الداعمة للتمرد ليست سوى روسيا. وعند انكشاف أمر هذا السيناريو سارع الأمريكيون الى رفضه لأنه «فاضح» في مغزاه السياسي المباشر، وأكثر مما ينبغي.

فماذا اقترح الأمريكيون بدلا عنه؟ يقع في شبه جزيرة القرم «عصيان مدني» تقوده جماعة سياسية غير معروفة، تستغل وقوع هزة أرضية وكارثة اجتماعية (!) فتحاول تلك الجماعة زعزعة استقرار الحكومة الأوكرانية. وتضطر هذه الى طلب العون الخارجي من قوات الحلف الأطلسي (!!). فيرسل الحلف أساطيله المحملة بالمواد الغذائية والطبية (!!!)، ويقوم بانزال عسكري لتوزيع هذه المواد وتنظيم عمليات الاغاثة، ووضع حد للمتمرد المدني. هذا هو السيناريو الذي اعتمد نهائيا في تبرير «عملية نسيم البحر»، التي سوف تنفذ في أيام 26-31 آب (اغسطس) المقبل.

لماذا شواطئ القرم، ولماذا أوكرانيا، ولماذا الخاصرة الروسية بالذات؟ هذه نماذج من الأسئلة التي ستجثم كحجر ثقيل على طاولة قمة كلينتون-يلتسين في هلسنكي. ولسوف تهب على شكل زوبعة من الحروب اللفظية أكثر منها نسيم بحر شاعري هادئ حين يطرق الزعيمان النقطة الأكثر حساسية في جدول الأعمال: توسيع حلف الأطلسي لكي يشمل بولندا وهنغاريا وجمهورية التشيك. وفي علم التكتيك السياسي الذي استبق الهجوم الدبلوماسي الأمريكي لتوسع الأطلسي: جولة ماراثونية قامت بها وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، وحوار طرشان بين الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، ثم الذروة القصوى في مؤتمر هلسنكي.

حروب لفظية لا تتنكر الا بمبدأ رجوع الشيخ الى صباه، ورجوع الحرب الباردة الى حيث ابتدائها الأصلي في المخيلة. الرئيس الروسي بوريس يلتسين انتفض كدب روسي جريح وقال: «سوف ترتكب الولايات المتحدة خطأ وقحا وخطيرا اذا مضت في تنفيذ خطط توسيع حلف الأطلسي شرقا. لقد قدمت ديبلوماسيتنا ما يكفي من التنازلات، ولم يعد من الممكن تقديم المزيد». مادلين أولبرايت ردت الصاع صاعين: «لروسيا مكان في أية مفاوضات حول التوسيع، ولكن ليس لروسيا أي فيتو».

مستشار الأمن القومي صمويل «ساندي» بيرغر شدد على ان التوسيع سوف يتم في موعده المحدد هذا الصيف، «بشروط حلف الأطلسي، سواء شاء الروس ذلك أم أبوا».

ومن حق المرء ان يتساءل: ولكن... علام يختلفون، وأين مبعث القلق الروسي والعصبية الأمريكية؟ وهل ينتظر الغرب مواجهة عسكرية كبرى تقع على الأرض هذه المرة بعد ان وقعت مرارا في السيناريوهات المتخيلة؟ من يقرأ، بقليل من الانتباه فقط، تقرير البيت الأبيض المرفوع الى الكونغرس حول تفاصيل التوسيع لن يخرج على الأرجح بما هو أكبر من هذه النتيجة المتواضعة: المسألة تدور حول بيع فكرة توسيع الأطلسي الى الكونغرس، والمقايضة مع الروس حول أثمان هذا البيع، وايجاد «مخرج» اجرائي لسؤال وجودي حول الحلف الأطلسي ذاته ومن الأساس. والأسباب كثيرة:

1- مثل كل تجديد استراتيجي أساسي، يبدو المشروع قفزة في فراغ سياسي وفكري، وهو بالضرورة سوف يقترن بأهداف عريضة معممة، وبعواقب غير واضحة، وبمعضلات لا سبيل الى التكهن بها مسبقا. هذا على الأقل ما توصل اليه خبراء معهد راند للدراسات الاستراتيجية الرفيعة المقام والمقال.

2- ثمة أحجية لا يبدو ان أحدا يرغب في الاجابة عليها: ما هي الكلفة النهائية، ومن سيدفع فاتورة التوسيع؟ البيت الأبيض قدم ما أسماه فاتورة «التوسيع بأبخس الاثمان»: ينبغي ان يسدد الأعضاء الجدد 10-13 مليار دولار لتقريب دفاعاتهم الأرضية والجوية من مستوى الأطلسي. دول الحلف القديمة ينبغي ان تسدد 8-10 مليارات دولار لتطوير وحدات التدخل السريع. والدول القديمة والجديدة ستتحمل 9-12 مليار دولار نفقة تطوير ربط الاتصالات وأنظمة القيادة. وأما الخزينة الأمريكية فستدفع 200 مليون دولار سنويا، أي أقل من عشر ميزانية البنتاغون للشؤون الدفاعية. وفي غياب أية فاتورة أخرى نظيرة، الجميع يهربون الى الأمام أمام السؤال المزدوج: أهذه فاتورة منصفة؟ ومن سيدفع عن «فقراء» الأطلسي كل هذه المليارات؟

3- في مشروع البيت الأبيض يتوجب توسيع الحلف عسكريا (بمعنى العدد والعدة هذه المرة) عن طريق نشر عشرة فيالق (بمعدل 16,000 جندي للفيلق) وعشرة أجنحة جوية (بمعدل 90 قاذفة مقاتلة و18 طائرة مساعدة) شرق القواعد الأمريكية والأوروبية المنتشرة حاليا في المانيا. ضد من تحديدا؟ من هو العدو الجدير بهذا العدد والعدة؟ واذا كانت روسيا هي المقصودة، فلماذا لا يكون من حقها ان تقلق القلق كله؟ ثم كيف يستقيم الحديث عن الوفاق الدولي؟

4- ألا تبدو الحكاية بأسرها عشوائية في ظل افتقار الجميع الى توصيف العدو، اسمه وموقعه وحجم قواته والسبيل التكتيكي لمواجهته؟ وكيف نعرف ان هذا التوزيع الجديد لقوات الأطلسي يكفي لردع العدو وضمان أمن العالم الحر، ما دمنا لا نعرف هوية العدو؟ سيمون لون نائب رئيس «مجلس شمال الأطلسي»، وهو الذراع البرلماني للحلف، قالها ببساطة يحسد عليها: «ينبغي أن يدرك العباد ان حكاية التوسيع ليست سوى لعبة سياسية قلبا وقالبا».

5- الألمان سوف يغمغمون ويدمدمون حول المجرم النازي التاريخي الذي يمنعهم على الدوام من نشر قواتهم خارج الأرض الألمانية. وأعضاء الحلف في جنوب القارة (فرنسا، اسبانيا، ايطاليا، اليونان، تركيا) سيقولون ان أعداءهم الوهميين (ما دام التخييل هو سيد اللعبة) سوف يأتون من المتوسط والبلقان وشمال افريقيا وليس من بحر القرم. والروس سوف يواصلون اجترار البارانويا، ولديهم مادة وفيرة تقدمها استراتيجية الأطلسي لهم ولصحافتهم.

والعالم ما وراء الجغرافية الأوروبية للحلف غارق في متاعب من نوع آخر، لا يستطيع الحلف توظيفها ولا يستطيع اغماض العين عنها في الآن ذاته.

ولكي يعود الشيخ الى صباه على الجانب الروسي أيضا، رد الجيش الأحمر (هذا هو اسمه دائما، بالمناسبة) على «عملية نسيم البحر» بعملية «صقور الفولغا» التي أجرت مناورة دفاعية معقدة أسفرت عن «نجاح الدفاعات الروسية في صد هجمات العدو وحماية السماء الروسية من الغاصبين»، كما صرح قائد قوات الدفاع الجوي فكتور بروتنيكوف. وصقور الفولغا حلقت في الفضاء الروسي، وكأنها تحلق في فضاء هلسنكي، حيث ستعقد «القمة الأصعب والأخطر في تاريخ علاقات البلدين» حسب تعبير يلتسين.

ولسوف يتاح لنا ان نكون آخر الضاحكين اذا ما تكرر في هلسنكي مشهد انخراط كلينتون ويلتسين في وصلة ضحك هستيري من النوع الذي تكرر مرارا في القمم السابقة. ذلك لأن الضحك لن يكون السبب الوحيد في سقوطهما على القفا، الآن اذ يعود شيخ الحرب الباردة الى صبا ضاع في مطلع التسعينات، ثم اهتدى الى جذوره الأولى في نهاية القرن.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

ماذا لو عمل نتنياهو بنصيحة ناحوم غولدمان...؟!

رشاد ابو شاور

■ ماذا كان سيحدث لو أن نتنياهو تأمل جيدا الرسالة الموجهة اليه من الملك حسين، خاصة وهو في موسكو عاصمة روسيا وعاصمة الاتحاد السوفييتي سابقا؟

ماذا لو انه سأل نفسه: اذا كنت أخسر السلام مع الأردن والملك حسين فمن يقبل أن يكون شريكا لي و(لاسرائيل)، من قادة وحكام بلاد العرب؟ ماذا لو أن نتنياهو استذكر، بعد قراءة متأنية حكيمة نصيحة ناحوم غولدمان (لاسرائيل) وقادتها عام 82 عندما كان الجيش الاسرائيلي يجتاح لبنان ويضرب حصاره حول بيروت بقيادة الجنرال شارون وزير الدفاع آنذاك والجنرال ايتان رئيس الاركان آنذاك؟!

ماذا لو أن نتنياهو اعاد الى ذاكرته، بعد أن قرأ رسالة الملك حسين بتمعن وهو في موسكو، واستعاد (درس) بيغن في لبنان ووصل الى نتيجة مؤداها أن جيش (اسرائيل) تحول الى رهينة حاليا في الجنوب، وانه بعد (دخوله) بيروت هرول هاربا منها تحت ضربات المقاومة اللبنانية ؟!

وماذا لو أنه أيضا اشتط به التفكير فأعاد الى ذاكرته ـ وقد تنشطت ـ هروب مشاة البحرية الامريكية بعد تفجير السفارة الامريكية على رؤوسهم وقتل ..2 منهم في ضربة واحدة؟!

ماذا لو أنه قرر بعد التأمل أن يرد على رسالة الملك برسالة يطمئنه فيها الى أنه لن يواصل الاستيطان على جبل ابو غنيم، وأنه سيعمل على الانسحاب من المناطق الفلسطينية الريفية (ب)و(ج)، وأن التفاوض على القدس سيكون مرضيا للجميع من أجل السلام؟

كل هذا لم يحدث، فرد نتنياهو على رسالة الملك كان: الاستيطان ولاتراجع عن الاستيطان.

مناحيم بيغن لم يصغ لنصيحة ناحوم غولدمان عام 82، بأن تتحول (اسرائيل) الى دولة شرق أوسطية تتصالح مع العرب وتعطي الفلسطينيين حقوقهم، وتكف عن العدوان، لأن الغطرسة واجتياح بيروت ليسا مظاهر قوة دائمة.

بعد نظر ناحوم غولدمان وصم بالجنون، ولذا مات غولدمان وقد رأى مستقبل (اسرائيل) المظلم، ورحل بيغن و(اسرائيل) مازالت تغوص في رمال لبنان عاجزة عن فرض السلام رغم رحيل الثورة الفلسطينية وقوات فصائل م.ت.ف.

لو اعاد نتنياهو النظر في سياسة حكومته لما انعقد مجلس الأمن وأخذت امريكا (الفيتو). ولما دعت الكتلة العربية الجمعية العمومية للأمم المتحدة للاجتماع لقول كلمة دول العالم في وجه سياسة (اسرائيل) وقادتها ومن يرعاها (الولايات المتحدة الامريكية).

لو أن نتنياهو وحكومته اعادا النظر في سياسة الاستيطان والغطرسة لما تهيأ الفلسطينيون لحمام الدم القادم الذي تعد له (اسرائيل) ونتنياهو'

لوأن نتنياهو رد (بالسلام) على رسالة الملك حسين لما ضغط الجندي الأردني احمد مصطفى على زناد بندقيته في الباقورة.

نتنياهو يتحمل ما حدث في الباقورة، وما سيحدث في القدس وكل فلسطين ومع (العرب) المقهورين... في الأيام والاشهر والسنوات القادمة!

ما كان نتنياهو محتاجا لرصاصات الجندي الاردني لتأخذه (العزة بالاثم)، فالاستيطان (عقدته) رضعها من أمه ومن معلمه بيغن ومن الخوف من السلام الحقيقي.

نتنياهو مسؤول مسؤولية مباشرة عن فعلة الجندي الأردني...

الملك حسين وجه لنتنياهو رسالة للتحذير مما هو آت... والنذر جاءت بسرعة!

وبعد حادثة الباقورة، وفي مؤتمره الصحافي، بعد أن قطع زيارته لاسبانيا قال الملك حسين: ارجو أن يكون ما حدث عامل صحوة لنا جميعا.

نتنياهو لن يصحو.. ولن يعيد النظر في شيء.. ونحن سنصحو على الجرافات وهي تحفر في جبل ابو غنيم قبرا عميقا للسلام.

وصاية ثقافية تلي الوصاية السياسية؟!

عطا القيمري *

■ يقاطع «اتحاد الكتاب والأدباء العرب» مؤتمر «فلسطين الدولي للكتاب» في بير زيت. وقد أصدر مؤخرا بيانا يعلل في دوافعه في ذلك، ولا ريب ان من حق الاتحاد او اي من أعضائه ان يتخذ الموقف الذي يراه مناسبا من كل حدث ثقافي، بل وان يبدي رأيه في كل ما يجري في فلسطين اليوم من تطور في مجال القضية الفلسطينية برمتها. فلا اعتراض على ذلك. ولكني اعتقد ان من حقنا في فلسطين ليس فقط ان نعتقد مثل هذا المؤتمر بل وان نعتب على زملائنا في الوطن العربي على تركنا في معترك الثقافة المحاصرة وحدنا في الوقت الذي وفرت لنا الظروف السياسية كوة صغيرة تطل منها اليهم وتتيح لهم ان يطلعوا علينا منها. كما ان من حقنا وواجبنا ان نتوقف بكل الجدية التي يفترضها البعدان الثقافي والوطني عند الحجج التي اتخذوها لتعليل موقفهم هذا.

- يقول بيان اتحاد الكتاب انه «من المؤسف ان يقف الأدباء والكتاب العرب بصلابة ضد التطبيع وضد الاستسلام لمشيئة العدو في حين اننا نجد نفرا من كتاب فلسطين يقودون عمليات التطبيع الثقافي والحوار مع العدو على نحو منتظم ومدروس». ويعتبر البيان تحرك الأدباء الفلسطينيين «التفافا على قضية المثقفين العرب وقضية الأمة كلها في التصدي للعدو والحد في هيمنته على المنطقة». ويضيف «ان من المؤسف ان تتوهم قيادة اتحاد كتاب فلسطين انه ثمة عالم ورؤى جديدة وكأن تكريس اغتصاب فلسطين يعني وجود حقائق جديدة تقضي رؤى جديدة يقف على أسها الحوار مع العدو».

واضح ان هذا طرح يسير في خط صادق وأمين وراء الخطاب السياسي القديم الذي وجه موقف الأمة العربية برمتها من الصهيونية واسرائيل على مدى القرن الحالي بكامله. وهذا يمكن اختصاره أو ترجمته بعد نزع الغلاف البياني عنه ليغدو في اللغة المفهومة العامية كالتالي:

- أولا: موقف الكتاب الفلسطينيين التفاف على قضية، يعني بالترجمة المرة ان قضية فلسطين هي قضية الأمة العربية وليست قضية شعبها.

ثانيا: الكتاب العرب ومن ورائهم العرب أجمع يقفون بصلابة ضد العدو فيما يقوم الفلسطينيون وكتابهم بالاستسلام له.

ثالثا: لا حوار مع العدو يعني ان الحرب والعداء هي لغة الخطاب الوحيدة المقبولة مع العدو.

رابعا: لا توجد حقائق جديدة تقضي رؤى جديدة.

أولا: ان في حجة الفلسطينيين وكتابهم يلتفون على قضية العرب الكثير من الالتفاف على أولى الحقائق الثابتة في منطقتنا في العصر الحديث فهي قلب للحقيقة رأسا على عقب. يبدو واضحا ان اتحاد الكتاب العرب قد أخذ مقولة «قضية فلسطين هي قضية العرب أجمع» على محمل الجد أكثر مما ينبغي. فقد كان يراد بهذه المقولة ان تحشد العرب أجمع لدعم قضية الشعب الفلسطيني وليس تجريد الفلسطينيين من قضيتهم وانتحالها لغيرهم. فالقول مثل ان قضية الثورة الاجتماعية في بلد ما هي قضية كل الاحرار في العالم لا يعني انها لا تعود قضية الاحرار في ذاك البلد نفسه او ان من حق أحرار العالم ان يملكوا حق الفيتو لنقض ما يتخذه أصحاب المصلحة الأولى من تراجعات أو مساومات أو تكتيكات بصدد قضيتهم. وعليه فانه كان يمكن ان يفهم تماما لو قيل ان الكتاب العرب يأسفون لعدم المشاركة في مؤتمر الكتاب الفلسطينيين لأنهم غير ملزمين بالقبول طوعا بما رضي به الفلسطينيون اضطرارا، فيبقوا بذلك سدا ثقافيا وسياسيا ضد كل انحدار محتمل آخر دون ان يصبحوا ملكيين أكثر من الملك أو فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم.

ثانيا: اما حجة ان الكتاب العرب يتخذون موقفا صلبا تجاه العدو فيما يستسلم الكتاب الفلسطينيون له، فهي الأخرى أكثر من مجرد ادعاء لا أساس له من الصحة. فهو كمن يقول ان العرب الذين ضنوا علينا احيانا حتى بكلمة العطف ونحن نطرد من بلادنا ونشرد في أرجاء العالم ونخضع للاحتلال وبطشه أو نذبح في شوارع لبنان وغيره أو يبطش بنا في العواصم العربية هم أصحاب المواقف الصلبة بينما يقف خريجو السجون وأهالي الشهداء والفاقدون لطفولتهم والشائخون قبل أوانهم من الفلسطينيين موقف المستسلم.

ثالثا: لقد تبنى العرب لفترة طويلة لاءات الخرطوم الشهيرة. فلا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف بالعدو فصدقناهم، على انه كان يراد من كلامهم ذاك التغطية على عجز عضال. أما العدو فخرج الكاسب الوحيد من لاءاتهم وانقذ نفسه من ضغوط الانسحاب والتراجع عن اغتصابه واحتلاله باقي أراضينا في العام 1967 تحت حجة أن لا شريك لديه في السلام عند الطرف الآخر. فالحوار والمفاوضات بل والتعايش والسلام أمر سيكون مفروغا منه حتى لو انتصرنا وانتصر العرب على اليهود في فلسطين. واذا فما رفض الحوار العدو الا تعبيرا عن العجز في قتاله. واذا ما رفضنا الحوار فيجب ان نعمل على نهج آخر هو القتال. غير اننا كعرب بارعون جدا في القتال ضد بعضنا بعضا فقط مثلما نحن بارعون في المزايدة على بعضنا البعض وفي كيل الاتهامات لبعضنا البعض فيما نعلل الامتناع عن قتال العدو بكل ما أوتينا من قوة الحجة وبراعة اللسان بدءا بالتوازن الاستراتيجي وانتهاء باننا نحن الذين نحدد مكان وزمان الحرب.

رابعا: القول ان لا داعي للرؤى الجديدة في كل الاحوال حق من حقوق الانسان في تبني ما يراه من أفكار حتى لو لم تنسجم مع الواقع المتجدد. اما ان نقول انه لا توجد حقائق جديدة فهذا كثير. وأهم الحقائق الجديدة، كما يخيل الي، هي ان العرب ممن كانوا يقاطعون اسرائيل لفظا ويحثوننا على استمرار تلقي بطشها على أمل ان ينقذونا منها يوما ما كانوا عمليا ومن وراء الكواليس الأوائل في ادارة الحوار معها وفي التسليم بوجودها. لقد اغتصبت فلسطين من أهلها. وهذه حقيقة لا يمكن ان يطمسها أو يغيرها أي موقف أو ادعاء. ولكن فلسطين المغتصبة أصبحت، بفعل موقف النعامة العربي والمزايدة العربي والطمس العربي والقصور العربي، وطنا لخمسة ملايين يهودي يعيشون فيها، يزرعون ويصنعون وينجبون الاطفال. ويحتاج المرء الى الكثير من العمى الجسدي والفكري والاخلاقي كي لا يرى هذا الواقع أو كي يعاند وجوده. ولو افترضنا اننا سنريد استمرار الحرب ضد العدو حتى النهاية، ولو افترضنا ان شيئا لن يغير من حقيقة كون اسرائيل قد اغتصبت فلسطين وان الحق يجب ان يرجع الى اصحابه، كما تقتضي العدالة، فان اسرائيل كحقيقة شعبية في فلسطين ستطرح على المنتصرين العرب مشكلة سياسية واخلاقية اشك ان بوسع اي من الكتاب أو السياسيين العرب ان يحلوها بمجرد اطلاق الشعارات الكبرى أو الاتهامات الكبرى.

ان مضمون حديث اتحاد الكتاب العرب هو استمرار للوصاية العربية الثقافية على فلسطين كامتداد للوصاية السياسية عليها. اما نحن فنقول وبدون ان نرغب في الاساءة لمشاعر اي من الاخوة الكتاب أو المواطنين العرب في اي مكان باننا قررنا منذ زمن بعيد ان ننفض عن كاهلنا كل وصاية عربية وان نحمل مستقبلنا ومصيرنا بين أيدينا. فسلام ووداع الى الأبد لعناق الدب العربي وليس الى اللقاء.

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القاهرة احبطت مؤامرة اسرائيلية للوقيعة بينها وبين لبنان:

معركة التفاح «الامريكاني» يحسمها الجهاز الهضمي المصري!

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

حالة من الفرح تسيطر على المصريين وهم يجوبون اسواق الفاكهة بالعاصمة ومختلف المدن الاخرى حيث اصبح بوسعهم ان يتذوقوا التفاح المستورد ويطلقون عليه لقب الامريكاني مهما اختلفت جنسياته ووصل سعره الى اربعة جنيهات وكان في الماضي يتراوح ثمنه بين عشرة جنيهات واثني عشر جنيها.

والسبب المباشر في خفض اسعاره يعود الى المنافسة الشديدة للمنتج القادم من لبنان والآخر الوارد من تركيا واسرائيل.

وبينما يتهافت ملايين البسطاء على شراء هذه السلعة وعيونهم تغرورق بدموع الفرح وكانوا من قبل ينظرون اليها بأمل ان يأكلوها في الجنة تظل فئة قليلة من المثقفين ترفض تناول هذا التفاح على اساس ان في ذلك نوعا من التطبيع مع اسرائيل حيث يؤكدون انه قادم من مزارع الصهاينة ويحذرون الفقراء من الاقبال على شرائه كي لا تذهب اموالهم الى جيش الدفاع الاسرائيلي.

لكن الجدل الدائر بين الطرفين يحسم غالبا لصالح الجهاز الهضمي وبعيدا عن متطلبات معدة الانسان ومعاركها الشهيرة من اجل الحصول على ما تريد شهدت القاهرة على مدار اليومين الماضيين اجواء معركة بين الملحق التجاري بالسفارة الاسرائيلية ووزارة التموين المصرية بسبب طلب اسرائيل زيادة كمية التفاح والفواكه التي تبيعها لمصر.

المثير للدهشة ان المطلب الاسرائيلي جاء مشفوعا برغبة اسرائيل في ان تساعد مصر في الضغط على لبنان واعطاء حكومتها درسا في فن البروتوكول وذلك بعد ان رفضت بيروت دخول شحنة من البطاطس المصرية بحجة رفض القاهرة السماح بدخول كميات جديدة من التفاح اللبناني وهو ما اطلق عليه وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري مبدأ المعاملة بالمثل.

وقد التقى الملحق التجاري الاسرائيلي بمسؤول بوزارة التموين برتبة وكيل وزارة واطلعه على الاسعار المنخفضة لمنتجات الفاكهة الاسرائيلية.

وقد رفض د. احمد جويلي وزير التموين عرضا بأن يتم تصدير البطاطس المصرية لاسرائيل من اجل اعطاء صفعة للبنان واكد على ان العلاقات بين مصر ولبنان اعمق من ان تؤثر عليها شحنة من البطاطس واضاف في اجتماع عقده مؤخرا مع قيادات الوزارة انه واثق من تجاوز هذه الزوبعة التي حدثت بسبب شحنة البطاطس وسوف تستمر العلاقات الوطيدة بين البلدين.

واضاف جويلي سوف نواصل جهودنا من اجل توثيق العلاقات التجارية مع البلاد العربية اولا وكذلك الدول الصديقة اما بالنسبة لاسرائيل فان عقد اتفاقيات تجارية جديدة معها وهو امر مرفوض حاليا واذا حدث فلا يمكن وصفه الا بأنه من قبيل المكافأة السخية لها على عداء حكومتها لحقوق الفلسطينيين وبناء مستوطنة ابو غنيم.

ويخشى ملايين الزراع المصريين من تكدس محصول البطاطس بعد فشل تصدير كميات ضخمة منه مما ادى الى انخفاض اسعار الطن من اربعمئة وخمسين جنيها الى نحو ثلاثمئة جنيه.

وكانت بعض الدول العربية قد رفضت دخول المحصول اليها بحجة اصابته بمرض العفن البني.

لكن تركيا رحبت مؤخرا بقبول استيراد كميات كبيرة من البطاطس المصرية وهو ما يبشر باعادة رفع اسعارها مرة اخرى وعدم الاستجابة للاغراءات الاسرائيلية التي يلوح بها للملحق التجاري للسفارة بالقاهرة والذي يشير الى ان القاهرة ستضطر الى قبول عرض بلاده. وكانت تصريحات الرئيس مبارك بشأن السلام البارد بين مصر واسرائيل ورفضه توقيع اتفاقيات تجارية جديدة بين البلدين قد احدثت زوبعة داخل السفارة الاسرائيلية حيث كانت قد تلقت قائمة بالسلع الزراعية التي تسعى لتصديرها لمصر خلال موسم الصيف المقبل ومن بينها فواكه الفراولة والتفاح والبطيخ لكن حالة الغضب التي تشعر بها الحكومة المصرية ادت لرفض جميع الاتفاقيات التجارية الجديدة فيما يصفه المراقبون بأنه محاولة لحث رجال الاعمال الاسرائيليين والمزارعين بالضغط على حكومة نتنياهو بسبب الخسائر التي سيتعرضون لها وسبق واستخدمت الحكومة المصرية نفس التجربة اثناء انعقاد المؤتمر الاقتصادي الاخير حيث فشل رجال الاعمال الاسرائيليون في توقيع اتفاقيات مع نظرائهم العرب وعادوا يخفي حنين يصبون لعناتهم على سياسة نتنياهو التي تهددهم بالكساد.

دراسة تكشف الحقيقة المحزنة عن الجنس والمرأة البريطانية

لندن - «القدس العربي»:

ترى دراسة بريطانية شاملة نشرت امس ان البريطانيين اقل فعالية جنسيا مما تصوره المجلات المصقولة وصناعة الاعلان والدراما التلفزيونية.

وفي الوقت الذي بدأ فيه تلفزيون الـ «بي بي سي» ببث الجزء الثاني من مسلسل «هذه هي الحياة» عن العلاقات الجنسية بين مجموعة من المحامين العزاب، أكدت آخر احصاءات «الاستبيان العام للأسرة» أن الواقع البريطاني اقل نشاطا وبهجة من الصورة الاعلامية المثيرة.

وحسب الدراسة، فان 39 في المئة من النساء العازبات لا يمارسن الجنس، وهذا ينطبق أيضا على 34 في المئة من الارامل والمطلقات.

وكشفت الدراسة التي شملت 5,067 امرأة تراوحت اعمارهن ما بين 16 و49 عاما ان 28 في المئة من النساء لم يستخدمن موانع الحمل، وان نصف هؤلاء لم يقمن اية علاقة جنسية رغم الخيالات الجنسية وثقافة اللذة السائدة في المجتمعات الغربية.

وفي فئة الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 16 و17 عاما، فقد تبين ان 64 في المئة منهن لم يمارسن الجنس.

وتقل هذه النسبة لدى فئة الاعمار ما بين 18 و19 عاما حيث تصل الى 37 في المئة، و20 في المئة لدى الاعمار ما بين 20 و24 عاما. لكن النسبة تبلغ ذروتها لدى الاعمار ما بين 25 و49 عاما، حيث اظهرت الدراسة ان 90 في المئة من هذه الفئة يمارسن الجنس.

وزادت اعداد النساء العازبات عن عام 1979 بمقدار النصف. كذلك تضاعف عدد المطلقات من 4 في المئة الى 9 في المئة.

وأظهرت الدراسة ان الحبوب هي اكثر الوسائل المستخدمة لمنع الحمل، حيث تستخدمها 25 في المئة من النساء العازبات.

كذلك اشارت الى ان اقل من ربع العائلات البريطانية هي عائلات تقليدية، بمعنى انها مكونة من زوج وزوجة وأطفال. فحسب احصاءات جرت عام 1995، فان 24 في المئة من المنازل تنتمي الى هذا النوع، مقارنة مع 31 في المئة عام 1979. فيما زادت اعداد المنازل المكونة من شخص واحد فقط من 23 في المئة عام 1979 الى 28 في المئة عام 1995. وارتفع عدد الذين يملكون المنازل التي يقطنونها الى الثلثين.

وقالت ان معدل دخل العائلة الانكليزية بلغ 350 جنيها في الاسبوع او اكثر. فيما تتلقى 58 في المئة من الأمهات العازبات نحو 100 جنيه في الاسبوع.

وارتفعت نسبة كبار السن الذين تزيد اعمارهم عن 75 عاما في المجتمع الانكليزي من 4 في المئة عام 1971 الى 6,5 في المئة عام 1995.

ومن المشكلات التي تعاني منها المرأة البريطانية الاقبال على تناول المشروبات الكحولية، حيث اظهرت الدراسة ان 13 في المئة من النساء يتجاوزن الحد المعقول في الشرب.

الاشتباه بفرنسي اغتصب ابنته وانجب منها

■ افرو (فرنسا) - ا ف ب: وضع رجل في الخمسين من العمر في الحبس على ذمة التحقيق للاشتباه في انه اغتصب طيلة 13 عاما ابنته البالغة حاليا من العمر 24 سنة وانه انجب منها ولدين سفاحا.

وذكر مصدر في مفوضية الشرطة في لوفيار (النورماندي) الاربعاء ان رجال الشرطة فتحوا تحقيقا في الامر بعد ان استمعوا الى شاب قدم نفسه على انه صديق للفتاة وقد وشى بالاب عفويا.

الا ان هذا الشاب تراجع عن اقواله لكن الفتاة التي تم الاستماع اليها بعيد ذلك اكدت ان والدها عمد الى اغتصابها منذ ان كانت في الحادية عشرة، وانها اجهضت مرتين وانجبت ولدين سفاحا احدهما في السادسة من العمر والاخر يبلغ عاما واحدا.

وقالت الفتاة للمحققين انها لم تش بوالدها «من اجل حماية العائلة» وانها لا ترغب في رفع دعوى.

الضربة القاضية

هواء طلق

أمجد ناصر

وقع عبد الكريم الكباريتي من أعلى خيوله،

ولسوف تتلقفه السكاكين التي تنشط، عادة، مع سقوط صيد سمين من طرازه.

جاءت الضربة لأرفع سياسي في الأردن (بعد القصر) عاجلة ومفاجئة ومدوية ومن حيث لم يكن يتوقع، بل من حيث ظن انه آمن وباق الى ما شاء الله.

ولا نعرف الجو الذي خيم على كواليس المحافل السياسية العليا في الأردن في ربع الساعة الأخير من عمر الوزارة الكباريتية ولكنه على الأغلب كان مشحوناً ومتوتراً واستثنائياً.

ويبدو ان الكباريتي سيكون الشخصية السياسية الوحيدة في الأردن التي حظيت باستثناءات عديدة.

فهو استثناء في سنه لما تولى الوزارة،

وهو استثناء بالطقم الوزاري الشاب الذي اختاره لادارة دواليب الدولة.

وهو استثناء في المديح غير المسبوق الذي تلقاه من الملك.

وهو استثناء بالدعم المفتوح الذي محضه اياه القصر في الازمات القاتلة (.. اضطرابات الخبز مثلا)

وهو استثناء في انفتاحه وليبراليته وعلاقاته مع الصحافة.

وهو استثناء في حروبه المفتوحة مع «الحرس القديم».

وهو استثناء في الجهر برأيه بصراحة مزعجة وبدبلوماسية هجومية لم تعهد عن رؤساء الوزارات في الأردن.

وهو.. أخيرا استثناء في سقوطه من حالق،

ولا يقلّ استثناء عما سبق تلك اللهجة القاسية الصريحة حدّ التوبيخ حيناً والمضمرة المرامي حيناً اخر التي استخدمها الملك في خطاب قبول استقالته.

***

لا أشكّ ان كثيرين سيفرحون في الأردن لذهاب الكباريتي،

كما لا أشك، قط، بما ينتظره على يد الصحافة الاردنية، التي لا نظير لها في عدد معلقيها الذين يفتقر اغلبهم إلى الخيال أو الموضوع.

وها قد جاءهم الموضوع يسعى.

وأي موضوع؟!

لكن شيئا واحدا قد ينغص عليهم فتنة الوليمة الباذخة: ان يكون الكباريتي قد اطيح على مذبح العلاقات مع اسرائيل.

فإن ثبت هذا أو شيء منه سيحرمهم الكباريتي من متعة الفتك الحرام!

صورة للملكة البريطانية الام «اليزابيث» في شبابها مطبوعة على تصميم جديد في عرض الازياء الذي اقيم في هونغ كونغ امس



● من المنتظر ان يصدر قرار في وقت لاحق بتعيين وزير الاعلام الاردني السابق مروان المعشر سفيرا للاردن في واشنطن خلفا للسفير السابق فايز الطراونة الذي عين وزيرا للخارجية في الوزارة الاردنية.

● قرر وزير الخارجية المصري عمرو موسى بالتعاون مع وزارة الاقتصاد اجراء اتصالات مع الدول الاسلامية في الكومنولث الجديد وهي تركمانستان وكازاخستان واوزبكستان وطاجيكستان واذربيجان وقيرغيزستان لعقد مؤتمر اقتصادي في القاهرة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● عرج الاغاخان على القاهرة بعد زيارته لشرق افريقيا واستقبله رئيس الوزراء المصري د. كمال الجنزوري ومحافظ القاهرة عمر عبد القادر.
يصحب الاغاخان في زيارته لمصر التي تستمر يومين شقيقه أمين أغاخان.

● خالد الاسعد مدير آثار تدمر ومتاحفها اعلن انه يجري التنقيب في الشارع الطويل والمدافن التدمرية والاسوار الشمالية ومسجد هشام بقصر الحير الشرقي وذلك بمشاركة البعثة المشتركة اليابانية - السورية.

● قلدت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا بطل العالم 1996 لسيارات «فورمولا واحد» دايمون هيل وسام الامبراطورية البريطانية في قصر بكينغهام.
وكان دايمون رافق والده غراهام عام 1968 الى القصر عندما قلدته الملكة الوسام ذاته لفوزه ببطولة العالم لسيارات «فورمولا واحد» ايضا.

● باشر الشاعر الفلسطيني غسان زقطان مهام عمله كمحرر ثقافي لجريدة «الايام» اليومية التي تصدر في مدينة رام الله.

● اثبتت احصائية نشرت حديثا ان معدلات الانتحار بين الاسيويين في دولة الامارات هي الاعلى بين الجاليات الاخرى.
وقال خليل ابراهيم المسؤول في شرطة دبي ان نحو 20 هنديا واثنين اخرين يحملان الجنسية الباكستانية اقدما على الانتحار عام 1996 لشعورهم بالاحباط نتيجة قلة دخلهم المادي.

● أقامت مكتبة حي مصر الجديدة بالقاهرة احتفالا بالذكرى الثالثة والثلاثين لوفاة عملاق الفكر عباس محمود العقاد ونظمتها جمعية العقاد الادبية برئاسة الشاعر شوقي هيكل. وحضرها كل من الدكاترة عبد القادر القط ومصطفى الشكعة وسمير سرحان وجابر عصفور ومحمود فهمي حجازي واحمد كمال زكي وسمير غريب وطارق حجي ومحمد ابوسنة وآمال العناني وحمدي الكنسي.

● تستضيف مصر اواخر الشهر الجاري المؤتمر العربي الاول لامراض السكر والكلى تحت رعاية الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية. وسيشارك 100 طبيب متخصص من الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، كندا، المانيا، الصين، اليابان، السعودية، الكويت، البحرين، عمان، وسورية في فعاليات هذا المؤتمر الذي يبدأ في الـ25 من شهر اذار (مارس) الحالي. مشيرة الى انه ستتم مناقشة اسباب مضاعفات السكر في مصر والوطن العربي. وتأثيره على القلب والشرايين والكلى والمسالك البولية. وقال الدكتور مدحت الشافعي مدير مشفى ورئيس المؤتمر ان الابحاث ستناقش على مدى 3 ايام الاستخدام الامثل للانسولين. واثر المرض على صحة الانسان والاقتصاد الوطني والمجتمع بشكل عام.

امتزاج موسيقي شرقي غربي في حفلة السفارة السورية في بريطانيا

لندن - «القدس العربي» -

من سمير ناصيف:

قدم ثلاثة موسيقيين سوريين حفلة عزف على البيانو والقانون والعود في متحف «ليتون هاوس» في لندن صهروا فيها الموسيقى الشرقية بالغربية بنجاح كبير واضافوا حلة جديدة على قطع لموسيقيين كبار كشوبرت وشومان وديبوسي وغيرهم، واكملوا في الوقت عينه رسم الصورة المشعة التي سطعت بانطلاق معرض اللوحات الزيتية للفن السوري الحديث في 10 اذار (مارس) الجاري في المتحف ذاته (حيث سيستمر حتى 29 منه).

وقد رحب السفير السوري في المملكة المتحدة الدكتور محمد خضر بالحاضرين مساء امس الاول الذين شملوا باقة من العرب والبريطانيين المحبين للفن والمشجعين للنهضة الفنية لمكافحة تأزم الاوضاع السياسية.

وقال خضر في هذا المجال «لا تترك الشعوب شيئا للتاريخ سوى فنها وموسيقاها وأدبها. اننا نقدم لكم هدية في هذه المناسبة، وهي الهدية التي تمثل امتنا افضل تمثيل، فالموسيقى التي ستستمعون اليها من الموسيقيين الشباب ستكمل ما سترونه في معرض اللوحات، فالفن هو روح الامة. ادعوكم للاستماع الى سحر الموسيقى والقيام بجولة عبر الالوان النابعة من سورية».

عزف عبد الله شحادة على القانون بمفرده وتبعه خوان كوار جوالي بعزف على العود. ومنذ البداية ظهرت محاولات دمج الشرقي بالغربي لتأتينا في قالب غجري - اندلسي.

وعندما عزف كوار جوالي، برفقة همسة الوادي جوريس، على البيانو، قطعا لشوبرت وزينالي واليسكيروف برز عازف العود وكأنه يروض عوده لجعله يتماشى مع رغباته في الوصول الى نوطات يصعب الوصل اليها بواسطة هذه الآلة الشرقية. وسعى كوار جوالي الى تحويل عوده الى عدة آلات موسيقية في آلة واحدة، وكأنه صهر قيثارا وكمانا بداخله. وفي النهاية سيطر عليه ودفعه الى التمايل مع رغباته ونجح في تجربته وشعر الجمهور بذلك. القطعة الاولى تضمنت توجها موسيقيا غربيا ذكّر ببعض القطع الحديثة، وخصوصا تلك المستعملة كموسيقى خلفية في الافلام السينمائية، اما الثانية فكانت اكثر شرقية وانتقلت مراوا من الهدوء الكبير الى الصخب وكأنها تعبر عن عاصفة هبت فجأة.

وفي القطعة الثالثة تنازع البيانو مع العود في الابداع من دون ان ينتصر احدهما على الآخر.

اما قطع شانتغيروف واليسكيروف وغيراي التي عزفها شحادة على القانون وهمسة الوادي على البيانو فكان الاندماج بين الآلتين فيها اقوى. وتضمنت شطحات منفصلة لكل من العازفين تبعتها شطحات مشتركة. وفي القطعة الثانية، نجح شحادة في تطوير مجالات آلته اذ بدلا من العزف باطراف اصابعه فقط. فعل ذلك بكامل يديه مخلدا اجواء الماضي الذي امتزجت فيه الموسيقى الشرقية والغربية وواضعا الشاهدين في اجواء مشابهة لتلك التي نقلتهم اليها الموسيقى الرائعة لفيلم «المريض الانكليزي» التي وضعها المؤلف الموسيقي اللبناني غبريال يارد. وبرز التنويع على اشده في قطعة غيراي الثالثة التي ضخ العازفان روحيهما فيها الى اقصى الدرجات، وغلب الطابع الشرقي الفاقد للهوية على القطعتين اللتين عزفتا بالعود والقانون معا ولم ترتقيا الى مستوى القطع السابقة.

وبعد فترة الاستراحة التي تجول خلالها الجمهور في الصالة التي عرضت فيها لوحات الفن السوري الحديث، بدأت المرحلة الثانية من الحفلة بكلمة لهمسة الوادي جوريس، ابنة الموسيقار السوري صلحي الوادي مؤسس ومدير كونسرفاتوار دمشق العربي، التي تخصصت فيما بعد في روسيا وشاركت في مسابقات عالمية ونالت جوائز بارزة وتزوجت الموسيقي الاكوادوري كارلوس جوريس وهما يعيشان حاليا في فنلندا. واوضحت همسة ان جميع القطع التي اختارتها للعزف على البيانو في الحفلة من التأثير الحضاري للموسيقى العربية على الغربية. فالقطعة الاولى بعنوان «اشبيلية» لالبينيز فيها «روح الحضارة الاندلسية ونفس زهر الياسمين» ، حسب العازفة. اما «القطعة الثانية «تحت شجرة البلح» فعنوانها وحده يشعر المستمع بأنه في اي مكان من البحر المتوسط» . وعن الموسيقي ديبوسي، الذي عزفت له برفقة زوجها جوريس قطعتي الى «المصرية» و«الى راقصة الخلخال» ، قالت انه فرنسي لم يزر اسبانيا ولكنه تأثر كثيرا بالموسيقى الاسبانية الاندلسية. وعزفت ايضا قطعة «شهرزاد» المعروفة لشومان واختتمت بقطعتين لوالدها صلحي الوادي.

ولعبت القطعة الاولى لالبينيز وكأنها في عجلة لالتهام النوطات وبدت تواقة للمثالية وللتعبير موسيقيا عما قالته في كلمتها، وشعر المستمع بعنفوان الشباب في عزمها وتمنى ان تكون اكثر صبرا في انتقالها من صورة موسيقية الى اخرى لتضعه في الجو اكثر.

رحيل «فتى الشاشة الأول» شكري سرحان

■ القاهرة - ا ف ب: رحل الممثل المصري شكري سرحان منتصف ليل الاربعاء الخميس عن 72 عاما مختتما 50 عاما من مشوار فني توجه كأفضل ممثل في تاريخ السينما المصرية.

وأكدت الصحف المصرية ان سرحان توفي في منزله. وشيعت جنازته بعد صلاة ظهر امس في القاهرة.

وكان سرحان الذي مثل في 150 فيلما سينمائيا أختير، الى جانب فاتن حمامة، كأفضل ممثل في تاريخ السينما المصرية في استفتاء بمناسبة مئوية هذه السينما في اطار مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وشارك سرحان في حفل التكريم الذي خصص له وكان يبدو في صحة جيدة. بدأ سرحان حياته الفنية مع تخرجه من معهد التمثيل العالي في 1947، وبدأ مشواره مع المسرح ثم انتقل الى السينما في 1950 ليمنح في الخمسينات وحتى بداية السبعينات لقب «فتى الشاشة الاول». وكان من أهم أفلام سرحان الذي توقف عن التمثيل في 1991 افلام «رد قلبي» (1959) الذي نال عنه جائزة الدولة، وأهله لنيل «وسام الدولة للفنون» في 1964.

ومن افلامه البارزة أيضا «شباب امرأة» و«الزوجة الثانية» و«اللص والكلاب» عن رواية لنجيب محفوظ، و«البوسطجي» و«قنديل ام هاشم» و«انا حرة» و«الطريق المسدود». اما آخر افلامه فكان «الجبلاوي».

أوروبا الشرقية موبوءة بالسل

■ برلين - رويتر: قالت منظمة الصحة العالمية ان اوروبا الشرقية أصبحت من أكثر مناطق العالم اصابة بمرض السل وانتقدت المنطقة لما وصفته «بالفوضى» التي تسود برامجها العلاجية.

وأوضحت المنظمة في عرض في برلين لتقريرها عن مرض السل في عام 1997 ان حالات الاصابة بمرض السل زادت في بعض مناطق اوروبا الشرقية منذ انهيار الكتلة السوفييتية عام 1991 الى أكثر من مثلي عددها فيما يرجع جزئيا الى تداعي البنية الاساسية للرعاية الصحية.

وقال ريتشارد بومغارنر نائب مدير برنامج علاج السل العالمي التابع للمنظمة «قبل بضعة أعوام كانت المنظمة تحذر شرق اوروبا وروسيا من ان وضع مرض السل في اجزاء من دول المنطقة سيصل في وقت قريب الى مستويات تقارب معدلات افريقيا واسيا».

واضاف «وفي الواقع تفاقم الوضع. فالسجناء في روسيا على سبيل المثال يبلغ معدل اصابتهم بالمرض عشرة أمثال المعدل في زائير والهند».

وأوضح بومغارنر ان الاتحاد الروسي اعلن عن ارتفاع بنسبة 70 في المئة في حالات الاصابة بالسل بين سكانه منذ عام 1991 وزيادة نسبتها أكثر من 90 في المئة في أعداد الوفيات الناجمة عن امراض متعلقة بالسل خلال الفترة نفسها.

وقال «لم تشهد أي دولة كبيرة أخرى مثل هذه الزيادة الهائلة في معدل الوفيات المرتبطة بمرض السل».

السجن خمس سنوات لرجل أعمال لبناني بتهمة ترويج دولارات مزورة

■ بيروت - رويتر: أدانت محكمة جنايات بيروت امس رجل أعمال لبناني وخمسة من رفاقه وحكمت عليهم بالسجن ما بين خمس سنوات وثماني سنوات بتهمة ترويج دولارات أمريكية مزورة.

وأصدرت محكمة الجنايات حكما بالسجن على رجل الأعمال غسان مطرجي الى جانب اثنين اخرين بالسجن خمس سنوات بعد ان ادانتهم بتهم ترويج دولارات امريكية مزورة.

كما حكمت المحكمة غيابيا بالسجن ثماني سنوات على ثلاثة اخرين بالتهمة عينها بينهم هاديش دادارمالو الذي وصف بأنه كان يشغل منصب ممثل جبهة التحرير الاريترية في لبنان عام 1989 وكان يحمل جواز سفر دبلوماسي.

اعدام 16 مجرما في جنوب الصين

■ هونغ كونغ - رويتر: ذكرت صحيفة «مينغ - بو» المستقلة في هونغ كونغ امس الخميس ان السلطات في مدينة جوانغزو بجنوب الصين اعدمت 16 شخصا ادينوا بارتكاب جرائم عنف تتراوح بين السطو المسلح والاختطاف.

واضافت الصحيفة انهم اعدموا امس الاول بعد وقت قصير من اصدار محكمة في جوانغزو الاحكام عليهم.

ولم تتكشف تفاصيل أخرى.

واعلنت الصين في وقت سابق من هذا الاسبوع بدء دورة الربيع من اكبر حملة لها على الجريمة، ومن المعتقد ان الوفا من الاشخاص اعدموا منذ ان بدأت تلك الحملة في نيسان (ابريل) الماضي.

كلام النجوم

احداث بسيطة متوقعة في المنزل.
تجنب الاشياء الحادة او الحارقة.

يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء
بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

حاول ان تهتم بعض
الشيء بالامور الخاصة.

قدراتك على التركيز تصبح
اضعف مما هو مألوف.

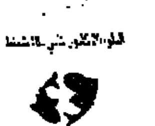
جدل ينشب في البيت،
وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.

اقارب يعلقون على كيفية
قضاء الوقت بالنسبة لك.

لديك ميول طموحة،
واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

اولئك الذين يعتزمون القيام
برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

ابحث عن السعادة
وليس عن التسلية هذا اليوم.



اعتن بمأكلك ومشربك،
فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة
يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.

استعن بمساعدة زملائك
اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.